

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْمُرَحَّلِ الْمَالِقِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ نَزِيلُ سَبْتَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

<p>وَشُكْرُهُ عَلَى عُلَا^(١) هِبَاتِهِ وَمِنْ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَغْفِرُهُ عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ^(٣) الصِّفَاتِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ كَمَا هَدَى بِنُورِهِ^(٤) وَسَلَّمَا^(٤) مِنْ غَيْرِ رَأْيٍ نَادِبٍ أَوْ أَمْرِ مِنْ رَجَزٍ^(٦) مُهَذَّبٍ مَسْبُوكٍ</p>	<p>حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبٌ لِدَاتِهِ نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهُ ثُمَّ نُوَالِي^(٢) أَفْضَلَ الصَّلَاةِ مُحَمَّدَ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ^(٥)</p>
---	--

(١) في « ج » : علا على .

(٢) في « ج » : توألي ، بالتاء .

(٣) في « ج » : طاهر الصفات .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوكٌ : جمع سَلَكَ ، والسَّلَكُ جمع سِلْكَ وهو الحِيط .

راجع « تاج العروس » (١٣ / ٥٨٣ - سلك) .

(٦) الرَّجَزُ : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلية الخمسة عشر .

وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجَزَاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العلل بها ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمِّي رَجَزاً ؛ تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستفعلن ستّ مَرَّات =

وَبَعْضَ مَا لَا بُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ

مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُو^(٢) ذَاكَ الْمَعْنَى

فَالْمَرَّةُ قَدْ تَنَتَّابُهُ الضَّرُورَةُ

رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَهِي الْأَجْرَا

وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ

وَشَرْحَهُ وَالْقَوْلُ فِي تَغْيِيرِهِ^(١)

وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا^(٣)

فَتَصْبِحُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَةً

وَالذِّكْرُ فِي عِبَادِهِ^(٤) وَالشُّكْرُ^(٥)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ^(٦)

= وابتداء أجزائه سببان ثم وتد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .
وهذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .

راجع تفصيل هذه الحقائق عن بحر الرجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح
ابن الطيب الفاسي » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٦٧١/٨ - رجز) .

(١) في « ب » : في تفسيره .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عدت عن هذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في
حديث ابن صياد - : « اخشأ فلن تعدو قدرك » .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦٩٩/٦ - ٢٠١) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم
(٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عنا : على زنة « ضرب » و « نصر » تقول : عن الشيء يعن ويعن ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك
والألف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ن) و « تاج العروس » (٣٨٦/١٨ - عنن) .

(٤) و (٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالذِّكْرُ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده
بقوله : « وَالشُّكْرُ » الشكر لله تعالى ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالى .

ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس على الميت المسلم شهادة له
والعلم عند الله تعالى . وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و « د » هكذا : « وَالشُّكْرُ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرُ » .
والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

وَالْآنَ فَلْنُرْسِلْ عَنَّا الْقَوْلَ

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

قَالَ نَمَى^(١) الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرًا^(٢) يَنْمِي^(٣) نُمِيًّا إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا
 ﴿ يَأْخُذُ لَيْلَى لَا تَغَيِّرُ^(٤) وَازْدَدَ^(٥) وَأَنْتُمْ كَمَا يَنْمِي الْخَضَابُ فِي الْيَدِ^(٥) ﴿
 وَقَدْ ذَوَى^(٦) الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلًا^(٦) أَيْ جَفَّ يَذْوِي إِنْ تَرَدُّ مُسْتَقْبَلًا
 وَقَدْ غَوَى^(٧) الْإِنْسَانُ يَغْوِي يَافَتَى أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى
 مَنْ يَلْقَى خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا^(٨) وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لَأَيْمًا^(٨)

(١) نَمَى يَنْمِي - بالياء - هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللغة كالفرء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائي : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلا أخوين من بني سليم ، ثم سألت عنه بني سليم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو - بالواو - أفصح ، وذكر ابن درستويه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصيح » لابن درستويه ص (٤٠) و « شرح الفصيح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .

(٢) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تتغير فحذفت إحدى التائين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مؤطاة الفصيح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصيح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصيح - النسخة المحققة - : ص (٢٦٠) و « كتاب مatalحن فيه العامة » للكسائي :

ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصيح ، و « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٧٤ - ن م ي) وفي بعض

المصادر « كاللسان » و « التاج » : وأنتم كما ينمو ، والأفصح - كما تقدم آنفاً - نَمَى يَنْمِي .

(٧) مراده بالخير ههنا : الرشd، والمعنى : من يتبع الرشd ويقصده، يحمده الناس حاله ، ويشنون عليه الثناء الجميل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرابي (٣٢٦/١) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقش :

وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيْمًا =

فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ

(١) يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرْقَشُ

وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ

(٣) وَقَدْ عَسَيْتُ أَيَّ رَجَوْتُ فَاغْرِفِ

أَيَّ لَا تَقُلْ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي

وَدَمَعْتُ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ

وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمٌ

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي لِأَصْرَمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا

وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَصَلْتُكَ دَائِمًا

راجع « المفضليات » للضبي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤/١-٢١٥) والبيت من شواهد الفصيح .

راجعته بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقش الأكبر » وعم « طرفة بن العبد البكري » أحد شعراء المعلقات ويعبد « المرقش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً ولقب « المرقش » أطلق على عمه « ربيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقش الأكبر » وذلك بقوله :
السدَّارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

أي : زين وحسن ، أو كتب ، وتلقب بـ « المرقش الأصغر » تشبیه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤/١-٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشٌ » إلى حُسْنِ السَّبْكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .

قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (١٧/١) : « وبعضهم يقول : « تدمع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَفَ » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم : رَعَفَ الخيل يَرَعِفُ إذا تقدمها ومعنى « يرعف » أنفه « سبق دمه » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧- ر ع ف)

أَرْعَفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ

وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ

وَالنَّفَرُ وَالنُّفُورُ وَهُوَ يَنْفِرُ

وَشَتَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَشْتِمُ

﴿ وَوَهَنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهِنُ

وَنَعَسَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَنْعَسُ

﴾ قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعَسَانُ وَلَا

وَلَغَبَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَلْغُبُ

وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْكَ أَيُّ شُغِلْتُ

أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ

(١) فِي « ب » : فَهُوَ .

(٢) فِي « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَاكَ يَعْثُرُ » .

(٣) فِي « ب » : « ب » : « تَكْسِرُهُ وَمِنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » وَالشَّتِيمُ : الْكَرِيهُ الْوَجْهَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ : بَابُ الْمِيمِ

فَصَلِّ السِّينِ : ص (١٤٥٣) .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

قَالَ وَلَا يُقَالُ فِيهِ نَعَسَانُ كَمَا يُقَالُ فِي التَّظْيِيرِ وَسَنَانُ

وَهُوَ مِنْ بَحْرِ السَّرِيعِ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى وَمُرَادُهُ بـ « قَلَّلاً » فِي آخِرِ الْبَيْتِ : أَنْ غَيْرَ ثَعْلَبٍ مِنْ أَلَمَةِ

اللُّغَةِ قَلَّلاً لِإِطْلَاقِ « نَعَسَانِ » .

قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ : « نَعَسَ كَمَنْعَ فَهُوَ نَاعَسَ ، وَنَعَسَانُ قَلِيلَةٌ » .

رَاجِعِ « الْقَامُوسِ » : بَابُ السِّينِ : فَصَلِ النُّونَ ، ص (٧٤٥) ، وَالْأَلْفَ فِي « قَلَّلاً » لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) فِي « ب » : بِفَتْحٍ .

(٦) فِي « ب » وَ « ج » : بِشَرْحٍ ، بِدُونِ يَاءٍ .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَاكَ يُعْرِفُ

وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ النَّفَارُ

(٢) فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَاكَ يَعْثُرُ

(٣) فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتِمُ

يَضْعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنٌ ﴿

بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ

(٤) كُنْ نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ رَقْدٌ قَلَّلاً {

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتَعَبُ

وَقِيلَ : قَدْ نَسِيتُ أَوْ غَفَلْتُ

(٦) وَهُوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي

وَقَدْ غَبَطْتُ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ
أَعْنِي تَمَنَّيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا
وَحَمَدْتُ نَارُكَ فَهِيَ تَحْمَدُ
وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْجِزُ
وَقَدْ حَرَصْتُ أَيَّ طَلَبْتُ أَجْتَهَدُ
وَقَدْ نَقَمْتُ يَافَتَى فِعْلِي أَيَّ
وَعَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الْغَدَرُ
وَقَدْ عَمَدْتُ أَيَّ قَصَدْتُ فَأَنَا
وَهَلَكُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهْلِكُ
وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيْنُ
وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبَشٌ يَنْطَحُ

أَغْبَطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
لَهُ، وَلَا يُسَلَبُ تِلْكَ النُّعْمَا^(١)
أَوْ غَيْرُهَا كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ^(٢)
وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ كَذَا لَا الْعَجْزُ^(٣)
أَحْرَصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وَجِدُ
أَنْكَرْتُهُ، تَنْقِمُهُ أَنْتَ عَلَيَّ
يَغْدِرُ لَا يُقَالُ إِلَّا الْكَسْرُ
أَعَمِدُ أَيَّ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَا^(٤)
كَقَوْلِهِمْ مَلِكٌ فَهُوَ يَمْلِكُ
أَعْطَسُ أَوْ أَعْطُسُ، كُلُّ حَسَنٍ
تَكْسِرُهُ، طَوْرًا وَطَوْرًا تَفْتَحُ^(٥)

(١) و (٦) الالف في الموضعين للإطلاق .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : وَغَيْرُهَا .

(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : يَقْدُ .

(٤) و (٥) تقول : عَجَزَ فُلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا ، أَي لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا أَرَادَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :

﴿ قَالَ يَتُوبُ إِلَيَّ أَعْجَزْتُ ﴾ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا الْعَجْزُ » لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ « عَجَزَ » بِكَسْرِ الْجِيمِ ، تَقُولُ : عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ عَجْزًا ، إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتَا ، أَي مَوْخَرَتَا .

راجع « تاج العروس » (٨ / ٩٠ - عجز)

(٦) في « ب » ذلك السَّنَا .

(٧) طَوْرًا : بِفَتْحِ الطَّاءِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَهُوَ « السَّارَةُ » وَتَجْمَعُ عَلَى « تَارَات » وَالتَّارَةُ : هِيَ الْحَبْنُ وَالْمَرَّةُ .

راجع « تاج العروس » (٧ / ١٤٧ - طور) و (٦ / ١٣٦ - تور) .

﴿ وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ يَنْبَحُ

وَقَدْ نَحَتِ الْعُودَ أَيِ قَشَرَتْهُ

وَجَفَّ هَذَا الثَّوْبُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَلِ

وَقَدْ نَكَلْتُ عَنْكَ أَيِ رَجَعْتُ^(٢)

وَقَدْ كَلَلْتُ وَحُسَامِي كَلًّا^(٣)

فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا

وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ

وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَ^(٤)

وَسَهُمَ الْوَجْهَ كَذَاكَ يَسْهُمُ^(٥)

وَوَلَغَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ وَالِغُ

^(١) وَهُوَ الْآفْصَحُ وَفِيهِ يَنْبَحُ ﴿

أَنْحَيْتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ

يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلُ

أَنْكَلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ

وَبَصَرِي كُلٌّ فَمَاذَا حَلًّا^(٦)؟

وَالْكَلُ وَالْكَلَّةُ أَيْضًا فِيهِمَا

أَيِ عُمْتُ وَالْمُعْرَبُ مِنْهُ يُفْتَحُ^(٧)

مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ قَدْ اعْتَرَى^(٨)

مَعَ غُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهُمُ^(٩)

فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ^(١٠)

(١) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام .

(٢) في « ب » : عَيْتُهُ .

(٣) مضارعه « أَكَل » بكسر الكاف كما في الفصح وشروحه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهروي (٣٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(٤) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) بنقل حركة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٩) سَهُمَ الوجه يسْهُمُ ويسْهُم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمير وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنى .

راجع « تاج العروس » (٣٧٧/١٦ - سهم) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ » من « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالى وفي « أ » و « ج » و « د » و « هـ » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغٍ » .

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهُ
وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيْضاً وَحْدَهُ
وَيَلْغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ
وَيُولِغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فَعْلٍ
وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي يُضَافُ
يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأُمًّا مَرْضِعًا
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلَّا
{أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهُمَا

كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفِدَ بَيَانَهُ^(١)
وَمَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ لَا تَرُدَّهُ
فَافْهَمَ هُدَيْتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ
نَقَلْتُهُ فَارَاجِعْ لِلْأَصْلِ
إِلَى ابْنِ قَيْسٍ وَلَهُمْ خِلَافٌ^(٢)
تُضْرِيهِمَا بِالْذَّمِّ وَاللَّحْمِ مَعًا^(٤)
عِنْدَهُمَا لَحْمٌ رِجَالٍ قَتَلَى
قَدْ نَاهَزَا الْفِطَامَ أَوْ قَدْ فُطِمَا^(٥)

(١) في «ج» و «د»: فَاسْتَمِعَ .

(٢) هو عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلامي مشهور . جعله الإمام الجُمَحِيُّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلى الرُّقَيَّاتِ - كما قال الجُمَحِيُّ - لأن جدات له تَوَالَيْنِ يُسَمَّيْنَ رقية ، وقيل - كما في الأغاني - إنه لُقِبَ بذلك ؛ لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمِّنَ جميعاً رقية ، وعدَّهن ، ولا يبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» للجُمَحِيِّ (٦٤٨/٢) و«الأغاني» (٩١-٦٤/٥) .

(٣) أشار بقوله : «ولهم خلاف» إلى الخلاف في نسبة البيتَيْن الآتِيَيْنِ فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَّاتِ ؛ كما في

ديوانه ص (١٥٤) وكما في «التلويح في شرح الفصيح» للهِرَوِيِّ : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه

عبد السلام هارون في تحقيقه لـ «خزانة الأدب» (٣٢٤/٦) ونسبه الزمخشري في «شرح الفصيح»

(٣٣/١) إلى مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجُبَّانِ في «شرح فصيح ثعلب» ص (١٠٤) لابن هرمة .

(٤) تُضْرِيهِمَا : من ضراه به تضرية وأضراره إذا عودّه به وأغراه .

راجع «تاج العروس» (٦٢٠/١٩ - ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

فَاللَّحْمُ فِي غِيْلِهِمَا فِي كُلِّ حِينٍ

أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخَرَيْنِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ «الطعام» الذي أغفله =

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آجِنٌ
مَعْنَاهُمَا تَغَيَّرَ فِي الطَّعْمِ
وَقُلٌ مِنَ الْفَعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ
وَقَدْ غَلَتْ قِدْرُكَ فَهِيَ تَغْلِي
وَعَثِيَّهَا بِأَنْ يَجِيشَ قَيُّْهَا^(٣)
وَكَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى يَكْسِبُهُ
وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضاً أَيْ رَقَدَ
وَرَبَطَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً يَرْبُطُ
وَنَحَلَ الْجِسْمَ وَجِسْمٌ نَاحِلٌ
وَالْقَاحِلُ الْيَابِسُ وَالْمُضَارِعُ

وَأَسَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آسِنٌ
وَاللَّوْنُ وَالرَّيْحُ فَقُلٌ بَعْلَمِ^(١)
يَفْعِلُ أَوْ يَفْعُلُ لَا تُبَالِ
وَقَدْ غَثَتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفَعْلِ^(٢)
أَوْ تَخُبِثَ النَّفْسُ فَذَاكَ غَثِيَّهَا
وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ
يَرْبِضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ^(٤)
تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبُطُ
وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلٌ
- بِالْفَتْحِ - فِي فِعْلَيْهِمَا يَاسَامِعُ^(٥)

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرُّقِيَّاتِ :
تَرْضَعُ شَبْلَيْنِ وَمُطْ غِيْلِيَّهَا
مَا مَرَّ يَسُومٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا
والبيت الثاني من شواهد الفصح .

راجعته في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويع في شرح الفصح » : ص (٦)

(١) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٢) في الأصل قوله : « فَهِيَ تَغْيِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلُ الْفَعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَيُّْهَا : بالتسهيل ، أي قِيَّتْهَا .

(٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ - قدد) : « وتكون قد مثل قط بمزلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .

(٥) أي تقول : نَحَلَ يَنْحَلُ وَقَحَلَ يَقْحَلُ .

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ﴾^(*)

قَدْ قَضِمْتَ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ	أَيَّ أَكَلْتُ وَأَكَلَهَا يَسِيرُ
وَأَصْلُ ذَاكَ الْأَكْلُ بِالْمُقَدَّمِ	بِالشَّفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ ^(١) الْفَمِ
وَالْخَضْمُ أَكَلَ الشَّيْءَ بِالْأَضْرَاسِ	وَالْفَمُ أَجْمَعَ كَأَكْلِ النَّاسِ
وَقَدْ بَلَغْتُ وَسَرِطْتُ مِثْلَهُ	لَكِنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكَلَهُ ^(٢)
وَقَدْ زَرَدْتُ مِثْلَهُ فِي سُرْعَةٍ	وَقَدْ لَقِمْتُ لَسْتُ تَعْنِي بَلْعَهُ ^(٣)
وَقَدْ جَرَعْتُ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ	بَلَعْتُهَا كَذَلِكَ فِي الدَّوَاءِ ^(٣)
وَقَدْ مَسِسْتُ وَهُوَ لَمَسٌ بِالْيَدِ	وَقَدْ شَمِمْتُ رِيحَهُ مِنْ بُعْدٍ
وَقَدْ عَضِضْتُ أَيَّ شَدَدْتُ بِفَمِي	أَوْ بِيَدِي ^(٤) أَوْ بِسِوَاهَا فَاغْلَمْ

(*) لم يأت بمضارع هذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنٍ واحد مطرد تقول : قَضِمْتَ أَقْضَمَ ، وَبَلَغْتَ الشَّيْءَ أَبْلَعُ ، وَعَضِضْتَ أَعْضُ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : وَبِأَسْنَانٍ .

(٢) في « ب » مكان هذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعَهُ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمت بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرودي (٣٤٨/١) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصَّهْبَاءِ ، وما أثبتته هو من « ج » لأن « الصَّهْبَاءَ » عَلِمَ عَلَى الْخَمْرِ .

(٤) في « ج » : أَوْ بِيَدٍ .

وَقَدْ غَصِصْتُ فَأَنَا أَغْصُ

وَعَصَصُ الْخَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرْقِ

وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا^(١)

وَقَدْ سَفِفْتُ بِفَمِي دَوْءَا

وَقَدْ زَكَنْتُ أَيُّ ظَنْتُ ظَنًّا

عَلِمْتُ ثُمَّ أَنْشَدُوا يَا صَاحِبِي

يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسَلَّى بَعْدَهُمْ

زَكَنْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا زَكَنْتُ^(٤)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي خُبْرَهُمْ أَبَدًا زَكَنْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكَنْتُ

راجعته في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السكيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصيح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفزاري الغطفاني ، شاعر أموي ، يعرف بـ « ابن أمّ صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبد الملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نواذر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبد السلام هارون و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزركلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : في .

(٥) في « ب » : ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أم صاحب الذي مضى آنفاً .

وَقَدْ مَصِصْتُ فَأَنَا أَمِصُّ

لَكِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَثِقُ

وَرَبَّمَا كُنْتُ لِصَوْتِ سَامِعَا

ثُمَّ سَوِيْقًا إِنْ تَشَاءُ أَوْ مَاءَا

وَقِيلَ : خَمَنْتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى

بَيَّنَّا رَوَوْهُ لِابْنِ أُمِّ صَاحِبِ^(٢)

وَلَنْ يُرَاجِعَ الْفُؤَادُ وَدَّهْمُ

فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيْنِ^(٥)

(١) وَنَهَكَ الْجِسْمَ السَّقَامُ أَنْحَلَهُ
وَأَنهَكَهُ بِالْعِقَابِ أَيِ بَالِغٍ فِي
وَقَدْ بَرِئْتُ وَبَرَأْتُ أَبْرَأُ
وَقَدْ بَرِئْتُ قَلَمِي وَقَدَحِي (٤)
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ
وَقَدْ ضَنَنْتُ أَيِ بَخِلْتُ بَخْلًا
وَدَهَمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَيِ كَثُرَتْ
وَشَلَّتْ أَلْيَدُ وَمَعْنَى الشَّلَلِ (٨)

(٢) أَجْهَدُهُ سَقَامُهُ وَأَهْزَلُهُ
عِقَابُهُ حَتَّى يُرَى ذَا ضَعْفِ
بُرْءًا مِنَ السُّقْمِ فَعُمُرِي يُنْسَأُ (٣)
بَرِيًّا وَلَيْسَ الْبَابُ بَابُ الْفَتْحِ
بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْهِ
وَالْأَمْرُ إِنْ عَمَّ فَقُلْ قَدْ شَمَلَا (٦)
عَلَيْهِمْ وَفَجِئْتُ وَانْتَشَرْتُ
تَقَبُّضُ الْكَفِّ لِبَعْضِ الْعِلَلِ (٩)

(١) و (٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحله » والعكس .
(٣) فَعُمُرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب ما يقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهَمِي ، والقَدَح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قَدَاح »
و « أَقْدَح » و « أَقَادِيح » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : إِنْ يَغْمُ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّتْ أَلْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلَلَتْ تَشَلُّلٌ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : يَبْعُضُ .

وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى فَنِيَ^(١)
 وَخَطِيفَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى أَسْرَعَ^(٢)
 وَقَدْ وَدِدْتُ الْمَرْءَ أَيَّ أَحَبُّهُ^(٣)
 وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوِيَ^(٤)
 وَالْفِرْكُ بُغْضُ الزَّوْجِ وَهِيَ فَارِكُ^(٥)
 وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلًا مَسِيكًا^(٦)
 تَقُولُ فِي مَصْدَرِ هَذَا الشَّرْكِ^(٧)
 وَقَدْ صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ يَافَتَى^(٨)
 وَقَدْ لَجَجْتُ يَافَتَى تَابَّيَا
 فِي أَخَذِهِ أَوْ نَقْلِهِ مُسْتَمْعًا^(٩)
 وَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّنِي أَصَبُّهُ^(١٠)
 وَفَرَكْتُهُ زَوْجُهُ فَابْتُلِيَا^(١١)
 كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكُ^(١٢)
 أَشْرَكُهُ كُنْتُ لَهُ شَرِيكًا^(١٣)
 كَمِثْلٍ مَا تَقُولُ قَبْلُ الْفِرْكِ^(١٤)
 كَأَنَّ هَذَا مَثَلُ كَذَا أَتَى^(١٥)

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَقْلِهِ .

(٤) في « د » : ترتيب هذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدْتُ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الحائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابي التاء والكاف : ص (٢٢٠، ١٢٢٤) .

(٨) مَسِيكًا : المسيك ك « سَكَيْت » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠ - م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلٍ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكِ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتُ » : ليس من الباب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللبلي في « تحفة المجد »

الصريح « (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَلَ » بفتح العين ، والباب باب « فَعَلَ »

بكسرهما ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب

تقولها معاً ؛ فتقول : صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ وَنَعَمَةٌ عين لذلك أيضاً » .

وَقَدْ بَرَرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ فَأَنَا بَرٌّ لَا يَغِبُّ بَرُّهُ^(١)
 وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرًّا^(٢) بِأَلْفٍ كَمَا أَتَى مِنْ سَرًّا^(٣)
 وَجَشِمْتُ نَفْسِي هَذَا الْأَمْرًا^(٤) تَكَلَّفْتُهُ مَعَ كُتْرِهِ قَسْرًا
 وَسَفَدَ الطَّيْرُ وَغَيْرُ الطَّيْرِ^(٥) وَفَجَى الْأَمْرُ عَسَى بِخَيْرٍ^(٦)

(١) قوله : « لَا يَغِبُّ بَرُّهُ » أي لا ينقطع ولا يفتر ، يقال : فلان لا يُغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطيّب الفاسي » : (الورقة ٨٤ / ب) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

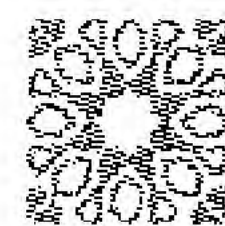
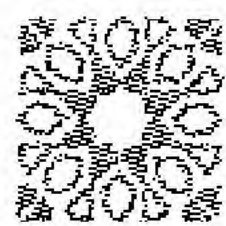
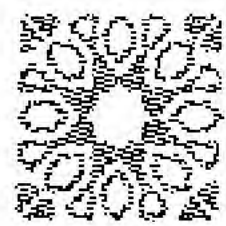
(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسَفَدَ - بالفتح - لغة معروفة ، ويقال لنزو

الحيوان سفاد كذلك . يقال سفد التيس والبعر ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤ / ١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧ / ١) .

(٧) فَجَى الْأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤ / ١) .



﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾^(*)

تَقُولُ فِي الرِّيحِ مِنْ صِفَاتِهَا
قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَاغْلَمَ
وَقَسَّ عَلَى بَقِيَّةِ الرِّيحِ
مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ
وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَ^(١)
وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ
إِلَّا النُّعَامَى فَتَقُولُ : أَنْعَمْتُ
وَقَدْ خَسَّاتُ الْكَلْبُ أَيُّ قُلْتُ : اخْسَأُ^(٥)

إِذَا جَرَتْ يَاصَاحُ مِنْ جِهَاتِهَا
وَجَنَبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَافْهَمُ^(١)
إِذَا جَرَتْ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي
أَوِ الدُّبُورِ وَهِيَ الْغَرْبِيَّةُ
وَهِيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَ^(٤)
بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ
وَهِيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمُمْتُ
لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقَطِّ اغْسَأُ^(٦)

(*) قوله : بغير ألف ؛ أي في أولها .

راجع « التلويع في شرح الفصح » للهرودي : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و (٤) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « ج » .
والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و (٦) في « ب » : « اخسأ » في قافية المصراع الأول و « اغسأ » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .
وأما قوله : « وَلِلْقَطِّ اغْسَأُ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجد - في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها - ما يدل على أن القط يزجر بهذه الصيغة هكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنْسَانَ فِي خِصَامِهِ
 وَقَدْ مَذَى يَمْذِي وَسَالَ الْمَذَى^(١)
 لَكِنْ لَغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ
 وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ
 وَرَعَدْتُ سَمَاؤُنَا وَبَرَقْتُ
 كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ فِي الْوَعِيدِ
 وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْعَدًا^(٤)
 قَالَ الْكُمَيْتُ عِنْدَ كَسْرِ السَّجْنِ^(٦) ^(٧)

عَلَيْكَ فَلَجًا نَالَ مِنْ مَرَامِهِ
 بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ
 وَيَغْتَرِي الْإِنْسَانُ إِذْ يَبُولُ
 كَأَنَّمَا مَلَأْتُهُ مِنْ جَزَعِ^(٢)
 كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ
 وَفِي الْجَخِيفِ مِنْهُ^(٣) وَالتَّهْدِيدِ
 وَأَبْرَقَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَهْدَدًا^(٥)
 وَهَرَبَ صَارَ بِهِ فِي أَمْنِ^(٨)

= زجر القط ، كما في « العين » : ص (٧١٢ - غسس) وجاء في « اللسان » (١٥٥/٦ - غسس) : « وَغَسَّغْتُ بِالْهَرَّةِ إِذَا بَالَعَتْ فِي زَجْرِهَا » وذكر ابن الطَّيِّبِ الْفَاسِيَّ في شرحه على هذه المنظومة المباركة المسمى « مَوْطِئَةُ الْفَصِيحِ لِمَوْطِئَةِ الْفَصِيحِ » (الورقة ٨/) أن قول الناظم « اغسأ » في مقابل « اخسأ » مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسي أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدد زهاء عشرين مصنفًا .

(١) في « ب » : مذى .

(٢) في « ب » : كأنها .

(٣) الجخيف : مصدر « جَخَفَ » وله معان عدة منها « تهَدَّدَ » وهو المراد هنا ، والجيش الكثير ، والعقل وغيرهما .

راجع « اللسان » (٢٢/٩ - جنخف) و« القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) هو الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وقيل : ابن حُنَيْسٍ ، وقيل : ابن الأحنس بن مجالد بن وهب من بني أسد يكنى أبا المُسْتَهْلِ ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشمين » لكثرة تشييعه لهم ومدحهم إياهم ، عاش في عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦ هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالى .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١ - ٣٢٠) و« الأغاني »

(١٥/١٠٨ - ١٢٤) و« خزانة الأدب » للبغدادي (١٤٤/١ - ١٤٧) و« الأعلام » (٢٣٣/٥) .

(٧) في « ب » : بَعْدَ .

(٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ، وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجته « أمُّ المُسْتَهْلِ » ؛ وكانت =

أَبْرَقَ وَأَرَعِدُ يَازِيدُ^(١) إِنِّي^(٢)

هَذَا يَزِيدُ وَأَبُوهُ يُشْهَرُ

وَقَدْ هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ مَائِي

وَإِنْ أَمَرْتُ قُلْتُ مِنْ هَذَا^(٥) : هَرِقُ

وَالْأَصْلُ هَذَا يَافَتْنِي فَلَتَعْرِفِ

لَيْسَ الْوَعِيدُ ضَائِرِي فَأَمْعِنُ^(٣)

بـ « خَالِدِ الْقَسْرِيِّ »^(٤) لَيْسَ يُنْكَرُ

بِأَلْفٍ ضُمَّتْ وَفَتْحَ هَاءِ

كَمَا تَقُولُ مِنْ أَرَقْتَهُ : أَرِقُ

وَالْهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ أَلْفٍ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبؤبؤه ثيابها وهيتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألفوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِ وَالْمُشْلِي
عَزِيمَةُ أَمْرٍ أَشْبَهَتْ سَلَةَ النَّصْلِ

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلٍ
عَلَى ثِيَابِ الْغَانِيَاتِ وَكَخَلَّتْهَا

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المشلي » خالد القسري من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .
(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البجلي ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراءيس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بجمص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المحبر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهذا البيت إلى قول الكميت :

لَدُ فَمَّا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

أَرَعِدُ وَأَبْرَقُ يَازِيدُ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به ثعلب في « الفصيح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ الدمشقيّ ، أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك ، وأحد الأجواد المعدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦ هـ قتلة شنيعة .
قال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت

(١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقريب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصَّبِيَانَا^(١)
 وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنْكَ دَفْعُ^(٢)
 وَقَلْبَ الثَّوْبِ بِمَعْنَى حَوْلَهُ
 وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوْقَهَا^(٣)
 وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَى وَقَفَا
 وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيَّ سَمِيْتُ
 وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورًا
 وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي
 وَازْرُرْ قَمِيصًا قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ
 كَقَوْلِهِمْ : مُدَّ وَمُدَّ لِي يَدَا
 وَقَدْ تَشَدَّتْ اللَّهُ هَذَا الزَّاهِي
 وَحُشْ عَلَى الصَّيْدِ أَيُّ طُمَّ إِلَيَّ
 وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنْعَهُ

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فالتمس .

(٤) في « ب » : عنه .

(٦) الضمير في « حذقته » يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المتن يدل على ذلك قوله « العلم ذا » .

سَرَحْتُهُمْ فَأَقْتَبَسَ الْبَيَانَا^(١)
 وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعُ
 كَذَلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَلَهُ
 أَقْفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا
 أَيَّ حُبْسًا فَافْهَمُهُ حَرْفًا حَرْفًا
 لَهَا صَدَاقًا وَكَذَا أُعْطِيْتُ
 حَذَقْتُهُ فَلَانَ لِي مَقْهُورًا^(٢)
 وَقَدْ زَرَرْتُ قُمْصِي لِشُغْلِي
 وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ
 وَمُدَّ أَيْضًا وَالْجَمِيعُ وَرَدَا^(٣)
 أَنْشُدُهُ وَسَأَلْتُهُ بِاللَّهِ
 وَاجْمَعْ لَكِي يَحْصُلُ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ
 وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ رَقْدٌ قَطْعُهُ

وَرَهْنِ الرَّهْنِ لَدَيَّ يَرْهَنُ
 وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ
 أَنْ يُشْرَكَ هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍ
 وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ
 وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءُ^(٣)
 وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي
 وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلًا^(٦)
 وَغَاطَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غِظْتَنِي
 وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ^(٨)
 وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفِيًّا^(٩)
 مِنْ الرِّجَالِ وَمِنْ الدَّرَاهِمِ
 وَقَدْ زَوَى عَنِّي وَجْهًا قَبْضَهُ

بِالْفَشْحِ أَيْضًا فَأَنَا مُرْتَهَنُ^(١)
 أَنْ يُنْزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ
 يَنْتُوبُ عَنْ نَزْعِهِمَا وَعَضُ^(٢)
 أَقْلُسُهُ ، أَفَدْتُهِ ، نَفَعْتُهُ
 أَخْرَمْتُهُ إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ^(٤)
 أَكْمَلْتُهُ^(٥) فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
 وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلَ^(٧)
 تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي
 طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِيهِ وَوَلَدِهِ
 وَتَشْرُكُ الطَّيِّبَ وَالنَّفِيًّا^(١٠)
 وَالتَّمْرَ وَالطَّعَامَ وَالْبَهَائِمَ
 يَزْوِيهِ زِيًّا وَيَجُوزُ قَبْضُهُ

(١) في « ب » و « ج » : فَاغْلَمَ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣) و (٤) و (٦) و (٧) و (٩) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَّلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنْ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدْيَا .

وَقَدْ بَرَدْتُ بِالْبَرُودِ عَيْنِي
وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي
وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رُوِيَ^(٣)
وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ لَجَعْفَرِ
يَقُولُ فِي الشَّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا^(٨)
فَلْتَنْعَنِي لَهْنٌ يَا خَلِيلِي

أَبْرُدُهَا بِالضَّمِّ^(١) دُونَ مَيْنِ^(٢)
يَبْرُدُهُ فَقُلُّهُ دُونَ خَوْفِ
لِمَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ^(٤) فِيمَا انْتَقِيَا^(٥)
الْحَارِثِيَّ^(٦) وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ^(٧)
الْحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيْتًا
فَلَيْسَ لِلْقَاءِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقُلُّهُ ، ورجح الشيخ هذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْنٌ : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أكثر الظنون ميون » .

راجع « اللسان » (٣/٤٢٥ - ٤٢٦ - مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١ - م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرِّيب التميمي النهشلي ، وقيل : مالك بن الرِّيب بن حوط بن قُرط المازني التميمي كان لصاً

فاتكاً فهداه الله على يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو »

ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته الياثية المشهورة ، وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠ هـ .

راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (١/٣٥٣ - ٣٥٥) و « خزنة الأدب » (٢/٢١٠ - ٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني

أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥ هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (١٣/٤٤ - ٥٥) و « خزنة الأدب » (١٠/٣١٠ - ٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إلى الخلاف في

البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه : ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه ، وهو قول مالك بن الرِّيب :

وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتَبْكِي بَوَاكِيًا

ولعل قوله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إشارة إلى ترجيح نسبته إلى مالك بن الرِّيب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف اللَّيْلِي في « تحفة المجد الصريح » (١/٢٨٥) بقوله : « البيت لمالك بن الرِّيب ،

وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي » .

وَعَطَّلِ الْقُلُوصَ فِي الرِّكَابِ^(١)
فَإِنَّهَا سَتَبَرُّدُ الْأَكْبَادَ^(٢)
وَتَحْزُنُ الْأَخْبَابَ حَتَّى تُبْكِي
وَالثُّرْبَ هَلْتَ فَوْقَهُ أَهْيَلُهُ
وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضًّا أَيْ كَسَرَ
مِنْ ذَاكَ لَا يَفْضُضُ إِلَهِي فَآكَأ^(٣)
وَذَاكَ لِلْإِشْعَارِ بِالسَّبَابِ^(٤)
مِنْ الْعِدَا وَتُشْمِتُ الْحُسَادَا^(٥)
بَوَاكِي الْحَيِّ لِأَجَلِ هُلْكِي^(٦)
صَبَبْتُهُ كَأَنِّي أُسِيلُهُ
فَفَرَّقَ الْأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَشَرَ
وَهُوَ دُعَاءُ حَسَنٍ أَتَاكَأ^(٧)

(١) الْقُلُوصُ : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تُثني .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّبَابُ : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : مِنْ أَجْلِ ، بالنقل .

(٧) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةِ مَا وَرَدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ ، وَجَعَفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَارِثِيِّ ، وَبَيْنَ مَقَالَةِ الشَّاعِرَانِ

تَشَابَهُ كَبِيرٍ غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا عَبَّرَ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْمَازِنِيَّاتِ » وَعَبَّرَ الْحَارِثِيُّ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْحَارِثِيَّاتِ » .

راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرِّيب » : ص (٩٥) .

(٨) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعدي » رضي الله عنه

حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بِرَّادٍ تَحْسِمِي صَفْوَةً أَنْ يُكَذَّرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالَكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام :

« أَحْسَنْتَ » أو « صَدَقْتَ » قبل هذا الدعاء ، وبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت سنٌ عادت أخرى ، وعُمِّرَ رضي الله عنه طويلاً .

وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٢١٩/٦-٢٢١) وجمع طرقه ، وهي لا تخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على

أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ^(١) الْوَدَجَا^(٢)
تَقُولُ مِنْهُ : دَجٌ إِذَا أَمَرْتَا^(٤)
وَقَدْ وَتَدْتُ وَتَدًّا ضَرَبْتُهُ
أَتَدُهُ، وَتَدًّا وَتَدًّا هَذَا الْوَدُ
وَقَدْ جَهَدْتُ فَرَسِي أَوْ نَاقَتِي^(٧)
وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ
وَصَدْتُ صَيْدًا فَأَنَا أَصِيدُهُ
وَقَرَحَ الْبِرْدُونُ فَهُوَ يَقْرَحُ^(٨)

فِي عُنْقِهِ^(٣) فَصْدًا لِأَمْرِ أَحْوَجَا^(٣)
وَيَدِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَا^(٥)
فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنْشَبْتُهُ^(٦)
إِذَا أَمَرْتُ مِنْهُ فَافْهَمَ تَسْتَفِدُّ
حَمَلْتُهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ الطَّاقَةِ
يَفْرِضُ فِي دِيَوَانِهِ الْمُعْتَادِ
كَقَوْلِهِمْ : كِدْتُ الْفَتَى أَكِيدُهُ
قُرُوحًا أَيْ كَبُرَ ، هَذَا الْأَفْصَحُ^(٩)^(١٠)

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناها واحد .

(٢) الْوَدَجُ : بفتح الواو والذال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .

راجع « الأساس » : ص (٤٩٤ - و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .

وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٤) و (٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و « هـ » : وناقتي ، واخترت ما في بقية النسخ ؛ لأن الناظم أعاد الضمير في قوله : « حَمَلْتُهَا » إلى مفرد .

(٨) الْبِرْدُونُ : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .

راجع « اللسان » (٥١/٣ - بردن) .

ووصفه أبو سهل المروزي في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « وَالْبِرْدُونُ مِنَ الْخَيْلِ : الثَّقِيلُ فِي

جِسْمِهِ ، الْبَطِيءُ فِي جَرِيهِ ، الْقَصِيرُ الْعُنْقُ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ جَرِي كَجَرِي الْعَرَابِ » .

(٩) قُرُوحًا : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي يثبت مكانها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١ - ٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) ينقل حركة الهمز إلى التنوين .

﴿ بَابُ « فَعِلَ » بِضَمِّ الْأَفَاءِ ﴾^(*)

وَقَدْ غُنِيتُ بِكَذَا شُغِلْتُ
وَأَنَا مَعْنِي بِهِ وَمَوْلَعُ
وَبُهَيْتَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يُبْهَتُ^(١)
وَوُثِّتَ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ
مِنْ ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ
وَشُغِلَ الْإِنْسَانُ عَنَّا وَشَهْرُ
وَدَمٌ زَيْدٍ طُلَّ أَيُّ لَمْ يُقْتَلِ
وَمِثْلُهُ أَهْدَرَ لَكِنْ فُرْقًا^(٢)
فَقِيلَ فِي طُلٍّ مَقَالٍ وَاحِدٌ
فَإِنَّهُ الْمُبَاحُ مِنْ سُلْطَانٍ^(٣)
أَغْنَى بِهِ فَعَنَّهُ مَا عَدَلْتُ
بِالشَّيْءِ مِنْ أَوْلَعَ فَهُوَ يُوْلَعُ
يَشْخَصُ مِنْ تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ
مَوْثُوَّةً لِأَلَمٍ يَجِدُهُ
وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ مِنْهَا اللَّحْمُ^(٤)
أَيُّ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرَ
قَاتِلُهُ وَلَا وَدِيَّ بِجَمَلٍ^(٥)
بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حَقَّقَا^(٦)
وَقِيلَ فِي أَهْدَرَ أَمْرٌ زَائِدٌ
أَوْ غَيْرُهُ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانٍ

(*) في « ب » : أَلْفَا ، بقصر الممدود .

(١) في « هـ » : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَمُ : من الوَصْمِ - بفتح الواو وإسكان الصاد - وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمْتُه الحُمَّى فتوصم ، أي آلمته فتألم .

راجع « اللسان » (١٢ / ٦٤٠ - وصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » و « هـ » : بَأْنُهُ .

وَوُقِصَ الْإِنْسَانُ وَقْصاً أَيْ صُرْعُ
 وَوُضِعَ الْإِنْسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرُ
 وَغُبِنَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خُدْعَاً^(٢)
 تَقُولُ : قَدْ غُبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ
 وَهُزِلَ الرَّجُلُ فَهُوَ يُهْزَلُ
 مِنَ الْهُزَالِ وَهُوَ ضِدُّ السَّمَنِ
 وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مَنكُوبٍ
 وَحَلَبَتْ نَاقَةً زَيْدٍ تَحْلَبُ
 وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ
 وَرَهِيصَ الْحِمَارِ أَوْ سِوَاهُ
 فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرَهُوَصٌ
 وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنْزِلُ
 وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ

فَانكَسَرَتْ^(١) عُنُقُهُ لَمَّا وَقَعَ
 وَمِثْلُهُ وَكَسَ أَيْضاً فَاعْتَبِرْ
 غُبْنَاً وَفِي الرَّأْيِ بَفَتْحٍ سُمِعَاً^(٣)
 وَالْمَصْدَرُ الْغَبْنُ حَسَنٌ وَغِيَهُ^(٤)
 وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ
 وَقَدْ نَكَبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ
 بِحَادِثٍ^(٥) وَأَلَمٍ مُصِيبٍ
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ
 مِنْ لَبَنٍ وَذَلِكَ الْمَحْلُوبُ
 بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ
 كِلَاهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنصُوصٌ
 فِي رُصْغِهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ^(٦)
 تُنْتِجُ مِثْلَ نَفْسَتِ وَتُنْفَسُ

(١) فِي « ب » وَ « هـ » : وَانكَسَرَتْ .
 (٢) وَ (٣) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .
 (٤) فِي « ب » وَ « ج » وَ « د » : وَالْغَبْنُ الْمَصْدَرُ .
 (٥) فِي « ب » وَ « ج » وَ « د » : أَوْ .
 (٦) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ سَاقِطَانِ مِنْ « ج » .

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنْتَجُونَهَا
وَأَنْتَجَتْ إِذَا الْوِلَادُ حَانَا^(١)
وَعَقِمَتْ هِنْدُ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ
قَدْ عَقَرَتْ تَعْقَرُ فَهِيَ عَاقِرُ
وَهَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ
وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتَى مَزْهُوُ
وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبَرِ
وَقُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا^(٢)
وَالْفَالِجُ اسْتَرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ
كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا
وَأَسْمُهُمَا الْمَلْقُوُ وَالْمَفْلُوجُ

يَلُونِ ذَاكَ فَيُولَدُونَهَا
وَأَنْتَجَتْ^(٣) إِنْ حَمَلَهَا اسْتَبَانَا^(٤)
وَهِيَ عَقِيمٌ^(٥) وَمِنْ الْعُقْرِ قُلِ
وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرَّجَالِ نَادِرُ
أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ^(٦)
وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتَى مَنخُوُ
فَجَنَّبَ الْكِبَرَ وَكُنْ ذَا بَشَرِ
بِفَالِجٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا^(٧)
مِنْ خَدَرٍ وَهُوَ أَضَرُّ الْعَلَلِ
تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيَّدْنَهَا
كَذَلِكَ الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ^(٨)

(١) في « ب » و « ج » : آنا ، وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٦) و (٧) الألف للإطلاق .

(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج » و « د » : وَمِثْلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللَّيْلِيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٣٢٥/١-٣٢٦) عن أبي عبد الله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : « نَسَجَتْ الناقة ، إذا كان الفعل لك ، و « نُسِجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .

(٤) في « د » : وَهُوَ .

(٥) مراده أن « عَقَرَتْ » ليس من هذا الباب ؛ ولكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عَقِمَتْ » على معنى التسميم له وإن خالفه في الوزن والحروف .

راجع « إسفار الفصح » للزهري (٤٠٢/١) و « تحفة المجد الصريح » لِلَّيْلِيِّ (٣٣٣/١) .
(٨) في « ب » كقولك .

وَدِيرَ بِي وَمِثْلُهُ دَأْدِيرًا^(١)
 فَقُلْ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلْ : مُدَارُ
 وَغَمٌّ فِي الْأَفْقِ لَنَا الْهِلَالُ
 وَقَدْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ أَيَّ غَطِيَّتِهِ
 أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغْمِيَا^(٦)
 وَإِنْ بَدَا الْهِلَالُ قُلْ : أَهْلًا^(٨)
 وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ
 وَالرَّكْضُ ضَرْبٌ جَنْبِهِ بِالْعَقَبِ

مِنَ الدُّوَارِ يُشَبِّهُ التَّخْيِيرًا^(١)
 مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ
 غَطَّاهُ غَيْمٌ غَمَّهُ رَأَوْ آلُ^(٣)
 وَرُبَّ غَمٍّ بِالطَّلَا^(٤) جَلَوْتُهُ^(٥)
 عَلَيْهِ يُغْمِي وَعَلَيْهِ غُشِيَا^(٦)
 فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى أَوِاسْتُهُلَّا^(٩)
 وَرُكْضَ الْمُهْرِ مَخَافَ الْفَوْتِ
 لَطَلَبٍ تَحُثُّهُ أَوْ هَرَبٍ

(١) و(٢) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرَى أول النهار .

راجع « تاج العروس » (١٤ / ٣٣ - أول) .

(٤) الطَّلَا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطَّلَاء يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطَّلَاء بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازي : ص (٣٩٧ - ط ل ا) .

فتبين من هذا أن الناظم لا يريد بهذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولا يُظن بإمام قارئ أن يقول مثل هذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالى ، ويمكن أن تقرأ التاء في هذه المواضع على أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَيْتُهُ ، وهذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنى : أذهبت عني الهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : غُمِّيَا .

وَقَدْ شُدِّهَتْ فَأَنَا مَشْدُوهُ

وَبُرَّ ذَاكَ الْحَجُّ أَيُّ تَقَبُّلاً^(١)

وَرَجُلٌ فُرَادُهُ قَدْ ثُلَجَا^(٢)

كَأَنَّمَا فُرَادُهُ قَدْ بَرَدَا^(٣)

وَقَدْ ثُلَجَتْ بَعْدَكُمْ بِخَبَرٍ^(٤)

وَأَمْتَقَعَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا^(٥)

وَأَنْقَطَعَ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ عَجَزَا^(٦)

إِمَّا لِزَادٍ نَافِدٍ أَوْ رَاحِلَةٍ

فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ

وَنُفْسَتْ هِنْدُ غُلَامًا يَالَهَا^(٧)

شَغِلْتُ أَوْ دَهَشْتُ فَانْكُشِبُوهُ

وَالْحَجُّ مَبْرُورٌ فَيَا مَا أَجْمَلَا^(٨)

بِلَادَةٍ فَوَيْلَهُ مَا أَسْمَجَا^(٩)

فَصَارَ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا أَبَدًا^(١٠)

فَرِحْتُ لَيْسَ الْبَابُ ذَاكَ فَانْظُرِ^(١١)

وَعَارَ فِيهِ الدَّمُّ مِنْ أَمْرِ عَرَا^(١٢)

عَنْ سَفَرٍ كَانَ لَهُ رَفَاعُورَا^(١٣)

قَدْ نَفَقْتُ أَوْ تَشْتَكِي مِنْ نَازِلَةٍ

مُنْقَطِعٍ بِهِ وَرَاءَ قَوْمِهِ

مِنْ نَفْسَاءَ وَلِأَمْرِ هَالَهَا

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هَذَا .

(٨) أي أن الفعل « ثُلَجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف .

راجع « إسفار الفصح » (٤٠٧/١ - ٤٠٨) .

(٩) هنكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْتَقَعَ - بالنون - وما في « ج » هو لفظ « الفصح »

راجع في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناها واحد وهو ما فسر به الناظم ، وقد ذكر

اللُّبِّي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١ - ١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في

« شرح الفصح » (١٢٨/١) أن « امْتَقَعَ » أصح هذه اللغات .

(١٤) انتصب « غلاماً » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوَيْه بتصرف .

وَهُوَ النَّفَّاسُ كَالنَّتَاجِ فَاعْقِلِ

بَخِلْتُ وَالنَّفَّاسَةُ الرَّيَّاسَةُ

أَيُّ تَفَخَّرُ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ أَنْفَسُ

لَمْ تَكُ عِنْدِي أَهْلُهُ فَوَيْكََا^(٥)

تُرِيدُ لِلْحُضُورِ وَالْغُيَّابِ^(٦)

لِتُغْنِ بِالْحَاجَةِ قَبْلَ الْأَمْرِ

وَالْإِبْنُ مَنْفُوسٌ^(١) كَذَا فَلْتَقِلْ

وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا نَفَّاسُهُ

تَقُولُ : أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا تَنْفَسُ

وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا عَلِيكََا^(٣)

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ ذَا الْبَابِ

فَأَثْبِتِ اللَّامَ^(٨) وَقُلْ لِلْحَاضِرِ

= ورجح اللَّبْلِي في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسّر الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره - كما في « تحفة المجد الصريح »

(٣٦٠/١-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .

قال اللَّبْلِي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله

وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشاكلة اللفظية التي بينه وبين « نفست المرأة » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نفست » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَيَح » و « وَيَل » و « وَيَب » ؛ تقول : وَيَكُ زَيْدٌ : أي ألزمه الله ويلاً .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ - وي ك) .

وسأتي في « باب ماجري مثلاً أو كالمثل مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :

« وقولهم : وَيَح الشَّجِي من الْخَلِي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يُرِيدُ لِلْحُضُورِ أَوْ لِلْغُيَّابِ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .

قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (١٣٠/١) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها

مثل لام كي ، وهو قليل » .

(١) وَلَتُوضَعَ أَيْضاً فِي تِجَارَتِكَ قُلْ
كَذَلِكَ وَلَتُزْهَ عَلَيْنَا يَارْجُلُ (٢)
وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ أَلَّا تَسْقُطَ (٣)
فَاسْمَعْ إِلَى الدَّرِّ وَكُنْ مُلْتَقِطاً (٤)

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثم ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ قرئ بكسر اللام وسكونها فاعلم .

(١) وَلَتُوضَعَ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع « التلويح » : ص (١٧) .

(٢) وَلَتُزْهَ عَلَيْنَا يَارْجُلُ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في « ج » : « وَالْبَابُ فِي الْعَائِبِ » ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، وَيُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

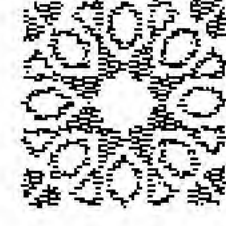
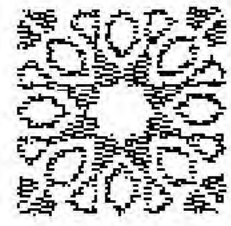
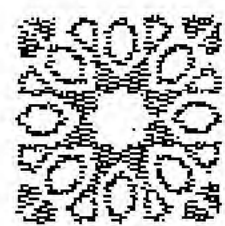
مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالًا

والشاهد فيه « تَفَدَّ » وأصله « لَتَفَدَّ » فحذف لام الأمر .

وفي « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في « ج » : فَاسْبَحْ ، وكلا المعنيين حسن .



﴿ بَابُ «فَعِلْتُ» وَ «فَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾^(*)

قَدْ نَقِهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهْمِهِ وَنَقِهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهُ
 أَيُّ قَدْ بَرَأَ يَبْرَأُ ، وَهُوَ يَنْقَهُ^(١) بِفَشْحِكَ الْمُغْرَبِ^(٢) مِثْلُ يَفْقَهُ
 وَقَدْ قَرَرْتُ بِكَ عَيْنًا فَأَنَا أَقَرُّ عَيْنًا بِكَ ، أَيُّ أَنْتَ الْمُنَى^(٣)
 وَقَرَّرَ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ أَيُّ هَذَا الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ
 وَقَدْ قَنِعْتُ يَافَتِي قَنَاعَهُ أَيُّ قَدْ رَضِيتُ حَبْدًا الْبِضَاعَهُ
 وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي سَأَلًا^(٤) وَهُوَ الْقُنُوعُ بِشَيْءٍ هَذَا عَمَلًا^(٥)
 وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَةَ وَالنَّعْلَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَةَ^(٦)
 أَلْبَسُ لُبْسًا ، وَهُوَ اللَّبُوسُ^(٧) وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ^(٨)

(*) في « د » : بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «فَعِلْتُ» ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّيْلِيُّ فِي « تَحْفَةِ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ » (٣٦٤ / ١) الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَالَ : « مَقْصُودُهُ بِهَذَا الْبَابِ ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ، مَعَ اِخْتِلَافِهِمَا فِي الْبِنَاءِ وَإِنْ كَانَتَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ » .

(١) بَرَأَ : يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ لِلْوِزْنِ ، وَهُوَ بِمَثَابَةِ حَذْفِهِ فِي الْمَمْدُودِ .

(٢) فِي « ب » وَ « ج » : فَهُوَ .

(٣) مُرَادُ النَّازِمِ بِـ « الْمُغْرَبِ » : الْمَضَارِعُ ؛ كَمَا تَقْدُمُ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ (٥١) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : إِذْ .

(٥) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « هـ » : بَيْسٌ بِالتَّسْهِيلِ .

(٧) اللَّامَةُ : بِالتَّسْهِيلِ ؛ هِيَ الدَّرْعُ الْحَكِيمَةُ الْمَلْتَمَةُ ، يُقَالُ : لَبَسَ لَأْمَةَ الْحَرْبِ .

رَاجِعُ « أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٤٠١ - ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أَصْلُهَا « الْبُؤْسُ » فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَسْهِيلًا .

وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّى التَّبَسَّا^(١)

وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلاً لِعِقْثُهُ

أَيَّ لَدَغَتْهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ

وَأَسَى الْمَرْءُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى

وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيَّ أَصْلَحَتْهُ

وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو

وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَى

تَقُولُ فِي مَصْدَرِي الْفَعْلَيْنِ^(٥)

خَلَطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَسَا^(٢)

وَلَسَبْتُهُ عُقْرَبَ فُسْقُثُهُ^(٣)

فِي الْمَصْدَرَيْنِ لِأَعْدَاكَ الْخِصْبُ

يَأْسَى أَسَى لَمَّا تَوَلَّى وَانْقَضَى

أَسُوهُ أَسَوَا ضِدَّهُ قَرَحَتْهُ

فِي الْقَمِ ؛ أَيَّ يَعْذُبُ وَهُوَ الْأَصْلُ^(٤)

أَيَّ حَسُنَ الشَّيْءُ ، وَأَنْتَ أَحْلَى

حَلَاوَةٌ أَيَّ فِي فَمِي وَعَيْنِي^{(٦) (٧) (٨)}

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فُسْقُثُهُ » علق عليه ابن الطَّيِّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله : « وقوله : فسقته تكميل ركبك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى من يسوقه » .

وكنيت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع على تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث ، أي أنه حين حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فعبّر عن ذلك بقوله : فسقته أي الحديث عن هذا المعنى ، والله أعلم .
(٤) في « ج » : فَهَوَ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المشنن « مَصْدَرِي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع على التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : « في مَصْدَرِي » بصيغة المشنن لانتهى المجاز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمِ .

(٧) في « ج » : أَوْ .

(٨) في « ب » و « ج » : عَيْنِ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَرَجَ الْإِنْسَانُ صَارَ أَعْرَجًا^(١)
تَعْنِي حَكِيَ الْأَعْرَجَ فِي مَشْيِهِ
قَدْ عَرَجَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْرُجُ
وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَيَّ أَوْجَبْتُهُ
أَنْذِرُ فِي مُعْرَبِهِ وَأَنْذِرُ^(٢)
إِذَا عَلِمْتُ بِهِمْ رَفَكُنْتُ^(٣)
وَقَوْمُنَا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَ^(٤)
وَعَمَرَ الْإِنْسَانُ طَالَ عُمُرُهُ
وَجَاءَ فِيهِ لُغَةٌ بِالضَّمِّ
أَيَّ حَمِيَتْ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ

فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجًا^(١)
وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بَنِيَّتِهِ^(٢)
تُرِيدُ يَرْقَى لِأَعْدَاكَ الْفَرَجُ
لِلَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ^(٣)
وَقَدْ نَذَرْتُ بِالرَّجَالِ أَنْذِرُ
ذَا أَهْبَةَ لَهُمْ وَمَا جُبْنْتُ^(٤)
وَعَمَرَ الْمَنْزِلُ صَارَ أَهْلًا
وَسَخَنَ الْمَاءُ بِفَتْحٍ يَأْثُرُهُ^(٥)
وَسَخِنْتُ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمِّ
وَقُلْ لِعَيْنٍ عَشِقْتُ : لَا تَسْخَنِ^(٦)

(١) و(٢) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بَنِيَّتِهِ » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦ / أ) لابن الطَّيِّبِ الفاسي .

(٤) قوله : « إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ » : أي إن حصل ووُجِدَ الذي طلبته وقصدته ؛ أي أن كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦ / ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنْتُ ، وَكَذَلِكَ : جُبْنْتُ ، لِأَنَّ التَّاءَ فِي « عَلِمْتُ » فِي هَذِهِ النِّسْخِ جَاءَتْ ضَمِيرَ خُطَابٍ هُنَاكَ : « إِذَا عَلِمْتُ » .

(٨) في « ب » : تَأْثُرُهُ بِالتَّسْهِيلِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي « ج » وَ « د » غَيْرَ أَنَّهُ بِالْيَاءِ « يَأْثُرُهُ » .

(٩) في « ب » وَ « ج » لَا تَسْخَنِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ « أ » وَ « هـ » .

وَأَمَرَ الْقَوْمَ إِذَا مَآكُثُوا
وَقَدْ أَمَرْتُ يَافَتَى عَلَيْنَا
وَقَدْ مَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا
{أَمَلُّهُ مَلَالًا وَذَا مَمْلُورٌ
وَقَدْ مَلَلْتُ مِنْ كَذَا أَمَلٌ
وَأَسِنَّ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يَأْسِنُ
{وَذَلِكَ أَنْ يُغَشَّى عَلَيْهِ يَغْنِي
وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَّى عَلَى الْإِنْسَانِ

(١) في الأصل قوله :

أَمَلُّهُ مَلَالًا وَشَيْءٌ مَمْلُورٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ ، وَهَذَا مَنْقُولٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَّى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِنْ نَشْنٍ يَكُونُ
وهو كسابقه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هذا المصراع : « مِنْ نَفْسٍ فِي الْبِئْرِ ذِي عُذْوَانٍ » نفس البئر ريحها المنتنة ، فإذا نزل الرجل بئراً منتنة الماء ، أو فاسدة الهواء ؛ فإنه يُغَشَّى عليه من نتن ريحها ، وهي الحمأة .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصيح » للهروي : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُذْوَانٍ » فهو وصف لنفس البئر ، حيث شبه هذا النفس بكائن حي يعتدي على من ينزل البئر ؛ فيصيبه بالأذى ، والعلم عند الله تعالى .

وهذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَنْ يُغَشَّى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ ... » البيت ، وهو =

وَأَسَنَ الْمَاءُ إِذَا تَغَيَّرَ^(١)
يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسُنُ
قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَى اللَّبَنِ
يَشْتَهِي اللَّبَنَ وَهُوَ يَفْقِدُهُ
وَمَا أَنَا إِلَيْكُمْ أَغْوَجُ^(٤)
تَقُولُ : مَا عَجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي
وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءِ ثُمَّ مَا

وَهُوَ الْأُسُونُ إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا^(٢)
وَعِمْتُ فِي الْمَاءِ وَعَوْمِي حَسَنُ
أَعِيمٌ أَوْ أَعَامٌ ، وَالْعَيْمَةُ أَنْ
فَنَفْسُهُ تَتَّبِعُ مَا لَا تَجِدُهُ
مِنْ عَجْتُ أَيِّ مِلْتُ وَلَا أَعِيجُ
لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ^(٥) وَلَا أَبَالِي^(٦)
عَجْتُ بِهِ أَيِّ مَا أَنْتَفَعْتُ فَافْهَمَا^(٧)

= الذي أصله الشيخ .

(١) في « د » : الْبِرُّ .

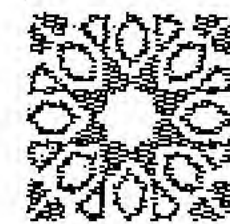
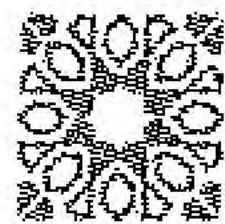
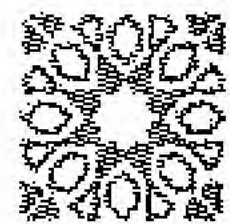
(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أَبَالِ .

(٦) في « ب » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَمْ أَبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أَبَالِي .

(٧) أصله : « فَافْهَمَنَّ » بتون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .



﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » وَ « أَفَعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْتُ : قَدْ شَرَقْتُ

وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَعْيَا

فَقُلْتُ مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ^(١)

وَقُلْتُ مِنَ الثَّانِي : عَيْيْتُ عِيًّا^(٢)

وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلًا جَعَلْتُهُ

{ وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا ذُخْرًا

تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمُحْبُوسُ

وَقَدْ أَذِنْتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ

فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ لَهُ فِي ذَاكَ^(٣)

(١) فِي « ب » وَ « ج » : وَقُلْتُ .

(٢) فِي « أ » ، إَعْيَا ، وَمَا فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ هُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي شُرُوحِ « الْفَصِيحِ » لِأَنَّ « إَعْيَاءً » مُصَدَّرٌ « أَعْيَيْتُ » بِمَعْنَى تَعَبْتُ ، وَ « عِيًّا » مُصَدَّرٌ « عَيْيْتُ » بِمَعْنَى عَجَزْتُ .

رَاجِعْ « كِتَابَ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٢/٤٢٨) .

(٣) فِي « ب » وَ « ج » : وَأَنَا .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : بِالْأُمُورِ عِيًّا أَعْيَا .

(٥) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ

وَلِلْأَجْرِ ، وَالْأَجْرُ عَلَى ذَلِكَ جَزِيلٌ
وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي « الْأَجْرَاءِ » وَفِي (٨) وَ (٩) لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « ج » : وَزُرَ .

(٧) مَاذُونٌ : بِالتَّسْهِيلِ .

نَعَمْ وَأَذْنْتُ فَلَانًا بِالسَّفَرِ

وَالْمَصْنَدُ الْأَذَانُ وَالْإِيْذَانُ

(١) تَقُولُ لِلْإِنْسَانِ : أَنْتَ مُوْذَنٌ

وَلْتَقَبَلَنَّ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا

{ وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمِ

وَالْهَدْيُ وَالْهَدْيُ مَا يُقَرَّبُ

وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهَدَاءِ

﴿ قَالَ زُهَيْرٌ : إِنْ تَكُ النِّسَاءُ

(٧) وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقَا

وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ضَلَالِهِ

وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسَرِّ

وَأَصْلُهُ الْإِغْلَامُ يَأْفُلَانُ

(٣) بِالْأَمْرِ فَاَفْعَلْ مَا يَقُولُ الْمُوْذَنُ

إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا

(٤) هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَمْ تُلَمْ {

إِلَيْهِ مِنْ نُسْكَ لَأَجْرِ يُطْلَبُ

هِنْدًا إِلَيْكَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ

(٦) مُخَبَّاتٍ حَسَنَ الْهَدَاءِ ﴿

هَدَايَةً عَرَفْتُهُ تَحْقِيقًا

(٨) هَدِيًّا قَبْشُرُهُ بِحُسْنِ خَالِهِ

(١) و (٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ماذون ، وفي « ب » : بإثبات الهمزة فيهما .

(٢) في « ب » و « د » : فَاسْمَعْ ، وفي « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في الأصل قوله :

وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَا تُلَامُ
وهو كسابقه في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٥) في « ج » : إِلَيْكَ هِنْدًا .

(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَإِنْ تَكُنُ النِّسَاءُ مُخَبَّاتٍ فَحَقٌّ لِكُلِّ مُخَصَّنَةٍ هَدَاءُ
وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصيح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « ج » هَدْيٌ .

وَسَفَرْتُ هِنْدُ فَنِعَمَ الْمَنْظَرُ

كَذَلِكَ الرَّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا^(١)

وَأَسْفَرَ الْوَجْهَ إِذَا أَضَاءَ^(٢)

وَحَنَسَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَأَخَّرَا^(٣)

وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى^(٤) الْأَوَّلِ

نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرَّجَالَ عِلْمًا

وَقَدْ قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَارًا بِيَدِي^(٥)

إِيَّاهُ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَا^(٦)

تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ

وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلُ أَغْسَرَا^(٧)

وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهُوَ ضَيِّقُ

أَيَّ كَشَفْتُ وَجْهًا حَكَاهُ الْقَمَرُ

عَمَائِمًا قُلْتُ : هُمْ رَقْدٌ سَفَرُوا

كَذَلِكَ الصُّبْحُ فَقُلْ سَوَاءَا^(٨)

وَحَقُّهُ أَخْنِسَ عَنْهُ سُتْرًا^(٩)

وَالسُّتْرُ لَامَعْنَى لَهُ فَأَوَّلُ

أَفَدَتْهُمْ حَتَّى اسْتَفَادُوا حُكْمًا

أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُمْ فَقَيَّدَ

أَلْقَيْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَدْ وَعَى

وَعَيْتُ أَيَّ حَفِظْتُ دُونَ وَهُمْ

فَهُوَ مُضِيقٌ وَكَذَلِكَ أَقْتَرَا^(١٠)

كَقَوْلِهِمْ : قَدْ رَاقَ فَهُوَ رَيِّقُ

(١) في « ب » و « ج » : حَذَرُوا .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٩) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(٧) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .

(٨) إِيَّاهُ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستتطاق ، وهي مبنية على الكسر فَإِذَا وَصَلَتْ نُونُ أَمَّا « إِيَّاهُ » يَأْسُكُنُ الْهَاءُ فَهِيَ زَجْرٌ بِمَعْنَى حَسْبُكَ .

راجع « القاموس » باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .

وذكر الفيومي في « المصباح المنير » : ص (١٣) : أَنْ « إِيَّاهُ » اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهذا

اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في « باب المصادر » الأبيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ يُقْسِطُ
وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ فِي أَعْمَالِهِ^(١)
وَقَدْ خَفَرْتُ الْقَوْمَ أَيَّ أَجْرَتِهِمْ
وَخُفْرَةُ الْإِنْسَانِ وَالْخُفَارَةُ
وَخَفِرْتُ هِنْدُ فَهِنْدُ تَخْفَرُ^(٢)
كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ
وَقَدْ نَشَدْتُ نَاقَتِي نَشْدَانَا
وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَأَاهَا ؟
فَإِنْ تَكُنْ عَرَفْتَهَا فِي الْمَحْفَلِ^(٣)
فَأَنْتَ قَدْ نَشَدْتَهَا يَأْمُنْشِدُ
وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ
وَأَحْضَرَ الْعُغْلَامُ وَالْجَوَادُ
وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتِي إِنَائِي

(١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .

(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .

(٣) في « ب » : وَإِنْ .

(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيَقْبَلِ .

وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهُوَ يَقْسِطُ
وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِهِ
وَإِنْ نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخَفَرْتَهُمْ
كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْإِجَارَةُ
خَفَارَةُ وَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفَرُ
أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ
وَنَشْدَةُ طَلَبِهَا إِعْلَانَا
يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا
وَقُلْتُ : مَنْ ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقْبَلِ^(٤)
وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الْكِرَامِ يُحْمَدُ
نَعَمْ وَشَيْءٌ هَكَذَا الْكَلَامُ
أَيَّ جَرِيًّا جَرِيًّا لَهُ اشْتِدَادُ
قَلْبِئِهِ وَكَأَنَّ ذَا اسْتِوَاءِ

وَنَحْوُهُ أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي^(١)

وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْأَعْرَابِيُّ^(٢)

بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ

وَقَالَ أَيضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ

يُشَبِّهُهُ الْإِقْوَاءُ فِي الْخِلَافِ^(٣)

وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابٍ^(٤)

الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْمُ^(٥)

جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنَّ أَدَّ^(٦)

(١) قوله : « أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٧٢٨-٧٢٩/٢) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (٤٥٦/١) وما بعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطه في « تحفة المجد الصريح » الموضع السابق ، و« شرح الفصيح » للزمخشري (١٧٦-١٧٩) . وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبي يعلى التبريزي : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم ينجح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْل .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهري (٣٧٠/١٥) وأمالى ابن الشجري (٤٢١/١) ، والطَّعْمُ : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللبلي في « تحفة المجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم ينسبه إلى قاتل ، وقوله : « كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ »

ورد في « الاقتضاب » لابن السِّدِّ (٣٠٣/٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنَّ أَدَّ » =

(١) كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْعَطُ

وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلًا فِي مَنْزِلٍ

وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ

وَأَذْلَجَ الْإِنْسَانَ ثُمَّ أَدْلَجَا^(٤)

وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِذْلَاجُ^(٦)

وَأَعْقَدَ الْإِنْسَانُ فِي النَّارِ الْعَسْلُ

فَشْهُدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ

وَرَجُلًا أَصْفَدْتُ فَهُوَ مُصْفَدُ^(٨)

(٢) شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ

(٣) حَبْسَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلٍ

أَيَّ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَا يَغْرِضُ

أَيَّ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ قَدْ دَجَا^(٥)

وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ إِذْلَاجُ

وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْدًا ضِدُّ حَلٍّ

(٧) وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودُ

أَعْطَيْتُهُ مَالًا وَذَاكَ الصَّفْدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده له .

(١) في « ب » : الْمُتَّقَدُ ، وهو كَالْمُنْعَطِ سواءً ، ومعناها المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السيّد البطلانيّ (٣/ ٣٠٤) .

(٢) في « ب » : بِالشَّطِّ ، والشَّطُّ : شق السنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِلٌ : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزني » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١ - عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) الْبَهِيمُ : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « الْبَهِيمِ » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/ ٦٦ - ٦٧ - بهم) .

(٦) في « ج » : الإذْلَاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٍ » على تقدير واو رُبِّ .

(١) وَآخِرًا صَفَدَتْهُ بِغُلٍّ
(٢) وَأَفْصَحَ الْأَعْجَمُ أَيَّ تَكَلَّمَا
(٣) وَفَصَّحَ اللَّحَّانُ صَارَ مُعْرِبًا
(٤) وَقَدْ لَمَمْتَ شَعَثِي تَلُمٌ
(٥) وَأَنْتَ أَلَمَمْتَ بِنَا إِمَامَا
(٦) وَقَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ فِي دُعَائِي
(٧) وَرَجُلًا أَحْمَدْتُ أَيَّ أَصَبْتُ
(٨) وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُصْحِيَّةٌ

(٩) فَصَارَ مَصْفُودًا لِأَجْلِ غِلٍّ
(١٠) بِالْعَرَبِيِّ مُفْصِحًا وَمُفْهِمًا
(١١) لِلْفُظْهِ ، وَلَحْنُهُ تَجَنُّبًا
(١٢) مِثْلُ رَمَمْتَ حَالَتِي تَرُمٌ
(١٣) أَتَيْتَنَا وَزُرْتَنَا لِمَامَا
(١٤) وَالْحَمْدُ كَالشُّكْرِ وَكَالثَّنَاءِ
(١٥) فِي النَّاسِ مَحْمُودًا كَمَا طَلَبْتُ
(١٦) أَيَّ زَالَ عَنْهَا الْغَيْمُ فَافْهَمْ شَرْحِيَّةً

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخِرٌ » على تقدير واو رُبٍّ ، كما تقدم .

(٢) و (٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢ - غلل) .

وأما « الغِلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضَّغْنُ أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : الإنسان .

(٥) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعْثُ : بالتحريك ، الانتشار والفرق . ومنه يقال : تشعث القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦ - ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَرَجُلٍ .

(٩) و (١٠) في « ب » أَصَبْتُهُ وَطَلَبْتُهُ . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَّةٌ » هاء السكت .

وَيَوْمَنَا وَلَيْلَنَا يَاصَاحِ
 وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمَ
 فَهَذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَةٌ
 وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنْتُهُ فِي نَفْسِي
 وَقَدْ كُنْتُ الشَّيْءَ أَيَّ سَتَرْتُهُ
 وَقَدْ أَدْنَيْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ
 وَدَنْتُ وَادَنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا
 وَضِفْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيَّ نَزَلْتُ بِهِ
 وَكُنْتُ أَيْضاً قَبْلُ ذَا أَضَفْتُهُ^(٣)
 وَلِي دِلَالٌ كُنْتُ قَدْ أَذْلَيْتُهَا^(٤)
 فَذَاكَ إِرْسَالٌ وَهَذَا جَذْبٌ
 وَقَدْ لَحَمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيَّ أَخَذْتُ مَا

وَقَدْ صَحَا السَّكَرَانُ فَهُوَ صَاحِ^(١)
 أَقْلَتْهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ^(٢)
 وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قِيلُولُهُ
 أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحَسِّ
 بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ
 بَغِثْتُهُمَا بِضَاعَةً بِدَيْنِ
 بِضَاعَةٍ بِالْدَيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟
 فَكُنْتُ ضَيْفًا شَاكِراً لِأَدَبِهِ
 أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَا عَرَفْتُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ دَلَوْتُهَا
 قَدْ فَرَقْتُ مَا بَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبِ
 عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِمًا^(٥)

(١) في « د » جاء هذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدرًا والعكس .

(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .

(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .

(٤) في « ج » : إِذْلَاءٌ .

(٥) قَرِمًا : من القرم - محرّكة - : شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَا أَلَحَمْتُ فَلَانًا عَرَضَكَ^(١)
بِاللَّهِ هَلْ أَحْسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا^(٣)
وَقَدْ مَلَحْتُ قَدْرَهُمْ أَمْلَحُهَا
لَكِنِّيْهَا أَمْلَحُهَا يَزِيدُ^(٦)
{وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ
قُلْتُ : لَقَدْ أَرَمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ^(١٠)
وَأَجْبَرَ السُّلْطَانُ زَيْدًا ذَا الشَّرَةِ
فَزَيْدُ الْمُجْبَرِ وَهُوَ الْمُجْبَرُ
وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظَمَ وَالْفَقِيرَا^(١٢)
أَمْكِنْتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمْضَكَ^(٢)
وَحَسَّ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِّي قَتَلَا^(٥)
أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرَ مَا يُصْلِحُهَا
لَمَّا غَدَا فِي مِلْحِهَا يَزِيدُ^(٨)
فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ^(٩)
أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسُ
عَلَى كَذَا أَكْرَهَهُ وَقَهَرَهُ
كَمَا تَقُولُ مُخْبِرٌ وَمُخْبِرُ^(١١)
وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا^(١٣)

(١) و (٢) في «د» «عَرَضَكَ» و «أَمْضَكَ» بدون ألف الإطلاق، والصواب إثباتهما كما في (٣) و (٥) و (١٢) و (١٣).
وقوله : « أَمْضَكَ » أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحاح .
راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسي المسمى « موطئة الفصيح ... » الورقة (٢١٩)
وسياتي تفسير الناظم لـ « أَمْضَيْ » في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : آَلَمِي .

(٤) في « ب » : أَغْنِي .
(٦) في « ب » و « ج » : لَكِنِّيْ ، وفي « د » : لَكِنَّمَا .
(٧) و (٨) بين « يزيد » العَلَمُ في آخر المصراع الأول و « يزيد » الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .
(٩) في الأصل قوله :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ
وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .
(١٠) في « د » و « هـ » : فَقُلْ .
(١١) في « ب » :

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ

وَعَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفًا^(٢)

أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَةً

وَرَجُلًا أَكْنَفْتُ فَهُوَ مُكْنَفٌ^(٣)

وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمٌ

وَعَجَمَ الْعُودَ أَوْ الْأَنْبُوبَ^(٤)

وَالشَّيْءُ مُعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ

وَنَجَمَ الْقَرْنَ إِذَا مَا ظَهَرَ^(٥)

وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا قَلْعًا^(٦)

وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثًا^(٧)

وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ^(٨)

وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفًا

تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَةٌ

أَعْنَتُهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلْفُ

بَيَّنَّهُ بِالنَّقْطِ فَهُوَ يُفْهِمُ

أَيَّ عَضَّةٍ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَ^(٩)

تَفْجُمُهُ عَجْمًا وَقَرْنَ نَاجِمٌ^(١٠)

وَالنَّبْتُ وَالسِّنُّ إِذَا مَا فَطَرَا^(١١)

كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا اندَفَعَا^(١٢)

فَلَمْ أَكُنْ فِي نَصِّهِ خَبِيثًا

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : لِلْفَقِيرِ .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخذه .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٌ : فتكون الواو واو رُبٍّ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) و (٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .

راجع « المعجم الوسيط » (٧٣٧/٢ - قرن) .

(٩) هذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤ - ف ط ر) .

(١٠) في « ب » أَعْنِي .

(١) وَامْرَأَةً أَصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا

وَتَرَبَّ الْإِنْسَانُ أَغْنَى افْتَقَرًا^(٢)

وَأَتَرَبَّ اسْتَغْنَى فَصَارَ مَالُهُ

وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انْتَظَرْتُهُ^(٤)

وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ : أَعْجَلْتُهُ

وَقِيلَ فِي عَجَلْتُ أَيَّ أَسْرَعْتُ

وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَى قَدْ طَمَأ^(٦)

وَعَسْكَرًا أَمَدَدْتُهُ بِمَدَدٍ^(٩)

أَيَّ صَارَتِ الْمِدَّةُ فِيهِ فَأَعْرِفِ

أَعْطَيْتُهَا فَأَثَرَتْ طَلَاقَهَا

فَصَارَ مِنْ بَعْدِ الثَّرَاءِ فِي الثَّرَى

مِثْلَ الثُّرَابِ فَتَنَاهَتْ^(٣) حَالُهُ

وَقُلْ إِذَا أَخْبَرْتَهُ : أَنْظَرْتُهُ

وَقُلْ إِذَا سَبَقْتَهُ : عَجَلْتُهُ

لَا كُنِّي لِشَعْلَبٍ تَبَعْتُ^(٥)

وَمَدَّةُ آخِرٍ حَتَّى عَظُمَا^(٨)

وَقَدْ أَمَدَّ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدٍ

وَالْمِدَّةُ الْقَيْحُ بِهِذَا فَانْتَفِ

(١) ويمكن قراءتها « وامرأة » لو اؤرُبُّ كما تقدم .

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهَتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَظَرْتُهُ ، وما أثبتُّه هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ

« الفصيح » - كما في الطبعة المحققة - ص (٢٧٦) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٤٦)

و « كتاب إسفار الفصيح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هذه العبارة في شرحي الزمخشري واللخمي .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمَأ .

(٧) في « هـ » : سِوَاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرٍ .

وَأَثَرَ اللَّهِ عَلَيْنَا يَوْسُفَا^(١)
 وَقَدْ أَثَرْتُ خَبْرًا رَوَيْتُهُ^(٢)
 وَقَدْ أَثَرْتُ الثُّرْبَ أَيَّ بَعْثْتُهُ^(٣)
 وَقَدْ وَعَدْتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا
 فَإِنْ أَرَدْتُ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدْتُ^(٤)
 وَإِنْ جَلَبْتُ الْبَاءَ قُلْ : أَوْعَدْتُه

يُؤْثِرُهُ فَضَّلَهُ وَأَزْلَفَا^(٥)
 أَثَرُهُ أَثَرًا كَمَا حَكَيْتُهُ^(٦)
 أَثِيرُهُ إِثَارَةً رَفَعْتُهُ^(٧)
 خَيْرًا وَشَرًّا وَلِكُلِّ عَمَلٍ
 وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ قُلْ : أَوْعَدْتُ
 بِالسَّجْنِ وَالْأَذْهِمِ^(٨) أَيَّ هَدَدْتُهُ

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

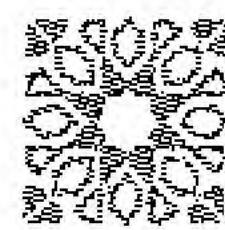
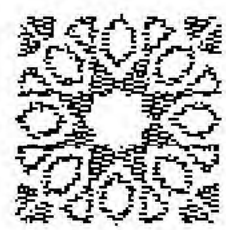
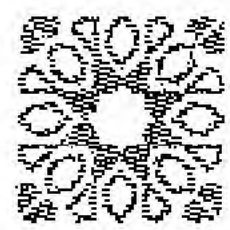
(٤) في « ب » وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِذْ تَبَعْتُهُ .

(٦) في « ب » وَإِنْ .

(٧) الْأَذْهِمُ : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجنان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .



﴿ بَابُ « أَفْعَلَ » ﴾

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ
وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْءُ صَارَ مُرًّا
وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقٌ
وَعَتَقَ الْغُلَامَ صَارَ حُرًّا
وَأَبْغَضَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا يُبْغِضُ
وَبَغِضَ الشَّيْءُ غَدًا بَغِيضًا
وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلَتْهُمْ فَقَفَلُوا
وَرَفَقَةُ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَةُ^(٥)
وَقَدْ أَسَفَ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الدُّنْيِ

أَيَّ صَارَ فِي شَكْلِ سَوَاهُ يَدْخُلُ
وَأَقْفَلَ الْبَابَ الْفَتَى وَمَرًّا^(١)
وَأَعْتَقَ الْغُلَامَ فَهُوَ مُعْتَقٌ
وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وَقِيَتِ الضُّرَّ^(٢)
فَدَا وَذَاكَ مُبْغِضٌ وَمُبْغِضٌ
كَذَا تَقُولُ فَافْهَمِ الْقَرِيضَ^(٣)
رَدَدْتُهُمْ عَنْ^(٤) وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا
رَاجِعَةً مِنْ سَفَرٍ لَارَاحِلَةٍ
قَارِبَهُ أَوْ صَارَ فِيهِ لَائِنِي^(٦)

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيضُ : هو الشَّعْرُ ، تقول : قرضت الشعر ، أي : نظمته ، فهو قريض ، فعيل بمعنى مفعول ، وسُمِّي قريضاً لأنه كلام ذو تقاطيع ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢ - ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠ - ق ر ض) .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : قَافِلَةٌ .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : ونسخة من « هـ » لَمْ يَنْ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ قَدْ أَسْفَ} دَنَا دُنُورًا فَهُوَ دَانَ لِلْأَكُفِّ^(١)
 وَالْخُوصِ أَسْفَفَتْ إِذَا ضَفَرَتْهُ أَيِ وَرَقِ النَّخْلِ إِذَا فَسَّرَتْهُ
 وَأَنْشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشَرَا^(٢) أَحْيَاهُمْ ، فَمَيَّتَهُمْ قَدْ نَشَرَا^(٣)
 وَرَجُلٌ أَمْنِي وَيَمْنِي أَنْزَلَا^(٤) وَهُوَ الْمَنِي ، وَيَجِيءُ فَعَلَا^(٥)
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا^(٦) فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيِ مَا عَمَلَا^(٧)
 وَقَدْ أَمَضَّنِي كَلَامُ اللَّاحِي وَالْجُرْحُ ؛ أَيِ آلَمَنِي يَاصْحَاحِ

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَ طَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ دُنُورًا فَهُوَ دَانَ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانَ مُسِفٌ قُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدُ بَهْ يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
 والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسِفٌ » أي دان من الأرض ، والهيدب ما تدلَّى من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩-١٥٤- سف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلًا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَل » و « مَنَى » على وزن « فَعَل » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى » لذلك فإن ما أثبتته يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » أي أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَل » .

وَكَانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضَى
وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْنًا بِكَ أَيُّ
وَرَجُلٌ أَيْدَى يَدًا عِنْدِي فَمَا
فَلَا أَعْلَ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلُ^(٤)
وَالسُّتْرُ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ
وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَعَلَى
وَالدَّارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِنْ مُكْتَرٍ
وَأَنْتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَعْنِي نَمْتًا^(٨)^(٩)

كَذَا بَغَيْرِ أَلْفٍ كَعَضَّنِي
أَقْرَهَا إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيَّ
كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمًا^(٣)
أَدْعُو لَهُ أَنْ لَا يُحِسَّ عِلَالًا^(٥)
وَالسُّتْرُ مُرْخَى وَكَذَا أَسْبَلَهُ
وَالْمَاءُ مُغْلَى مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلًا^(٦)
وَالشَّيْءُ مُكْرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي^(٧)
نَوْمًا قَلِيلًا لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَا^(١٠)

= أَمَا مَا فِي « ج » فَقَدْ رَدَّهَا ابْنُ الطَّبَّيِّ فِي شَرْحِهِ ، الْوَرَقَةُ (٢٣٧ / أ) « وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ النِّظْمِ (وَالشَّهْرُ فَعَلًا)
بَدَل (وَيَجِيءُ فَعَلًا) وَلَا يَخْفَى بَعْدَهَا وَعَدَمُ مُوَافَقَتِهَا لَهَا فِي الْأَصْلِ وَغَيْرُهُ فَلَعَلَّهَا إِصْلَاحٌ مِمَّنْ لَا دَرَايَةَ عَنْدهُ » .
(١) فِي « ج » : وَكُلُّ .

(٢) يَقْصِدُ بِمَنْ مَضَى النُّحْوِيْنَ كَمَا فِي « الْفَصِيحِ » : ص (١٧٧) .

(٣) وَ(٤) وَ(٥) وَ(٦) وَ(٩) وَ(١٠) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٧) الْكَرَى : الَّذِي يَكْرِيكُ دَابَّتَهُ ، وَمِثْلُهُ الْمَكَارِي وَالْجَمْعُ أَكْرِيَاءُ .

رَاجِعْ « اللِّسَانُ » (٢١٩/١٥ - كَرَا) .

وَسَيَأْتِي فِي أَوَّلِ « بَابِ الْمَخْفَفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ » مَا لَهُ تَعْلُقٌ بِكَرَاءِ الدُّوَابِّ خَاصَّةً .

(٨) فِي « ج » تَغْفِي .

(١٠) فِي « ج » أَمَعْنَتَا .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ^(١)
 وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهُ
 وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجَلٍ
 تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَأَقْرَأَ عَلَى
 وَقَدْ زَرَيْ زَيْدٌ عَلَيْكَ عَابَا^(٤)
 وَأَنْتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرًا
 وَنَحْنُ قَدْ جَنَّا عَلَيْنَا اللَّيْلُ
 وَقَدْ ذَهَبْتُ بِكَ أَيُّ أَذْهَبْتُكَ^(٦)
 وَقَدْ لَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ سَوَا^(١٠)
 وَقَدْ هَزَيْتُ بِكَ يَأْمَنُ تَفْخَرُ^(٢)
 وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلًا تَفْعَلُهُ^(٣)
 زَيْدٌ وَقَدْ أَنْسَأَهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَلَانَ السَّلَامَ لَا تَقُلْ إِلَى
 عَلَيْكَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ صَوَابًا
 مَعْنَاهُ قَصَّرْتُ بِهِ تَقْصِيرًا
 وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَنَّنَا يَأْقِيلُ^(٥)
 وَقَدْ دَخَلْتُ بِكَ أَيُّ أَدْخَلْتُكَ^(٨)
 تَرَكَّيْتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَنْ رَوَى^(٩)

(١) في « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِينَ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ .

(٣) هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ سِوَى « أ » وَ « هـ » فِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ ﴾ الشعراء : ٢٦

(٤) وَ (٧) وَ (٩) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) قَوْلُهُ : « يَأْقِيلُ » تَتِمُّمٌ جَمِيلٌ ، وَالْقَيْلُ : الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حَمِيرٍ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : قَيْلَةٌ وَفِي

هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتَطْرَادٌ مُفِيدٌ رَاجِعُهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ لِابْنِ الطَّيِّبِ الْفَاسِيّ : الْوَرَقَةُ (٢٤٥ / ب) .

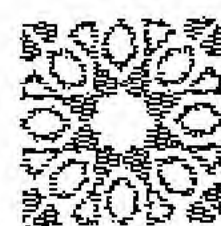
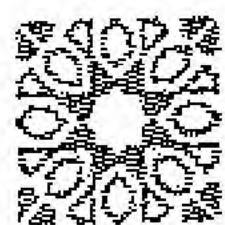
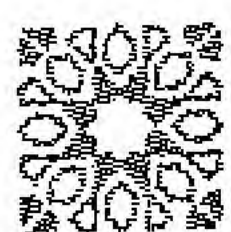
(٦) وَ (٨) فِي « ب » وَ « المَشْرُوحَةُ » : أَوْ .

(١٠) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » تَقْدِيمٌ « مِنْهُ » عَلَى « عَنْهُ » .

(١١) بِقَصْرِ الْمَدُودِ « سَوَاءً » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهْوِ : لَهْوٌ أَلْهَوُ
وَقِيلَ : مَهْمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ
مَعْنَاهُ إِنْ تُرْزَأَ بِمَالٍ أَوْ وَلَدٍ
كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهَوُ
بِالشَّيْءِ ، فَأَلَهُ عَنْهُ يَافُلَانُ
فَاتْرُكْهُ تَسْلِيمًا إِلَى اللَّهِ الصَّمَدِ^(١)

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطْ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .



﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الْفِعْلِ ﴾^(*)

<p>يَرْقَأُ وَالرُّقُوءُ أَنْ يَنْقَطِعَا^(١) لَنَا رُقُوءَ الدِّمِّ إِذْ نُعْطِيهَا^(٢) وَتَقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِي^(٤) مَا اتَّقَدُ^(٣) أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسَعَ عَقْرَبِ أَرْقَى رُقِيًّا أَيَّ صَعِدَتْ فَاغْلَمِ^(٦) دَفَعْتُهُ ، وَاثْنَانِ قَدْ تَدَارَعَا^(٥) لَا يَنْتُ أَوْ خَدَعْتَ بِالْحَيَاءِ^(٧)</p>	<p>قَدْ رَقَأَ الدِّمُّ أَوْ الدَّمَعُ مَعَا وَلَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ إِنَّ فِيهَا نَدِي بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقَوْدَ^(٣) وَقَدْ رَقَيْتُ رُقِيَّةً هَذَا الصَّبِي وَقَدْ رَقَيْتُ طَالِعًا فِي السُّلَمِ وَرَجُلٌ دَرَأْتُهُ فَدَرَعَا^(٥) وَقِيلَ : قَدْ دَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ^(٧)</p>
--	---

(*) هذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصح » المحققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهْمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحُ مِنَ الْفِعْلِ .

(١) و (٥) و (٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدِّمِّ » .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٢٤٨ - رقا) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقَوْدُ : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس ، شاذ كَالْحَوَكَةِ وَالْخَوَكَةِ ، ومنه : أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به .

راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢ - قود) .

(٤) في « ج » : فَتُطْفِي .

(٥) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَعَا ، وفي « ج » : فَادَرَعَا .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : في .

وَبَارِعَ^(١) الْإِنْسَانَ مَنْ يَشْرَكُهُ
وَحَاتِمُ^(٢) بَارِي الرِّيحِ كَرَمًا
كَذَلِكَ^(٣) الْجِيرَانِ قَدْ بَارَاهُمْ
وَعَبًّا^(٤) الْمَتَاعَ تَعْنِي ضَمَّهُ
وَالْجَيْشَ عَبَّيْتُ^(٥) لِحَرْبٍ فَعَدَا
قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُورًا
وَقَدْ نَكَاتُ الْقَرْحَ أَيَّ قَشْرَتُهُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَكَيْتُ^(٦) أَنْكِي

فَارَقَهُ وَأَمْرًا تَفَرَّكَهُ
فَهُوَ يُبَارِيهَا فَصَارَ عَلَمًا
عَارِضَهُمْ فِي الْفِعْلِ أَوْ جَارَاهُمْ
فِي مَوْضِعٍ أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَمَّةٍ^(٧)
وَهُوَ عَلَى تَعْبِيَةٍ تَشْجُو^(٨) الْعِدَى
فَلَا تَظَنَّ^(٩) الْهَمَزَ لَنْ يَجُوزَا
أَنْكَأَهُ نَكَاءً فَقَدْ ضَرَرْتُهُ
نَكَايَةً بِالْقَتْلِ ثُمَّ الْفَتْكَ^(١٠)

(١) في « ب » : وَبَرَّأ .

(٢) هو حاتم الطائي ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَاكَ وَالْجِيرَانِ .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وهما بمعنى ، ومعنى « رَمَّة » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ - ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَعَدَا مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ ، وَ « غَدَا » مِنْ « الْعُدُوِّ » وَهُوَ الْبُكُورُ .

(٦) في « ج » : تَشْجِي ، وقوله تشجو العدى ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاه الهم شجواً ، وأمر شاج : محزن .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ - ش ج و) .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر

مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : موقعة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢ - ٤٧٣ - فتك) .

وَرَدُّوْهُ الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيْءٌ
 {وَدَفِيْءُ الْإِنْسَانُ أَيْضًا دَفِيْءًا
 وَأَوْمًا الْمَرْءُ إِلَى الرَّجَالِ^(٢)
 وَرَفًا الثَّوْبَ وَهَذَا يَرْفَأُ
 يَرْفَأُ أَيَّ يَخِيْطُ فَهُوَ رَافِيْءٌ^(٣)
 {وَقَدْ تَشَاءَبْتُ فَتَحْتُ فَكَأُ^(٤)
 وَالثُّوْبَاءُ اسْمٌ لِّذَلِكَ الْأَمْرِ
 فَعَيْنُهُ مَفْقُوْةٌ بَعُوْدٍ
 وَأَنْتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرٍو

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِيْءُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ دَفِيْءٌ وَأَمْرًا دَفِيْءٌ فَوَيْحَ الْعَرِيَّانِ
 وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : وَأَوْمًا الرَّجُلُ لِلرَّجَالِ .

(٣) و(٤) في « هـ » : وَهُوَ .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَدْ تَشَاءَبْتُ إِذَا فَتَحْتُ فَكَأُ مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنِ إِذَا اغْتَرَاكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرٍّ .

(٨) يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ وَءَاخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالى =

(١) فَأَنْتَ مُرْجِيٌّ وَتِلْكَ الْمُرْجِيَّةُ
وَوَبَّئْتَ أَرْضُكَ فَهِيَ وَبِئْ
وَوَبَّئْتَ وَأَرْضُهُ مَوْبُوءَةٌ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَاءُ
(٤) وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْمًا فَاصْبِرْ
تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمُنَاوَأَةُ

(٢) طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِئَةٌ
كَصَدِئَتْ دَرْعُكَ فَهِيَ صَدِئَةٌ
كَوُئِئْتُ وَيَدُهُ مَوْثُوءَةٌ
(٣) وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ
(٥) مَعْنَاهُ عَادِيَّتُهُمْ فِي الْأَشْهُرِ
(٦) كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأَتُهُمْ مُمَالَاءَةٌ

= في سورة الأحزاب : « تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ... » الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جل وعلا .

راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٣٤) و « الفرق بين الفرق للبغدادى » : ص (٢٠٢-٢٣٤) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) .

(٢) قوله : « وَفِئَةٌ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .

راجع « شرح ابن الطيّب الفاسي على هذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠ / ب) .

(٣) وَئِئْتُ : من الوئأ : وهو ما يصيب العظم من وهن ووصم لا يبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وئأ ووَئَأَ يَدُهُ كَذَا ، وقد وَئِئْتُ يده فهي مَوْثُوءَةٌ ، وقد تقدم تفسير الناظم لهذه اللفظة في أول « باب فِعْل » : البيتان (١٧٨ و ١٧٩) .

وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١ - و ث أ) .

(٤) و (٥) في « ب » : بحذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الموطأ التي بين يدي « نَارَ عَثَمُ » وهذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصيح » : ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عادت وهي المناوأة » وهكذا في جميع شروح الفصيح المطبوعة وذكر ابن الطيّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢ / ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً . لهذا جعلت « عَادِيَّتُهُمْ » مكان « نَارَ عَثَمُ » .

{قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْمَانُ
وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا
يُرِيدُ مَا عَاوَنَتْهُمْ^(٤) فِي قَتْلِهِ
وَرَوَّأَ الْإِنْسَانُ مِثْلُ فِكْرٍ^(٥)
وَهِيَ الرُّوْيَةُ كَذَا لَا تَهْمِزُ
وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءٍ جَاءَ^(٧)

^(١) مِمَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حِثُّ {
مَا لَأْتُهُمْ^(٢) فِي قَتْلِهِ إِذْ قُتِلَا^(٣)
وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلٌ مِثْلُهُ
فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرًا^(٦)
تَكُونُ مِنْ رَوَيْتُ فِي قَوْلٍ عَزِي
وَهَمْزَةٌ قَدْ قِيلَتْ سَوَاءً^(٨)

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ عَلَيْهِمَا مَعًا سَلَامُ الرَّحْمَلَيْنِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : قَتْلِهِمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (١٥١/٢) عن الأصم ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب « وَدِدْتُ أَنْ بَنِي أُمِّيَّةَ قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِينًا فَسَامَةً أَحْلَفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَا لَيْتُ » . وهذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَكِنْ غَلَبْتُ » . وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ الممالة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/١) بلفظ « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَا لَأْتُ » .

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هذا الموضع و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : مَا عَاوَنَتْهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرًا .

﴿ بَابُ الْمَصَادِرِ ﴾^(*)

تَقُولُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ وَجْدًا وَجِدَةً ، أَيْسَرْتُ مِنْهُ جِدًّا
وَوَجَدَ الثَّالِفُ^(١) لَمَّا نَشَدًا^(٢) وَالْمَصْدَرُ الْوَجْدَانُ^(٣) ، ثُمَّ أَنْشَدًا^(٤)
{ أَنْشَدُ^(٥) وَالْوَجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَةِ قَلَائِصًا^(٦) الْأَوَانُهَا مُخْتَلِفَةً^(٧) }

(*) في « ب » : بَابٌ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « الثَّالِفِ » هنا - والله أعلم - ما فقدته وضل عنه ، يقال : « يَاضِلٌ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا » ؛ أي يَافِقْدُهُ وَيَتَأَلَفُهُ .

راجع « القاموس » : باب اللام - فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدَ - هنا - : بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الضَّالَّةُ يَنْشُدُهَا « نَشْدَةً » و « نَشْدَانًا » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ - ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الْوَجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٧-٤٩٨) و « القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) نَشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَشَّدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت واستنشيد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أنشودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ - ن ش د) و « القاموس » : باب الدال - فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنْشَدُ : فسرهُ الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٨) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وَأَنْشَدَ الضَّالَّةُ : عَرَفَهَا ، واسترشد عنها » .

(٦) الْقَلَائِصُ : - كما في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٨) : « جمع قُلُوصٍ - بفتح القاف - على فَعُول ، وهي الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ - ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنْشَدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوَجْدَانُ قَلَائِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ

وَوَجَدَ الْإِنْسَانَ وَجْداً حَزِيناً^(١)
وَإِنْ تَقَلَّ مَوْجِدَةً فَهُوَ هُنَا^(٢)

مِنْ وَجَدَ الْمَرْءُ تُرِيدُ غَضَباً^(٣)
فَهُوَ عَلَيْكَ وَاجِدٌ قَدْ عَتَبَا^(٤)

فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهُوَ وَاجِدٌ
كَقَوْلِهِمْ : يَعِدُ فَهُوَ وَاعِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودَةِ فِي الْجِيَادِ^(٦)
وَبَيْنَ الْجُودِ مِنَ الْأَجْوَادِ^(٥)

= وقد أثبتته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ما كان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردها في « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باختلاف المعنى » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيرادها له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضرب قريب من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزي : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٣٨٥-٢١٦) .

ولما كان البيت من بحر السريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحر الرجز ، على سنن ما فعل الناظم في سائر الشواهد .

(١) و(٢) في الأصل قوله : « أَيَّ حَزْنٍ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهُوَ إِذَنْ » في آخر المصراع

الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التنوين لا يصلح قافية ، والألف في (١) و(٣) و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرِبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠ - ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ما قبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم ما لا يلزم .

(٥) في « ج » من الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيْنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراود منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٩/١) .

وَإِنْ تَشَاءَ فَجَوْدَةٌ بِالْفَتْحِ
وَجَادَتِ السَّمَاءُ^(٢) جَوْدًا أَمْطَرَتْ
وَوَجَبَ الْبَيْعُ وَجُوبًا وَجِبَةً
وَشَمْسُنَا قَدْ وَجَبَتْ وَجُوبًا
وَوَجَبَ الْحَائِطُ أَيْضًا وَجِبَةً
وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسَبُ
أَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ^(٤)
وَقَدْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلْ
وَجَائِزٌ أَحْسَبُ وَهِيَ الْمَحْسَبَةُ
وَهِيَ حَصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنْتِ
مَصْدَرُهُ حَصَانَةٌ وَحُصْنٌ

(١) في « ب » و « المشروحة » : الْجَيْدُ .

(٢) في « ب » السَّمَاءُ ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الْأَحْسَبُ : الرجل في شعر رأسه شُقْرَةٌ ، ومن به برص ، ونحوهما .

راجع « تاج العروس » (١ / ٤٢٢ - حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعال تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » « فَهُوَ » وفي « ج » : وَهُوَ .

فِي ذَا وَفِي الْجِيَادِ^(١) فَافْهَمْ شَرْحِي
فَهِيَ تَجُودُ بِمِيَاهِ كَثُرَتْ
وَالْحَقُّ أَيْضًا ، وَفُلَانٌ أَوْجَبَهُ
غَابَتْ وَقَلْبِي وَاجِبٌ وَجِيبًا
أَي سَقَطَةٌ كَمَا تَقُولُ ضَرْبَةً
حَسَبًا وَحُسْبَانًا ، وَزَيْدٌ أَحْسَبُ^(٣)
فَافْهَمْ فَهَذَا كُلُّهُ بِالنَّقْلِ
فِي الظَّنِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلٍ
بِالْكَسْرِ وَالْحُسْبَانُ ، ثُمَّ الْمَحْسَبَةُ
مِنْ الْعَفَافِ ، وَيُقَالُ : حَصَنْتِ
وَلِي حِصَانٌ هُوَ عِنْدِي حِصْنٌ^(٥)

أَيُّ فَرَسٍ فَحَلٌ ، وَهَذَا بَيْنُ
وَقَدْ عَدَلْتُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ
وَعَدَلُ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلُهُ
وَقَدْ قَرُبْتُ مِنْكَ قُرْبًا أَقْرَبُ
لَكِنْ قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحَدِي أَقْرَبُ
وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ
وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا يَنْفُقُ
﴿وَنَفِقَ الْبَيْعُ بِكَسْرِ كَسَدًا﴾^(٣)
وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالْإِنْقِطَاعُ
أَمَّا النُّفُوقُ فَهُوَ يَأْمَنُ طَلَبًا^(٦)
وَقَدْ قَدَرْتُ يَافَتِي عَلَيْكَ^(٨)
كَذَلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدَرَةُ
وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْرًا وَقَدَرُ

وَالْمَصْدَرُ التَّخَصُّنُ وَالشَّحْصُنُ
وَهُوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِم بِصِدْقِ^(١)
وَالْعَدْلُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمَعْدَلَةُ
وَمَا قَرَبْتُكَ وَأَنْتَ تَقْرَبُ^(٢)
فَمِنْكَ قَرَبَانٌ وَمِنِّي قَرَبُ
وَالْوَرْدُ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ
وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفُقُ
لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدًا^(٤)
فَاحْفَظْ فِي الْحِفْظِ لَكَ انْتِفَاعُ^(٥)
مِنْ نَفَقِ الْحِمَارِ تَغْنِي عَطِبًا^(٧)
أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَ^(٩)
بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدَرَةُ
أَقْدَرُهُ وَقَدَرُ الشَّيْءِ حَزَرُ

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لَصِدْقِي .

(٢) في « ب » : تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي مَصَارِيعِ الْبَيْتَيْنِ .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي « د » : « عَلَيْكَ » و« لَدَيْكَ » بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و« ج » و« المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَقَدْ جَلَا السَّيْفُ أَوْ الْعُرُوسَا^(١)
 فَسَيْفُهُ - بِالْكَسْرِ - فِي جِلَاءٍ^(٣)
 أَمَّا الْعُرُوسُ فَجَلَاهَا جِلْوَةً^(٥)
 نَعَمْ ، وَقَدْ أَجَلَوْا عَنِ الْمَكَانِ^(٦)
 تَقُولُ : أَجَلَوْا عَنْ قَتِيلٍ بِالْفَتْحِ
 وَغَارَ يَاهِنْدُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ^(٧)
 وَغَارَ جَاءَ الْغَوْرَ ، فَهُوَ غَائِرٌ
 وَالْمَاءُ قَدْ غَارَ يَغُورُ غَوْرًا

(١) و (٩) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَى : بالتسهيل ، ضد نَعَمَى .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩ - ب أس) .

(٣) تقول : جَلَا السَّيْفُ يَجْلُوهُ جِلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصدأ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جِلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَالُونَ ، وَأَجَلَوْا أَيْضًا يُجْلُونَ ، بضم الياء إجلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلُونَ .
 راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَةً : « جِلْوَةٌ » على زنة « فَعْلَةٌ » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوءَةٌ .
 راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَانِ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكَ يَاهِنْدُ » ولا يستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَقَدْ جَلَوْا عَنْ دَارِهِمْ لِبُوسَى^(٢)
 وَقَوْمُهُ - بِالْفَتْحِ - فِي جِلَاءٍ^(٤)
 بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَعْدَهَا مِنْ سَلْوَةٍ
 وَعَنْ قَتِيلٍ وَسَطَ الْمَيْدَانِ
 تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَمَا الْجَانِي عُرِفَ
 فَهُوَ يَغَارُ أَنْ لَمْ حَتِ غَيْرُهُ
 وَالْغَوْرُ ضِدُّ النَّجْدِ هَذَا السَّائِرُ^(٨)
 أَيُّ غَاضٍ فِي الْأَرْضِ كُفِيتَ الْجَوْرَا^(٩)

وَعَارَتِ الْعَيْنُ تَغُورُ مِنْ ضَنْئِ^(١)
وَعَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ
وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّى الْغِيرَةَ
وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنَا عَلَى الْعَدَى
وَجَاءَ وَهُوَ قَدْ أَغَارَ حَبَلًا
وَذَا أَبٌ بَيْنَهُ أُبُوتُهُ
وَذَلِكَ ابْنٌ بَيْنَ الْبُنُوَّةِ
وَذَاكَ عَمٌّ بَيْنَ الْعُمُومَةِ
وَالْخَالُ أَيْضًا بَيْنَ الْخُؤُولَةِ
لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ

أَوْ غَيْرِ ذَاكَ وَغُورًا قُلْ هُنَا
غَيْرًا ، وَقُلْ غِيَارًا أَيَّ^(٢) يَمِيرُهُمْ
وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهِيَ الْمِيرَةُ
إِغَارَةٌ وَغَارَةٌ ، وَهُمْ سُدَى^(٣)
إِغَارَةٌ أَحْكَمُ مِنْهُ الْفِتْلَا^(٤)
وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أُخُوتُهُ
وَأَمَةٌ بَيْنَهُ الْأُمُورَةُ
وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَةُ
وَابْنُ الْفُعُولِيَّةِ وَالْفُعُولَةُ
وَقِسْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَقُلْ

(١) ضَنْئٌ : الضَّنَى مَرَضٌ مَلَازِمٌ ، وَيُقَالُ دَاءٌ مُخَافِرٌ ، كَلَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ نَكَسَ .

يُقَالُ : ضَنِىَ فُلَانٌ ضَنْئًا شَدِيدًا ، وَهُوَ ضَنْ .

راجع : « أساس البلاغة » : ص (٢٧٢ - ض ن ي) و « المصباح المنير » : ص (١٣٨ - ضني) ، والمراد

بالعين هنا : الباصرة .

(٢) ينقل فتحة الهمزة إلى التنوين .

(٣) سُدَى : أَيُّ مُهْمَلُونَ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧ - س د ي) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَّةٌ بَيْنَهُ الْجَرَاءُ^(١)

{وَصِيفَةٌ إِيصَافُهَا لَطَافُهُ

تَلِيهِمَا^(٤) وَلِيدَةٌ قَدْ زَادَتْ

﴿ أَوْ الْجَرَايَةُ لِعَيْنِ الرَّائِي^(٢) ﴾

وَهِيَ الْوَصِيفَةُ وَالْوَصَافَةُ^(٣)

عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ^(٥)

(١) و (٢) الْجَرَاءُ بفتح الجيم - عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرهما - هي الظاهرة الحادثة والضَّابَّة ؛ كما في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهروي : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لا يضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجرء ، فجعل الشيخ تنمة البيت الذي هو عجزه صدرأً وأكملة بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَايَةُ » وأصل البيت هكذا :

وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي جَارِيَّةٌ بَيْنَهُ الْجَرَاءُ^(٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَا وَصِيفَةٌ لِلْوَصَافِ قَدْ كَمَلَتْ وَصَافَةٌ وَإِيصَافُ وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصيح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيْنَهُ الْوَصَافَةُ وَالْإِيصَافُ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفراء : وَصَفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ أَيْضاً إِذَا بَلَغَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ ، وَتَوَصَّفْتُ وَصِيفاً وَوَصِيفَةً : اتَّخَذْتُهُ ، كَقَوْلِكَ : تَسَرَّيْتُ . وَالْإِيصَافُ مَصْدَرٌ ، وَالْوَصَافَةُ لِمَصْدَرٍ لَهُ ، مِثْلُ الْفَرَاةِ فِي الْخَيْلِ .

راجع « إسفار الفصيح » للهروي (٥١٦/١) و « شرح فصيح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١ - ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الْجَارِيَّةِ » و « الْوَصِيفَةِ » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبية الصغيرة أيضاً ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّيِّب : الورقة (٦٨٢/أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتْ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوليديَّة والولادة الدَّائِلَيْنِ عَلَى الصَّغَرِ ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ب) بتصرف يسير .

(١) وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشِيخُ

(٣) ﴿كَذَاكَ شَيْخُوخِيَّةُ تَشِيخُ

(٤) لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعْجِيزُ

وَأَيِّمٌ بَيِّنَةُ الْأَيُّومِ

أَعْنِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْلِ

(٢) شَيْخُوخَةٌ شُيُوخَةٌ وَشَيْخُ

فَصَارَ لَا يُجْرِي وَلَا يُنِيخُ ﴿

(٥) وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعَجُوزُ

(٦) وَالْأَيِّمَةُ ، اغْتَدَتْ بِلا حَمِيمِ

وَالشَّيْخُ عَنِ ضَعِيفِ الْفِعْلِ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّشْيِخُ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع مذكر الناظم من المصادر في

« الفصح » : ص (٢٨٢) حيث قال : « وَشَيْخٌ بَيْنُ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ » .

وزاد الناظم « شُيُوخَةٌ » كما في « أ » و « د » وهي صحيحة لغة .

راجع « تاج العروس » (٢٨٥/٤ - شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصح » المحققة ، وشروحها

المطبوعة التي بين يدي .

وأما قوله « وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعَجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس »

زهاء ثمانين معنى لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيدي في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة

نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبي » .

راجع المصدر السابق (٩٢/٨ - ٩٥ - عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيِّمَةٌ غَدَتْ .

و « اغْتَدَتْ » بالغين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبر به

عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّبِ القاسي » : الورقة (٢٨٧ / ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعِنِينِ
وَقُلْ مِنَ اللَّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا^(١)
وَهِيَ الْخُصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ
وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَافْتَحِ
وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَةً
إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسٍ
وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا^(٣)
يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ
وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهُوَ يَحْلِمُ

فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينُهُ
هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَافْتَحَ لَامَهَا
بِالشَّيْءِ زَيْدًا فَادِرٌ مَا نَصَصْتُ
هِيَ الْحُرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ^(٢)
وَهِيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَةُ
وَهِيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفَرُّسِ
وَحَلِمَ الْعَامِلُ عَنْكَ حِلْمًا
لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ
ثَقَبَهُ الدَّوْدُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطيّب الفاسي : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلى ماسبق من اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحُرُورِيَّةِ .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحُرُورِيَّةِ أَفْصَحُ ، وَقَدْ يُضْمَنُ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْه على هذا في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس على ما بيئنا ، وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله : « وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَةً » والحامل لهذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب - كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) - : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلَمُ حُلْمًا وَحُلْمًا » .

وَقَدْ قَدَّتْ عَيْنُكَ فَهِيَ تَقْدِي
 وَقَدِيتْ تَقْدِي قَدِي^(١) صَارَ الْقَدِي
 وَأَنَا قَدْ أَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً^(٢)
 فَإِنْ تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ
 وَرُبَّ بَطَالٍ سَفِيهِ بَطَالاً^(٣)
 بَطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلْ
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً بَطُلْ
 وَخَزِي الْإِنْسَانُ يَخْزِي خِزْيَا
 فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلِتَقُلْ خِزَايَةً^(٤)
 {وَمَرْأَةٌ خِزْيَا لَهَا الْخِزْيَانُ}

قَدِيَا رَمَتْ عَنْهَا الْقَدِي بِنَبْدٍ
 فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَذِي
 أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَدِي إِقْدَاءً^(٥)
 قَدَيْتُهَا تَقْدِيَةً يَآذَا الرَّجُلُ
 بَطَالَةً وَبَطُلٌ قَدْ بَطُلًا^(٦)
 وَبَطُلَ الشَّيْءُ بَطُولًا يَبْطُلُ^(٧)
 كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلُ
 مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا^(٨)
 عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَايَةِ^(٩)
 وَطَلَّقْتَ زَوْجَةً ذَا الْإِنْسَانِ^(١٠)

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبتته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطُلَ الشَّيْءُ - بالفتح - يَبْطُلُ بَطَالاً وَبَطْلَاناً وَبَطُولاً ؛ إِذَا ذَهَبَ وَزَالَ وَفَسَدَ ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٢٤) .

(٨) و(٩) بفتح الحاء في « خِزَايَةٍ » وفتح العين في « غَوَايَةٍ » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَأَمْرًا خِزْيَا وَمَرْأَةً خِزْيَانًا وَطَلَّقْتَ زَوْجَةً ذَاكَ الْإِنْسَانَ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ^(١) مِنَ الطَّلَاقِ
وَالطَّلُوقُ هَذَا وَجَعُ الْوِلَادِ
طَلَاقَةً فَهُوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ
وَأُطْلِقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطُلِقَ
أُطْلِقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ
وَبَغَضُهُمْ يَرْوِي^(٦) بِوَصْلِ أَلِفٍ
وَيَوْمُنَا طُلِقَ بِغَيْرِ قُرٍّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ طَلَقَهُ
وَقُرٌّ هَذَا الْيَوْمُ فَهُوَ قُرٌّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ قَرَّةً

وَطُلِقَتْ طُلُقاً فَهَلْ مِنْ رَاقٍ^(٢)
وَطُلِقَ الْوَجْهُ لِبِشْرٍ^(٣) بَادٍ
وَطُلُقُهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَجْهِ^(٤)
جَادٍ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقَ
بِالرَّيْثِ مَا أَرَوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلِ^(٥)
وَضَمٌّ لَامٍ وَهُوَ أَطْلَقَ فَاغْرِفِ
وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذَى وَضُرٍّ
سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلَقَةٍ
وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ
وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَأْقُرَّةً

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(٢) مِنَ الرُّقْيَا ، وَهِيَ تَعْوِذُ الْمَرِيضِ بِاللَّهِ تَعَالَى .

(٣) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المشروحة » : بِبِشْرٍ .

(٤) النَّجْهُ : اسْتِقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ ، وَرَدُّكَ إِيَّاهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، أَوْ هُوَ أَقْبَحُ الرَّدِّ .

رَاجِعِ « الْقَامُوسَ » : بَابُ الْهَاءِ ، فَصْلُ النُّونِ ، ص (١٦١٩) .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقَصِيحِ ، رَاجِعِهِ فِي النُّسخَةِ الْمَحْقُوقَةِ : ص (٢٨٤) وَهُوَ فِي عَامَةِ شُرُوحِ الْمَطْبُوعَةِ

و « فِي الْجُمْهُورَةِ » لِابْنِ دَرِيدٍ (٤٢٥ / ١) وَ (٩٢٢ / ٢) وَغَيْرِهَا ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ لِقَائِلٍ .

(٦) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المشروحة » : رَوَى .

(١) مِنْ تَحْتِهَا إِذَا اغْتَبَرْتَ قِرَّةً
(٢) مَعْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْتَحَرًّا
فَقُلْ يَحَرُّ قَوْلٌ ذِي تَحْقِيقٍ
(٤) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أَشَدُّ
(٥) وَلَا عَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةِ
(٦) مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذُلُولٌ

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَذِي حِرَّةٌ
وَيَوْمُنَا حَرٌّ يَحِرُّ حَرًّا
وَإِنْ تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ
(٣) حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدًا
﴿ مَارِدٌ تَزْوِيجٌ لَهُ شَهَادَةٌ
﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ الْكَيُْولُ

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميداني (٣٥٠/١) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميداني بقوله :
« الحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّةُ : البرد ، ويقال : كَسَرَ الحِرَّةَ لِمَكَانِ القِرَّةِ ، قالوا :
وأشد العطش ما يكون في يوم بارد » .

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف ما يظن .

راجع « تاج العروس » (٢٦٦/٦ - حرر) .

(٢) اسْتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٢٦٨/٦ - حرر) .

والألف في هذا الموضع وفي (٣) و(٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحَرُّ حُرِّيَّةً وَحَرًّا » وهو قول الشاعر :

فَمَارِدٌ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَلَا رَدٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقٌ

وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٩٠/٢) وفي « اللسان » و « التاج »

وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَارِ » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل »

و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَّةٌ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذُلُولٌ

والدليل ضد العزيز ، وهو الهَيِّنُ و « الذَّلُّ » هو الهوان ؛ لهذا قال الشيخ « مَحَلُّه الْكَيُْولُ » =

وَالذُّلُّ فِي الْمَرْكُوبِ وَالْمَذَلَّةُ
وَأَنْتَ نَشْوَانُ عَظِيمِ النَّشْوَةِ
فَأَنْتَ لَا تَبْغِي سِوَى الْمُدَامِ^(٣)
مِنْ شِيَمَتِي تَتَّبِعُ الْأَخْبَارَ
وَالْأَصْلُ فِي النَّشْيَانِ وَأَوْ يَافَتِي
وَقَدْ قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبَهُ قَرَى
وَقَدْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ

فِي النَّاسِ وَالذُّلُّ مَعًا وَالذَّلَّةُ^(١)
وَأَنَا نَشْيَانُ شَدِيدِ النَّشْوَةِ^(٢)
وَأَنَا بِالْأَخْبَارِ ذُو غَرَامِ
وَسَمِعُهَا مِنْ طَارِقٍ وَطَارِ^(٤)
لَكِنَّهُ بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ أَتَى^(٥)
فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مُدَّ الْمَصْدَرُ^(٦)
أَقْرَى قَرَى وَالْقَرُؤُ فِي الْأَرَاضِي

= و « الكيول » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكيول .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١ - ك ي ل) .

وجاء في رجز لـ « أبي جندل : سَمَاكَ بْنَ خَرَّشَةَ » رضي الله عنه

أَنَا السَّيِّدُ عَاهِدَ نَيْسَى خَلِيلِي

أَلَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ

وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَسَدَى التَّخِيلِ

أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ

راجع « السيرة النبوية » لابن هشام (١٠٠/٣) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنْتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِنِ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطارق : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١ - ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبَهُ قَرَاءً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٢/١) .

وَفِي سِوَاهَا وَهُوَ التَّتَبُّعُ
 وَشَفَّهُ سَقَامُهُ^(١) يَشْفُ
 أَيُّ شُفُوفٍ وَهُوَ أَلَّا يَسْتُرَا^(٢)
 وَقَدْ زَبَدْتُ الْمَرْءَ أَيُّ أَعْطَيْتُهُ
 وَإِنَّمَا أَرْبُدُهُ بِالضَّمِّ
 وَقَدْ نَسَبْتُ هَؤُلَاءِ أَنْسَبُ
 وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتَاةِ
 أَنْ يَصِفَ الْفَتَاةَ بِالْجَمَالِ
 وَشَبَّ أَيُّ تَرَعَرَعَ الْغُلَامُ
 وَهِيَ الشَّيْبَةُ أَوْ الشَّبَابُ
 فِي الْخَيْلِ وَهُوَ أَنْ يَشِبَّ رَافِعًا
 وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا^(٥)

وَأَنْتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيُّ تَتَّبِعُ
 شَفًّا وَشَفَّ ثَوْبُهُ يَشْفُ
 مِنْ رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهُوَ يُرَى
 أَرْبُدُهُ زَبَدًا^(٣) فَهَلْ أَرْضَيْتُهُ
 أَطْعَمُهُ الزُّبْدَ فَكُنْ ذَا فَهْمٍ
 نِسْبَةَ نَسَابٍ فَنِعَمَ النَّسَبُ
 يَنْسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الْأَبْيَاتِ
 وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ
 يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَا مَلَامُ
 وَيُكْرَهُ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ
 يَدِينَهُ حَتَّى قَدْ تَرَاهُ وَاقِعًا^(٤)
 أَشْبَاهَا شَبًّا وَقُلْ شُبُوبًا

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .

(٢) و (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : فَقَدْ .

(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشِبُّ شَبَابًا وَشَيْبًا ؛ فهو شابٌّ : إذا وقف على رجله ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان هذا الفعل من عادته ؛ قيل فرس شُبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٤ / ١) و « كتاب الخيل » لأبي غنيدة ، ص (٢٦٤) .

وَسَحَّتِ الشَّاةُ تَسِحُّ فَافْهَمُوا

وَابْنُ لَهَا اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ سَحًا^(١)

وَسَحَّ أَيُّ صَبٍّ ، كَذَاكَ الْمَطَرُ

وَأَنْتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِّي تَعْرِضُ

وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَأَ

وَقَدْ عَرَضْتُ الْجُنْدَ وَالْكِتَابَ^(٦)

أَعْرِضُهَا عَرَضًا عَلَى الْمَبِيعِ

وَأَنْتَ قَدْ عَرَضْتَ أَيُّ عَرَضٍ

وَمَا الَّذِي يَعْْرِضُ زَيْدًا لَكَذَا^(٩)

سُحُوحَةً أَيُّ سَالٍ مِنْهَا الدَّسَمُ

بِغَيْرِ هَاءٍ فَكَذَاكَ صَحًا^(٣)

يَسُحُّ سَحًا جَاءَ هَذَا الْمَصْدَرُ

وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِنْدِي مَرَضُ

كَذَاكَ إِعْرَاضُ^(٤) وَأَعْرِضُ أَبَدًا^(٥)

أَعْرِضُ وَالْجَارِيَةَ الْكَعَابَا^(٧)

فَأَرَعِنِي سَمِعَ فَتَيَّ سَمِيعٍ

تَعْرِضُ أَيُّ ضَخْمَتٍ يَا ذَا الْعَرَضِ^(٨)

بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَدَا^(١٠)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شاةٌ ساحٌ » ولا يصح أن تقول « ساحة » .

(٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضًا ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) العَرَضُ : بفتح العين والراء ، يطلق على معانٍ عدة ، ولعل مراده هنا - والله أعلم - حطام الدنيا وما كان من مال ، قل أو كثير ؛ لأن عَرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن التعمم بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لا يدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه .

راجع شرح هذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد - فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَأَعْرِضْ ، والتسميم بقوله « يَا ذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي مالذي يُعَرِّضُهُ لهذا الأمر ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٨٢)

(١٠) حَدَا : من احتدئ بمثله ، إذا اقتدى به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ - حدًا) .

وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرَضُ
وَالْعَرَضُ فِي الْإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهُ
وَالنَّفْسُ وَالْأَبَاءُ وَالْخَلِيقَةُ
وَهُوَ نَقِيُّ الْعَرَضِ حِينَ يُمْدَحُ
وَالْعَرَضُ الَّذِي يَنْالُ الْحَيُّ
وَالْعَرَضُ إِنْ شِئْتَ بِضَمِّ الْعَيْنِ^(٣)
وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ^(٥)
وَحَبْدًا الْحُسَامُ مَعْرُوضًا عَلَى^(٦)
وَقَدْ لَحُمْتَ يَافَتَى لِحَامَهُ
أَيَّ صِرْتَ ضَخْمًا وَالْفَتَى شَحِيمُ
وَقَدْ شَحِمْتَ يَافُلَانُ تَشَحَّمُ

خِلَافُهُ وَكُلُّ وَادٍ عَرَضُ
مِمَّا تَدُمُّ عَرَضُهُ أَوْ تَحْمَدُهُ^(١)
وَالرَّيْحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَةُ
أَيَّ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ^(٢)
فِي الْعُمَرِ مِنْ دُنْيَا حَكَاهَا فِي^(٢)
نَاحِيَةِ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيْنِ^(٤)
مُلْقَى عَلَى الْإِنَاءِ كَالْغَطَاءِ^(٧)
فَخَذِيهِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ الْمَلَا
وَقَدْ شَحِمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهُ
وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمُ
وَقَدْ لَحِمْتَ يَافُلَانُ تَلَحَّمُ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إمَّا .

(٢) حَكَاهَا فِي : شَابَهَا وَالْفَتَى : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في « ج » : يَصَاح .

(٤) الْمَيْنُ : الكذب ، وجمعه « مَيُون » وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجِئْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهُوَ قَاعِدٌ .

تُرِيدُ قَدْ قَرِمْتَ وَهُوَ الْقَرِمُ^(١)
 وَشَحْمَ الْأَصْحَابِ فَهُوَ يَشْحَمُ
 أَيُّ أَطْعَمَ الشَّحْمَ فَذَاكَ شَاحِمُ
 وَأَشْحَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُشْحَمُ
 تَغْنِي إِذَا مَا كَثُرَا لَدَيْهِ
 وَذَلِكَ الْمُنْصَلُ^(٣) قَدْ أَحْدَدْتُهُ^(٤)
 فَهُوَ حَدِيدٌ وَحُدَادٌ قَاطِعُ
 إِلَيْكَ إِحْدَادًا وَقَدْ حَدَدْتُ
 أَحْدَهَا حَدًّا وَحَدَّتْ هِنْدُ

(١) الْقَرِمُ ، محرّكة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَأَلْحَمَ .

(٣) الْمُنْصَلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣ - ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَدْتُهُ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَدْتُهُ ، وفي « ج » : جَوَدْتُهُ .

وقد فرق ابن درُستويه بين (أَحْدَدْتُ) و (حَدَدْتُ) في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال :
 « أَحْدَدْتُ السَّكِينَ إِحْدَادًا ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى
 غيرها وقد يقال : حَدَدْتُهَا ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا أكثرت وبألفت ، و (الإحداد) هو مصدر أَحْدَدْتُ
 و (التحديد) هو مصدر المشدّد - أي حَدَدْتُ - والفاعل بما مُحَدِّدٌ وَمُحَدِّدٌ » .

إِلَيْهِمَا ، وَشَحْمٌ وَلَحِمٌ
 وَلَحِمَ الْجِرَانُ فَهُوَ يَلْحَمُ
 وَأَطْعَمَ اللَّحْمَ فَذَاكَ لَاحِمٌ
 وَالْحَمُ^(٢) الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُلْحَمٌ
 فَاحْفَظْهُ حِفْظًا لَا تَقْسُ عَلَيْهِ
 أَشَدَّ إِحْدَادٍ وَقَدْ حَدَدْتُهُ^(٥)
 وَنَظَرِي أَحْدَدْتُهُ يَاسَامِعُ
 حُدُودَ تِلْكَ الدَّارِ ثُمَّ عُدْتُ
 لِأَجْلِ مَوْتٍ بَعْلِهَا تَحُدُّ

وَقُلْ تَحِدُّ وَالْحِدَادُ أَنْ تَدْعُ
 وَقَدْ أَحَدْتُ فَهِيَ إِمَّا مُفْعَلٌ^(١)
 وَأَنَا قَدْ حَدَدْتُ مِنْ غِيْضٍ عَلَى
 وَإِنْ تَقُلْ حَدًّا أَجَدْتُ الْقَوْلَا^(٢)
 أَقَامَ حَوْلًا^(٣) وَأَحَالَ الْمَنْزِلُ
 مَصْدَرُهُ إِحَالَةٌ وَحَالًا^(٤)
 يَحُولُ حَوْلًا بِالْذُّخُولِ بَيْنَنَا
 وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حَوْلًا أَيْ كَمُلَ
 وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ
 وَقَدْ أَحَلَّنَاكَ عَلَى فُلَانٍ

زَيْنَتَهَا وَطَيَّبَهَا لِمَا وَقَعَ
 أَوْ فَاعِلٌ^(٥) مِنْ غَيْرِ هَاءٍ تَدْخُلُ
 زَيْدٌ أَحَدٌ حَدَّةٌ لِمَّا غَلَا^(٦)
 وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلًا
 أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُهُ يَارْجُلُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْءِ ثُمَّ زَالَا^(٧)
 وَإِنَّمَا يَبْغِي^(٨) بِذَاكَ بَيْنَنَا
 وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَكِنْ لَمْ أَحُلْ
 وَالنَّخْلُ أَيْضًا وَحِيَالًا فَقُلْ
 إِحَالَةٌ بِالذِّينِ مُذْ زَمَانٍ

(١) و (٢) مُفْعَلٌ ، أَيْ مُحَدِّ ، و فاعل ، أي حادّ بغير هاء لأن هذا لا يكون للرجل أي لا يجوز أن يقال :
 مُحَدَّةٌ أَوْ حَادَّةٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٤٢) .

(٣) في « ج » : عَلَا بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَمَعْنَاهُ ، تَكَبَّرَ وَاسْتَعْلَى ، وَبِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا كَانَ
 السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْحَدَّةِ عَلَيْهِ .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣ / أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قَوْلًا ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي (٦) وَ (٧) لِلإِطْلَاقِ .

(٥) في « ب » : فِيهِ .

(٨) يَبْغِي : يَطْلُبُ .

(١) وَحَالٌ فِي ظَهْرِ جَوَادٍ مَاهٍ
(٣) وَالْحَالُ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللَّبْدِ
وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أَوْهَمُهُ
وَقَدْ وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ
(٨) فَإِنْ مَضَى وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيْئِ
فَقُلْ وَهَمْتُ يَافَتَى إِلَيْهِ
وَعَلِطَ الْإِنْسَانُ فِي الْحِسَابِ
(١٠) وَعَلَتَ الْإِنْسَانُ بِالتَّاءِ فَقَدْ

(٢) أَيُّ حُرُولٍ ؛ أَيُّ عَلا مَطَاهُ
(٤) مَا كَانَ لِي مِنْ شَرْحِهِ مِنْ بُدٍّ
أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا أَعْلَمُهُ
(٦) وَفِي سِوَاهُ أَيُّ غَلِطْتُ فَافْهَمُوا
(٩) وَقَدْ أَرَدْتُ غَيْرَهُ فِي الطِّيِّ
أَهْمُ وَهْمًا لَا تَزِدْ عَلَيْهِ
وَعَيْرُهُ ، قُلُهُ بِلا اِزْتِيَابِ
(١١) فِي كُلِّ مَا يَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدُّ

(١) مَاهُ : أَيُّ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ لعظمته .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَحَالٌ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهُ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) اللَّبْدُ : بكسر اللام المشددة وإسكان الباء : ماتحت السرج .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٣ - لبـد) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المشروحة » : عَنْ .

(٥) فِي « ب » وَ « المشروحة » : فَهَذَا أَنَا .

(٦) فِي « ج » : أَوْ .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المشروحة » : فَاغْلَمُوا .

(٨) الشَّيْءُ : بالتسهيل .

(٩) فِي الطِّيِّ : أَيُّ فِي الضمير ، وداخلة القلب ، ويقال للضمير « الطَّوِيَّة » .

راجع « أساس البلاغة » ص (٢٨٧ - ط و ي) و « مختار الصحاح » ص (٤٠١ - ط و ي) .

(١٠) فَقَدْ : لغة في « فقط » وقد تقدم بيان ذلك في التعليق على آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٦٩) .

(١١) تضمن هذا البيت والذي قبله زيادة « غَلِطَ » وَ « غَلَتَ » على « كتاب الفصيح » إلا ماورد فيه : =

وَأَنَا قَدْ أَخَذَيْتُ زَيْدًا حُذِيَا
وَقَدْ حَدَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا
وَالْمَصْدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِنْ تَجْلِسَ
وَقَدْ حَدَا نَبِيذُكَ اللِّسَانَا^(١)
وَقُلْ إِذَا حُدِّثْتَ إِيَّهِ أَيْ زِدْ
مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُعَيَّنًا
وَإِنْ تَقُلْ إِيَّهَا فَذَاكَ قَطْعُ
وَقُلْ لَهُ تَعَجُّبًا وَاهَاً لَهُ
وَاهَاً لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً

وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بِوَزْنِ الْقُصَايَا
قَطَعْتُهَا كَمِثْلِهَا وَهِيَ الْحِذَا
حِذَاءُهُ رَحْدَوْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ
يَحْذِيهِ حَدِيًّا قَبْضَ الْمَكَانَا^(٢)
مِنْ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدْ
قُلْتَ لَهُ إِيَّهِ كَذَا مُنَوَّنًا
وَإِنْ تَقُلْ وَيَّهَا فَذَاكَ رَدْعُ
قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلَّيْلِ مِثْلُهُ^(٣)
هِيَ الْمُسْنَى لَوْ أَنَّهَا نَلْنَاهَا^(٤)

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَطْتَ فِيهِ » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلَطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلَتَ » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و (٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ الْعَجَلِي ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَّاز في زمانه ، وكان يغشى مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٢/٦٠٣-٦٠٩) و « الأغاني » (١٠/١٥٧-١٧٠) و « الأعلام » (٥/١٥١) .

(٤) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما ، وفي بعض النسخ « واهاً لَسَلْمَى » وفي بعضها الآخر : « واهاً لَرِيّاً » وهذه الأسماء التي أوردها الناظم وهي « إِيَّهِ ، وإِيَّهَا ، وَوَيْهًا » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بها عن الأفعال وهي لا تُصَرَّفُ ولا تُشْتَقُّ ولا تَجْمَعُ ، ويدل على أنها أسماء دخول التنوين عليها .

وللهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٨-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء يحسن الوقوف =

وَقَدْ ثَلَّثْتُ الرَّجُلَيْنِ^(١) أَثْلَثُ^(٢)
وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةً^(٣) أَعْشَرُهُمْ
وَهَلَكَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدٍ
تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَعُهُمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ قَدْ أَخَذْتَ حَظًّا
إِلَّا الَّتِي اسْتَشْنَيْتُ فَهِيَ أَبَدًا

صِرْنَا مَعًا ثَلَاثَةً لَا أَثْلَثُ^(٤)
بِالْكَسْرِ أَيْضًا لَا تَقُلْ أَعْشَرُهُمْ
إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ^(٥) فَانْظُرْ تَجِدُ^(٦)
وَزِدْ عَلَى أَسْبَعُهُمْ^(٧) أَسْبَعُهُمْ^(٨)
مِنْهُمْ فَضُمَّ الْعَيْنَ وَاحْفَظْ حِفْظًا
مَفْتُوحَةً الْعَيْنَ لِنَقْلِ وَرَدًا

= عليه ، وما أوردته هو خلاصة ما أردت نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المني ... » الخ ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : ياليت عينيها .

(١) في « د » : رَجُلَيْنِ .

(٢) لَأَثْلَثُ : بضم اللام ، أي لا آخذ ثلث ما لهم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٣٥/١) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرَةً ويؤيد ما اخترته مذكره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١) حيث قال : « تقول : ربعت الثلاثة ، وخمست الأربعة - إلى أن قال : وَعَشَرْتُ التَّسْعَةَ إِذَا صَيَّرْتَهُمْ بِنَفْسِكَ أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً وَسِتَّةً وَسَبْعَةً وَثَمَانِيَةً وَتِسْعَةً وَعَشْرَةً » .

(٤) قوله : « إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ما قبله ف « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ » وجب فيها فتح الباء والسين لحيء العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّب في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لا يلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منه .

(٨) في « ج » : قِيْدًا ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمُنَا قَدْ أَثْلَشُوا أَيَّ صَارُوا
وَأَنَا أَمَأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ
وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَآلَفْتُ
طُلْتُ بِهَا عَلَيْهِمْ رَأْطُولُ
وَلَا أَجِيبُكَ طَوَالَ الدَّهْرِ
قَالَ الْقُطَامِيُّ يُنَادِي طَلَلًا
إِنَّا مُحَيُّوكَ إِلَّا اسْلَمْ يَاطْلَلُ

ثَلَاثَةٌ فِقْسٌ فَلَا إِنْكَارُ^(١)
أَمَأْتُ فَصَارَتْ مَائَةً مِنَ الْعَدَدِ
جَعَلْتُهَا أَلْفًا فَإِذَا تَأَلَّفْتُ^(٢)
طَوَلًا فَدَانَ الْعَرَضُ لِي وَالطُّولُ
أَيَّ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطُولَ الْعُضْرِ^(٣)
طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلَا^(٤)
وَإِنْ بَلَيْتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطَّيْلُ^(٥)

(١) في « ب » و « ج » و « د » : وقس .

(٢) في « ب » و « د » و « المشروحة » : فَلَا انْكِسَارُ .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : فَمُذْ .

(٤) في « ب » : وَلَا أَجْبُكَ .

(٥) في « ج » : الْعُمُرُ .

(٦) هو « عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ التَّغْلِبِيِّ المشهور بـ « الْقُطَامِيِّ » بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلام الْجُمَحِيَّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٥٣٤/٢) وما بعدها .

(٧) الطَّلَلُ : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه « أَطْلَالٌ » و « طُلُولٌ » .

راجع « اللسان » (٤٠٦/١١ - طلل) .

(٨) خَلَا : تفسير لـ « أقوى » فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدار ، أي : أقفرت وخلت من ساكنيها .

راجع « اللسان » (٢١١/١٥ - قوا) ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت قول القطامي :

إِنْسَا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ
والبيت من شواهد « الفصيح » : ص (٢٨٨) وهو في « ديوانه » : ص (٢٣) وفي شروح « الفصيح » المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طَيْلِي وَطَوَّلِي^(١)
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طَوَلًا
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَالُ^(٢)
وَقَدْ شَرَعْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ^(٣)
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ
وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلَانٌ قَبْلِي
وَشَرَعْتُ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ

أَيُّ أَمَدِي^(٤) وَعُمْرِي وَأَجَلِي
كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّى طَبَلًا
وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ طَوَالٌ^(٥)
شَرِيعَةٌ فِي الْفَرَضِ^(٦) وَالتَّبِينِ
فَتَحَهُ إِشْرَاعٌ ذِي تَحْقِيقٍ^(٧)
سَدَدَهُ لَكِنِّي لَمْ أَنْكُلِ^(٨)
وَأَبْلِي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ^(٩)

(١) في « ب » و « ج » : طَوَّلِي وَطَيْلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَأْفَتْنِي .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » : « المشروحة » : بِالْفَرَضِ .

(٦) في « ب » و « ج » : « المشروحة » : ذِي حُقُوقٍ .

(٧) من باب « نَكَلَ عَنْهُ » كَضَرَبَ وَنَصَرَ وَعَلِمَ ، نَكُولًا ؛ أَي نَكَصَ وَجَبْنَ .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل اللام : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لا تكاد تشرب من الماء إلا بإدخال أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠ - ك ر ع) .

(١) وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمْ اسْتِوَاءٌ (١)
 فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ (٢)
 (٣) وَشَرَعْنَا مِنْ رَجُلٍ فُلَانٌ
 أَيِ حَسْبُنَا فَإِنَّهُ دَهْقَانٌ

(١) في « أ » : كُلُّهُمْ سَوَاءٌ ، وما أثبتُّه هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالة على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاءٌ : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنان والجماعة المذكرون والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥ - ش ر ع) و « إسفار الفصيح » (٥٥٨/١) .

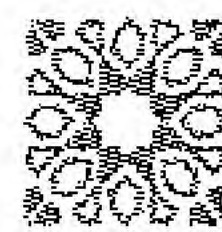
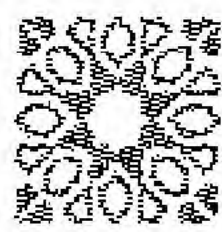
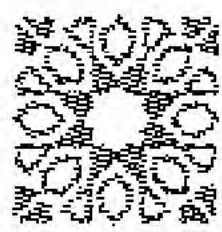
(٣) دِهْقَانٌ : - بكسر الدال على وزن إحسان - له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حدة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دِهَاقِينُ » وَدِهَقْنِ الرَّجُلُ وَتَدِهَقْنِ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَظَلَّ يَغْشَى لَوَى الدَّهْقَانِ مُنْصَلِيتاً كَالْفَارِسِيِّ تَمَشَّيَ وَهُوَ مُنْطَاطِقُ

فإنه عربيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المعرّب » للجواليقي : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧ - دهقن) و « تاج العروس »

(٢١٣/١٨ - ٢١٤ - دهقن) .



﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصَفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : يَخْصَمُ وَتَعْنِي رَجُلًا^(١)

وَدَنَفٌ كَذَاكَ لَا يَثْنِي

فَإِنْ كَسَرْتَ الثُّونَ ثَنٌّ وَاجْمَعُ^(٣)

وَقَمْنٌ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرِي

وَهُوَ إِذَا قُلْتَ حَرٍ أَوْ قَمِنُ

تَقُولُ : قَوْمٌ أَحْرِيَاءُ بِالنَّدَى^(٨)

وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرُ

وَأَمْرَأَةٌ وَوَاحِدًا وَجُمْلًا

أَيْضًا وَلَا يُجْمَعُ وَهُوَ الْمُضْنَى^(٢)

وَإِنْ تُرِدْ تَأْنِيثَهُ لَمْ تُمْنَعْ^(٤)

كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا أَيْضًا جَرِي^(٦)

أَوْ ذَا حَرِيٍّ أَوْ قَمِينٍ يَحْسُنُ

تَعْنِي أَحِقَاءَ وَقِسَ عَلَى هَدَى

وَأَمْرَأَةٌ فِطْرٌ^(٩) كَذَاكَ الْأَمْرُ

(١) في « ج » الرَّجُلَا .

(٢) الْمُضْنَى : هو من أصابه الضنى ، وهو المرض ، أو الحزن ، أو العشق ، ولازمه حتى أقعده ، وأشرف على الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ - ضنى) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » لَنْ ، وفي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندى هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (٣١٥/١٥ - ندى) .

(٩) كلمة « فِطْر » في جميع هذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى الْمُفْطَر .

راجع « شرح الفصيح » لابن هشام اللخمي : ص (١١٥) .

(١) فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَابٌ
لَا تَجْمَعِ الْكُلَّ وَلَا تُثَنِّ
كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنْزِيلِ
وَإِنْ تَشَاءُ ثَنَيْتَ أَوْ جَمَعْتَ
وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ
وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ فَهُوَ مِثْلُهُ
وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءٌ وَرَوَى

(٢) رَضِيَ وَعَدَلُ مِثْلُ خَصْمٍ أَخِذَا
لِأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ
(٣) مِنْ قَوْمٍ لُوطٌ أَغْظَمَ الدَّلِيلُ
فَقُلْتُ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا
(٤) كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ
وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ إِلَيْهِ شَكْلُهُ
(٥) وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رَوَاءٌ فِي اللَّوَى

(١) زُورٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رَضِيَ : أي مَرْضِي .

(٤) عَدَلٌ : أي عادل .

راجع شرح هذه المفردات في « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٦٤) ، و « شرح الفصح » للزمخشري
(٢/٣٥٤-٣٥٥) .

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَابٌ رَضِيَ وَعَدَلُ مِثْلُ خَصْمٍ إِنْ أَتَاكَ
وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ فَأَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « ج » وَ « د » : مِنْ قَوْلِ .

(٧) عَلَى تَقْدِيرِ « مِنْ قِصَصِ قَوْمِ لُوطٍ » .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣٣٥-أ) .

(٨) يَشِيرُ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي

ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) مِنْ سُورَةِ هُودٍ .

(٩) وَ (١٠) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ « ج » .

(١١) فِي « ج » : وَالشَّكْلُ .

(١٢) اللَّوَى : بِكَسْرِ اللَّامِ ، فَسَرَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ فِي شَرْحِهِ : الْوَرَقَةُ (٣٣٧-ب) بِأَنَّهُ مَا التَوَى مِنَ الرَّمْلِ =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَا^(١) أَيُّ لَه
 وَانْظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءَ^(٢) ، بَعْضُهُمْ
 بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءُ^(٣) فَانْظُرْ
 وَتَجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ
 وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدٌ أَخْرَجَ^(٤)
 وَقَدْ شَحَا فَاهُ إِذَا مَا فَتَحَا^(٥)
 كَذَاكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ فِي فَعْرَا^(٦)
 وَقُلْ إِذَا أَمَرْتُ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ
 وَلَا وَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانٌ وَادِرُ
 وَالْوَدَعُ^(١٢) وَالْوَذَرُ كَذَاكَ أَهْمَلُوا

مَرَأًى بِهِي مَارَأَيْتُ مِثْلَهُ
 مُقَابِلَ بَعْضاً ، وَهَلْذِي أَرْضُهُمْ
 وَفَعَلُوا ذَاكَ رِئَاءَ الْبَشَرِ
 عَلَى رُؤْيَى ، هَذَا كَلَامُ الْقَوْمِ
 وَدَلَعَ اللِّسَانَ أَيْضاً خَرَجَا^(٥)
 وَقَدْ شَحَا فُوهُ إِذَا مَا انْفَتَحَا^(٧)
 فِيهِ الشَّعْدِيُّ وَاللُّزُومُ ذِكْرَا^(٩)^(١٠)
 وَلَا تَقُلْ : وَذَرْتُ أَيُّ لَمْ يُسْمَعِ
 أَوْ وَادِعٌ فَإِنَّ ذَاكَ نَادِرُ^(١١)
 وَصَرَّفُوا تَرَكَ فَهِيَ الْبَدَلُ

= وذكر أن الرمال والمهامه والفيافي مظنة العطش .

راجع « تاج العروس » (١٦٥ / ٢٠ - لوى) .

(١) في ((ه)) : رُؤَاء .

(٢) و (٣) في « ب » : رِئَاء .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُقُوفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جني في « الخصائص » (٩٩ / ١) :

« فإن كان الشيء شاذاً في السماع مُطَرِّداً في القياس ؛ تحاميت ماتحات العرب من ذلك ، وجريت في

نظيره على الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَر » و « وَدَع » ؛ لأنهم لم يقولوها ... إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « ه » و « المشروحة » : وَالْوَذَرُ وَالْوَدَعُ .

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَالُ الرَّهْنِ تَعْنِي الْمَصْدَرُ^(١) مِنْ فَكَّهِ كَذَاكَ فِيمَنْ أُسِرَ^(٢)
 وَقَدْ جَرَى فِي الْقَوْلِ حَبُّ الْمَحْلَبِ^(٣) فِي الطَّيِّبِ نَبَتْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ
 وَالْفَتْحُ فِي عِرْقِ النَّسَا وَفِي الرَّحَى^(٤) وَفِي رَحَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَضَحَا^(٥)
 وَهُوَ الرَّصَاصُ وَالصَّدَاقُ يَافَتِي هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَى
 وَإِنْ تَشَأْ صَدَقَةٌ وَصَدَقَةٌ^(٦) وَقَدْ حَكَّى الزَّجَاجُ^(٧) أَيْضاً صَدَقَهُ^(٨)
 وَالشَّنْفُ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ وَصُنْ^(٩)
 وَالْأَنْفُ أَيْضاً فِي مِثَالِ الشَّنْفِ بِأَلِفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنْفِ
 وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ^(١٠) تُرِيدُ مِنْ مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ^(١١)

(١) و (٢) و (٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : العُرف .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السري ، الشهير بـ « الزَّجَاج » نسبة إلى صناعة الزجاج ، ويعد الزَّجَاج من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيراً ، وانقطع إليه .
 كان حنبلي المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ٣١١ هـ .

له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٦/٨٩-٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١/١٣٠-١٥١) و « إنباه الرواة على أنباء النحاة » للقفطي (١/١٩٤-٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » (٢/١١) .

(٧) في « هـ » : فافهم .

(٨) الْأَصْ : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه أصاص .

راجع « اللسان » (٧/٣-أصص) .

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصَمُ الرَّجُلِ
وَجِيءَ بِهَذَا الْأَمْرِ قُلٌ مِنْ حَسَكَا^(٢)
مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَالَمُ تُدْرِكُ
وَكَانَ ضَلَعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلِيٌّ^(٦)
وَتَوْبُنَا مَعَا فِرِي نُسَبَا^(٧)
وَقُلٌ : هِيَ الْأَسْنَانُ وَالْيَسَارُ^(٩)

وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ^(١) وَأَفْصِلِ
وَبَسَكٌ ، الْمَعْنَى بِجُهِدِ نَفْسِكَ^(٣)
بِالْحِسِّ أَوْ مَلَكَتْ أَوْلَمُ تَمْلِكُ^(٤)
أَيَّ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيٍّ^(٥)
إِلَى مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلْبَا^(٨)
لِلْيَدِ وَأَفْتَحَ^(١٠) فَهُوَ الْمُخْبِتَارُ^(١١)

(١) في « هـ » : فَافْهَمْ .

(٢) و(٣) و(٧) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في ((ج)) : مَا مَلَكَتْ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هذا البيت على قول الناظم : « وجيء بهذا الأمر ... » البيت .

(٦) مَعَا فِرِي : بفتح الميم ، منسوب إلى مكان كما قال الناظم ، وهذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلى قبيلة يمنية تنسب إلى « مَعَا فِرِي بن يعقوب بن مالك بن الحارث » وينتهي نسبه إلى « كهلان بن سبأ » وقيل غيره .

راجع « الجمهرة » لابن دريد (٧٦٦/٢) و « معجم البلدان » لياقوت (١٧٨/٥-١٧٩) و « تاج العروس » (٢٤٤/٧ - عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلٌ هِيَ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ » غير أنه جاء في نسخة « ج » « وَقُلٌ هِيَ الْإِسَارُ ... » ولغة « الْيَسَارُ » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (٣٧٧/٢) ، ومثلها الإسار فقد نقل المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) عن الصاغانبي : أنها لغة ضعيفة .

ويعضد هذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفى بقوله - كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - : « وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيَدِ » .

وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل ما في هذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالى .

(١٠) في « هـ » : فَافْتَحْ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلى ضعف لغة الكسر .

وَهُوَ السَّمِيدُ وَذَاكَ السَّيِّدُ
وَالْجَدِّي مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدِّي
{ أَجْرٍ لِّجُرُورٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا
وَتَفْتَحُ الْكَتَّانُ فِي الْمَشْهُورِ^(٢)
وَإِنَّمَا الْخَطُّ مَكَانٌ تُجْلَبُ^(٤)
وَمَا أَكَلْتُ بَعْدَكُمْ أَكَالًا^(٦)
وَلَا تَضُمُّ السَّيْنَ إِذَا لَا يُوجَدُ
أَجْدٍ كَأَطْبٍ وَهُوَ جَمْعُ ظَبْيٍ^(١)
وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا^(١)
كَذَلِكَ الْخَطِّيُّ عَنْ جُمْهُورِ^(٣)
مِنْهُ الرَّمَاخُ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ^(٥)
كَالًا وَلَا ذُقْتُ غَمَاضًا لَّالًا^(٨)^(٩)

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ أَجْرُ جَمْعٍ جُرُورٍ فِي السَّيْرِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى .
وقد مثل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثلاثة أطبٍ وثلاثة أجرٍ » .
والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحُ .

(٣) الْكَتَّانُ : نبت معروف تُعمل من لحائه الثياب ، وسمي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسود إذا أُلقي بعضه على بعض .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنير » : ص (٢٠٠ - كتن) .

(٤) في « ب » : يُجْلَبُ .

(٥) يقال لها : الرَّمَاخُ الْخَطِّيَّةُ ، و « الْخَطُّ » : إحدى مدينتي البحرين ، والأخرى « هجر » والرماح تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلى مدينة « الْخَطِّ » فَتُقَوِّمُ وتصلح بها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخمي : ص (١٢٣)

و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » : بَعْدَهُمْ .

(٧) و (٨) الْأَكَالُ وَالْغَمَاضُ ، وكذلك « الْحَثَاثُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : مَا أَكَلْتُ أَكَالًا أي شيئاً قليلاً مما يُوَكَّلُ ، وما ذقت غَمَاضًا ، أو حَثَاثًا ، أي : نوماً قليلاً ، ولا تستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٨٢/٢) .

(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّا الْأَكَالُ فَهُوَ فِي الطَّعَامِ

وَمِثْلُهُ الْحِثَاثُ وَهُوَ يُفْتَحُ

وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرَّجْلَيْنِ

وَهُوَ النَّقِيُّ^(٣) الْوَجْهَ إِلَّا الذَّقَنَا^(٤)

أَيَّ وَجَعٍ فِي الْبَطْنِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ

وَلِلطَّعَامِ نَزْلٌ أَيَّ رَيْعٍ^(٦)

وَأَمْرُهُ أَبَيْنُ عِنْدِي فَثِقْ

وَالْغَمَضُ وَالْغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ

وَقِيلَ : إِنَّ الْكَسْرَ فِيهِ أَفْصَحُ

وَيُعْرَفُ الْكُوسَجُ فِي الْخَدَيْنِ^(٢)

وَمَسَّهُ اللَّوَى لِبَرْدٍ بَطْنًا^(٥)

ضِدُّ الْغِنَى لَمْ يَأْتِ فِيهِ كَسْرُ

نَعَمَ ، وَفَضْلٌ لَاعَرَكَ رَوْعٌ^(٧)

مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقُلْ مِنْ فَرَقٍ^(٨)

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُعْرَفُ .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِالْخَدَيْنِ .

(٣) في « ج » و « د » : نَقِيٌّ .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) رَيْعٌ : بفتح الراء ، وإسكان الياء ، يقصد به هنا النماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَزْل » ، وقد أشار الناظم إلى تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٌ ... » .

ولابن الجبَّان في كتابه « شرح الفصيح ثعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قال رحمه الله تعالى : « وللطعام نَزْلٌ : أي رَيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نزل ؛ يقال له : « نَزْل » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَرْع » و « الْفَرْع » و « الْحَذَرِ » و « الْحَذَرِ » أحدهما وصف ، والآخر مصدر » .

(٧) لَاعَرَكَ رَوْعٌ : لأصابك فزع أو أمر يخيفك .

(٨) في النسخ التي بين يديّ تقدم لفظ « فَرَق » على لفظ « فَلَق » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحققة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَلَق » على لفظ « فَرَق » في الذكر كما ترى ، ولأن لفظ « فَلَق » أشهر كما في كتاب الله تعالى .
وفَلَقَ الصبح وفَرَقه : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٤/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخميّ ص (١٢٤) .

وَشَمَعٌ وَشَعَرٌ وَنَهْرٌ^(١)

وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ

وَالنَّفْضُ الْمَنْفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ

كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ مِنَ الْمَصَادِرِ^(٥)

وَذَاكَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الدَّخْلِ

وَلَا أَكَلَمُكَ مِنْ ذِي قَبْلِ

{تَقْصِدُ الْإِسْتِنَافَ فِي اسْتِقْبَالِ

وَلَيْسَ إِسْكَانُ الشَّوَانِي يُنْكَرُ^(٢)

وَالْقَبْضُ الْمَقْبُوضُ^(٣) مِثْلُ النَّفْضِ

وَالْقَبْضُ وَالنَّفْضُ لَدَى الْحُذَاقِ

فَخَلَّ قَوْلٌ وَارِدٌ وَصَادِرٌ

لَيْسَ بِذِي غَشٍّ وَلَا ذِي خَلٍّ

أَوْ زِدْ إِلَى عَشْرِ^(٦) ، وَمَاشَيْتَ قُلْ

كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ لَا تَبَالَ^(٧)

(١) في « د » : وَسَهَرٌ .

(٢) أي يجوز في « الشَّمْعِ وَ الشَّعْرِ وَ النَّهْرِ » تسكين الحرف الثاني ، فتقول : « شَمْعٌ » وجمعه : شموع و « شَعْرٌ » وجمعه : شعور ، و « نَهْرٌ » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمَعٌ وَأَشْعُرٌ وَأَنْهَرٌ .

عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض : ما يقبض كالدرهم وغيرها .

(٤) في « ب » و « ج » : كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ما قاله اللخمي في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « وَالْقَبْضُ بفتح الباء :

ما يقبض من مال وغيره ، والنَّفْضُ ، بفتح الفاء : ما ينفذ من ورق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - الْقَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هذا قولك : حفرت الشيء حفراً ، وما أخرجته منه (حَفَرٌ) وهدمت الشيء هدماً وما سقط منه : (هَدَمٌ) ونقضت الشيء نقضاً ، وما سقط منه (النَّقْضُ) ، وهذا باب مطرد » .

(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لا أكلمك إلى عشر ليال من زمان ذي استقبال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٦/٢) .

(٧) في الأصل قوله :

كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ زِدْتَ إِقْبَالَ

ذُو قَبْلِ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالٍ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسُ بَلَدَةٌ رُومِيَّةٌ^(١) وَالْقَرَبُوسُ الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ^(٢)
{وَعَرَبُونَ الْبَيْعِ كَالْعُرَبَانِ} وَهُوَ مَاعْجَلٌ مِنْ أَثْمَانِ^(٣)
وَالْجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ فَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا اسْتِكْبَارِ^(٤)
وَالْجَبَرِيَّةُ كَمِثْلِ الْكِبَرِ^(٥) مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ فَكُنْ ذَا خُبَرِ^(٦)

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مضمومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامية ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٣١/٤-٣٣) و « الروض المعطار » للحميري ص (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْجِ - بفتح الراء - والعامية تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرْجِ ، وجمعه « قرايس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنْوُ السَّرْجِ » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٩٢/٢) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبُونَ يَأْفَتْنِي وَالْعُرَبَانُ وَذَلِكَ مَاعْجَلَةٌ مِنْ أَثْمَانِ

وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » للناس .

(٥) أي بمعنى الكبر ولهذا جاء في « الفصيح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّةٌ ؛ أي كِبَرٌ » .

(٦) في « ب » : (الباء) هكذا مقصورة ، وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن ، ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الْكِبَرُ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبَرٌ » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » وهذا غريب .

والمراد من قوله « مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ » كلمة « الْجَبَرِيَّةُ » .

وَفِرْقَةٌ جَبْرِيَّةٌ ، أَي تَخْبِرُ^(١)

وَفَلَكَةُ الْمِغْزَلِ ، وَهِيَ تُجْعَلُ

وَالْعَظْمُ أَعْلَى الصَّدْرِ يُدْعَى تَرْقُوهُ^(٣)

تَفْسِيرُهُ الْعُودُ الَّذِي يَعْترِضُ

وَسُورَةُ السَّجْدَةِ قَدْ قَرَأْتُ

{وَأَلِيَّةٌ بِـ «الْأَلِيَّاتِ» قَدْ جُمِعَ

أَنَّ الْفَتَى عَلَى الْمَعَاصِي مُجْبَرُ^(٢)

أَسْفَلُهُ لِيَرْجَحَنَّ الْمِغْزَلُ

وَوَزْنُهَا مِنْ الْكَلَامِ عَرْقُوهُ^(٥)

عَلَى فَمِ الدَّلْوِ ، عَلَيْهِ يُقْبَضُ^(٦)

كَذَلِكَ الْجَفْنَةُ قَدْ مَلَأْتُ^(٧)

وَالْأَلْيَانُ الْوَصْفُ ، هَكَذَا سُمِعَ^(٨)

(١) الْجَبْرِيَّةُ : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى مذهبيهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور على أفعاله ؛ كالسعفة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدريّة نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .

راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسكسكي (٤٢-٤٣) و « معارج القبول » للحكيمي (٩٤٦/٣-٩٤٧) .

(٢) لِيَرْجَحَنَّ الْمِغْزَلُ : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥ - رجع) .

(٣) في « ب » : يُسَمَّى .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنْ الْمِثَالِ .

(٦) في « ب » : إِذَا مَا .

(٧) الْجَفْنَةُ : بفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم ما يكون من القصاع ، وجمعها في أدنى العدد جَفَنَات ، وفي العدد الكثير : جَفَان .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٠/٢-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٩٩/٢-٤٠١) .

و « تاج العروس » (١١٠/١٨-١١١ - جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وَقِيلَ : كَبَشٌ أَلْيَانٌ قَدْ سُمِعَ » .
والبيت في الأصل هكذا :

وَالْأَلْيَانُ نَعْتُهُ فِي ذَاكَ آتٍ

وَأَلِيَّةُ الْكَبَشِ وَتِلْكَ الْأَلْيَاتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ
وَرَجُلٌ آلَى بِمَعْنَى سَتُّهُمْ^(٢)
وَكَانَ فِي الْقِيَّاسِ أَنْ تَقُولَا^(٣)
{وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ عَلَى كَلَامِ
وَإِصْبَعُ الْإِنْسَانِ فِيهِ الْأَنْمَلَةُ^(٧)
كَقَوْلِهِمْ : أَسْنُمَةٌ بِالْألفِ
تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ
وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ^(١٠)
أَلَيْتُهَا مِنْ لَحْمِهَا فَكُرُمْتُ^(١)
وَأَمْرَأَةٌ عَجَزَاءُ أَيْضًا فَافْهَمْ
أَلْيَاءُ^(٤) ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا^(٥)
مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ^(٦)
بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الْأَنْمَلَةُ^(٨)
مَفْتُوحَةٌ وَضَمُّ نُونٍ فَاعْرِفِ
أَوْ رَمْلَةً^(٩) ، قَدْ قِيلَ كُلُّ فَقْلٍ
وَصَيْفَةٍ^(١١) وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُوهَ^(١٢)

(١) في « د » وكرُمْتُ .

(٢) السُّتُّهُمْ : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجَزُ .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سَتُّهَاء .

(٦) في الأصل قوله :

وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ وَهَذَا مِنْ كَلَامِ
سَيِّدِنَا عَلَيْهِ مَوْضُوعُ السَّلَامِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبت المعرّف لوروده في « الفصيح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (٢٩١/١٤ - رمل) .

(١٠) و(١١) الشَّتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَّيْفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٥/٢) .

وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَةٌ » وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القلة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَذَلِكَ السَّفُودُ^(١) وَالتَّنُورُ
 أَي حَيَوَانٌ تُصْنَعُ الْفِرَاءُ
 {وَقِيلَ أَيْضاً : إِنَّهُ نَبَاتٌ
 كَذَلِكَ الْكُلُوبُ^(٤) فِي الْآلَاتِ
 وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ
 فِي اسْمَيْنِ : فِي الْقُدُوسِ وَالسُّبُوحِ
 لِحَيَوَانٍ طَائِرٍ ذِي سُمٍّ^(٧)
 كَذَلِكَ الْكُمُونُ^(٢) وَالسَّمُورُ
 مِنْ جِلْدِهِ فَجِلْدُهُ دِفَاءٌ
 لَكِنَّ هَذَا رَدُّهُ الشَّقَاتِ^(٣)
 كَذَلِكَ الشَّبُوطُ^(٥) فِي الْأَخْوَاتِ^(٦)
 تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ
 بِالضَّمِّ مُخْتَاراً ، وَفِي الذُّرُوحِ
 وَالْفَتْحُ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ

(١) السَّفُودُ : حديدة طويلة ذات شَعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوى بها .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكُمُونُ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » (١٨/٤٨٣ - كمن) .

(٣) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَاكَ مِنْ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ فَادِرٍ مَا قَالَتِ الشَّقَاتُ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٤) الْكُلُوبُ : حديدة مُعَقَّفَةٌ كَالْخُطَافِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمِنْشَالُ .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُوطُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بِالْعِرَاقِ ، دَقِيقُ الذَّنْبِ ، عَرِيضُ الْوَسْطِ ، لِينُ الْمَسِّ ، صَغِيرُ الرَّأْسِ .

راجع المصدر السابق ، فِي الْمَوْضِعِ نَفْسَهُ .

(٦) الْأَخْوَاتُ : جَمْعُ حَوْتٍ ، وَهُوَ السَّمَكُ ، وَقِيلَ مَا عَظُمَ مِنْهُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَعْمُ صَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ

خَبَرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَلَامِهِ كَمَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ .

راجع « تاج العروس » (٣/٤١ - حوت) ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي « ب » مُتَقَدِّمٌ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » : فِي حَيَوَانٍ .

﴿ وَفِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُورٍ ﴾

﴿ وَهِيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الطَّهُّورُ ﴾

﴿ وَهُوَ الْوَقُودُ ، ضَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ ﴾

﴿ وَقُلْ سَحُورٌ وَقَطُورٌ وَكَذَا ﴾

﴿ وَقُلْ قَبُولٌ حَسَنٌ وَافْتَحْ مَعَا ﴾

﴿ وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِدٌ ﴾

﴿ وَهِيَ ^(٤) الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَدِرَةِ ﴾

﴿ وَقِبَّةٌ تُدْعَى ، وَتُدْعَى قِطْنَةٌ ﴾

﴿ وَمِنْ حَدُورٍ وَكَؤُودٍ طَلَعُوا ﴾

﴿ كَذَا الْوَضُوءُ ، وَكَذَا الْوَجُورُ ﴾

﴿ وَفَتْحُهَا لِلِاسْمِ دُونَ حَدَرٍ ^(١) ﴾

﴿ لِلْبَارِدِ الْبَرُودُ بِالْكَحْلِ اخْتَدَى ^(٢) ﴾

﴿ وَقُلْ وَلَوْعٌ مَصْدَرٌ مِنْ أُولَعَا ^(٣) ﴾

﴿ وَفَحِثٌ ، وَشَرَحَ هَذَا أَقْصِدُ ﴾

﴿ كَأَنَّهَا رُمَانَةٌ مِنْ عَذِرَةٍ ﴾

﴿ وَحَفِثًا بِالْقَلْبِ ^(٥) فَهِيَ ^(٦) بَيْنَهُ

(١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظتي « كؤود » و « وجور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

﴿ وَقُلْ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ وَحَدُورٌ ﴾
﴿ وَقُلْ وَقُودٌ لِلَّذِي يُوقِدُ بِهِ ﴾
﴿ وَقِيلَ : إِنْ فَتَحْتَ فَهُوَ الْإِسْمُ ﴾
(٢) في الأصل قوله :
﴿ وَقُلْ سَحُورٌ وَقَطُورٌ وَبَرُودٌ ﴾

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » : هي .

(٥) أي أن « حَفِثًا » مقلوب كلمة « فَحِث » الآتية الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها « حفت » و « قبة » و « قطنة » بمعنى واحد تطلق على المعاء الذي يتناهى إليه الفرث ، فيلقبه الجزار ، وهو يكون مع الكرش .

راجع « التلويح » : ص (٤٩) .

(٦) في « ب » و « ج » : وهي .

وَضَحِكٌ وَحَلِفٌ وَكَذِبٌ

تَعْنِي بِهِ الدَّوَاءُ وَهُوَ الْمُمَقَرُّ^(٣)

أَيُّ طُوبَى ، وَقَدْ شَرَحْتُ الْقَطْنَةَ

سَفَلَةً وَكُلُّهُمْ^(٥) خَسَّاسٌ

مَقْصُورَةٌ مَكْسُورَةٌ^(٦) وَنَظِيرَةٌ

لِكُنِّي عَرَفْتُهُ بِأَخْرَةٍ

وَخَنَقٌ وَسَرِقٌ^(١) وَلَعِبٌ

وَحَبَقٌ وَضَرْطٌ وَصَبْرٌ^(٢)

فَطِئَنَةٌ مَعِيدَةٌ وَلَبِنَةٌ^(٤)

وَهَازِهِ كَلِمَةٌ ، وَنَاسٌ

وَبَعْتُ مِنْهُ سِلْعَةً بِأَخْرَةٍ

وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنْكَرَةٍ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا لَعِبٌ » .

وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتان ، أولاهما : « خَنَقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩)

والأخرى « سَرِقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان

قول الناظم « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا » وهو كلام لا يضر حذفه ، لأنه تميم .

(٢) حَبَقٌ : بمعنى « ضَرْطٌ » بعدها ، وهذان اللفطان ، وما قبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمَقَرٌ ، وهو من « أَمَقَرٌ » أي صار شديداً المرارة .

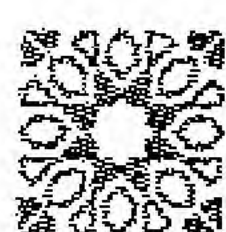
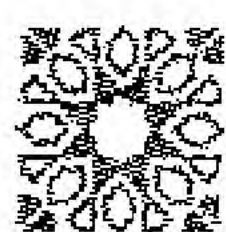
راجع « القاموس » : باب الراء - فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (٤٢٦/٢) : « والفتنة مُثْقَلَةٌ لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في

لغة تميم قياساً - إلى أن قال : والفتنة الاسم من قولهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فهماً ذكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةٌ مَقْصُورَةٌ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ﴾ (مِنْ الْأَسْمَاءِ) (*)

تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنٌ ^(١)
وَأَسْتُعْمِلُ الْوَالِيَّ عَلَى الشَّامِ وَمَا
بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ
وَذَلِكَ النَّسِيَّانُ وَالْدِّيَّوَانُ ^(٤)
وَالْجِرْوُ وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ ^(٢)
أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيَّ مَا انْتَضَمَا ^(٣)
وَقِيلَ : مَا نَفِيٌّ وَلَيْسَ يُدْفَعُ
وَذَلِكَ الدِّيَبَاجُ ^(٥) وَالْخِوَانُ ^(٦)

(*) « من الأسماء » زيادة من « ب » و « ج » غير أن نص الترجمة في « ب » : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في « ج » : بَيْنُ .

(٢) الجِرْوُ : ولد الكلب ، والسَّنُور ، والسَّع ، وكل ذي ناب ، والأنثى « جرّوة » .

وقد تقدم أنه يجمع على « أجر » في القليل وعلى « جراء » في الكثير كما في البيت (٦٨٥)
أَجْرٌ لَجُرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا
وَيَجْمَعُ عَلَى « أَجْرَاء » كَذَلِكَ .
وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَاب ، وموضع حُسْبَانَاتِهِمْ .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِوَانُ : بكسر الخاء ، مايؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي
خِوَاناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكَيْةٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ
نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ =

وَذَاكَ كِسْرَى^(١) وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ
 أَمَّا السِّدَادُ هَكَذَا فَيُوضَعُ
 لَكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ
 وَأَنْتَ فِي جِوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ^(٢)
 وَالْمَالُ فِي الرَّغْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَا^(٣)
 تَفْتَحُهُمَا حَتَّى تُرِيدَ الْمَصْدَرَا^(٤)
 {وَالسَّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ
 وَالْعِذْيُ تَغْنِي الْبَعْلَ مَاسَقَاهُ

وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزِ
 لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرْقَعُ
 وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ
 قِيَامٌ أَمْرٌ وَمِثْلُكَ أَمْرٌ
 وَالسَّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَلَا^(٥)
 كَالطَّحْنِ وَالطَّحْنُ^(٦) وَقِيَتِ الضَّرَرَا^(٧)
 بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ^(٨)
 مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لَا سِوَاهُ

= وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخُونَةٌ وَخُونٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٣٥/٢-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٦/٦)

و « الْمُعَرَّبُ » للجواليقي : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَى : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَالًا بِالتَّسْهِيلِ ، وَالْخَلَا مَقْصُورَةٌ ، وَأَصْلُهَا الْخَلَاءُ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْقُضَاءُ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) و (٥) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٤) الطَّحْنُ : بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمَشْدُودَةِ هُوَ الدَّقِيقُ الْمَطْحُونُ ، وَفِيهِ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ « أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا » .

راجع « تاج العروس » (٣٥٤/١٨- طحن) .

(٦) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَالسَّقْيُ أَيْضًا مَاسَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتِمَامِهِ .
 بِعَمَلِ وَحِيلَةٍ لَا بِالْغَمَامِ

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلُوَّ وَالسُّفْلَ وَإِنْ
وَالْعُلُوَّ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمْ
وَالْجِصُّ تَغْنِي^(٢) الْجَبَسَ وَهُوَ الزُّبَيْرُ^(٣)
وَالزُّبَيْقُ^(٤) الزَّاوُوقُ وَالْمُزَابِقُ^(٥)
وَالْقَرْقَسُ^(٦) الْبَعُوضُ وَهُوَ الْجَرَجِسُ^(٧)
قُلْتَهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضاً لَمْ تَمِنْ^(١)
وَسُفْلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ
تَقُولُ : هَذَا ثَوْبُهُ مُزَابِرُ
مَامِسَهُ مِنْ الصُّرُوفِ^(٥) الزُّبَيْقُ
وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ^(٨) فِكْرٌ يَحْبِسُ

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو ما يلاط به البيوت ، مُعَرَّب .

راجع « الصحاح » (٣/١٠٣٢ - جصص) و « الْمُعَرَّب » : ص (٢٣٤) و « قصد السبيل » للمحبِّي (٣٧٠/١ - ٣٨٥، ٣٧١) .

(٣) الزُّبَيْرُ : مهموز - بكسر الباء - : ما يظهر على وجه الثوب بعد النسيج والغسل كالزَّغَب من غزله ، نحو ما يكون على الخز ، والهمزة في « الزُّبَيْر » أصلية ؛ تقول : زُوبِرَ الثوب يُزَابِرُ زَابِرَةً وَهُوَ مُزَابِرٌ .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوِيَّة : ص (٢٩١ - ٢٩٢) .

(٤) الزُّبَيْقُ : كَدَرُهُمْ ، مُعَرَّب ، وهو معدن ؛ منه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعَرَّب » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨ - ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الظُّرُوف .

(٦) القَرْقَسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجمي مُعَرَّب ، ويقال له أيضاً : « الجَرَجِس » بالجيـم كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الْجَرَجِسُ : من زوائد الناظم على « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح » (٢/٩١٠ - جرجس) .

وذكر ابن الجبَّان في « شرح فصح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جَرَجِسُ .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنْتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْدًا عِشْوَةً^(١) خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةٌ
وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّى حَدَاةً وَالْحِدَا الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحَدَاةُ
{بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ بِالرَّأْسَيْنِ^(٢) فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ^(٣)
وَهَذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتٌ عَلَى سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
وَالْغِسْلَةُ الْغَاسُولُ فِي الْقِيَاسِ^(٤) كَقَوْلِهِمْ غَسَلَ لَطْفُلَ الرَّاسِ^(٥)
وَقِيلَ آسٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ^(٦) تُرَجَّلُ الشَّعْرَ بِهِ النِّسَاءُ^(٧)

(١) العِشْوَةُ - بكسر العين - الظلمة ، وَحُكِيَ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا كَمَا قَالَ النَّازِمُ : خَدَعْتَهُ ، وَأَوْقَعْتَهُ فِي أَمْرٍ مَلْتَبَسٍ ، وَغُرُورَةٍ قَاغُتَرٍ .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٤٤/٢) .

(٢) وأطلقه ابن دُرُوسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص : (٢٩٤) على الْمَعُولِ .

(٣) في الأصل قوله :

بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَذَيْنِ

وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) الغِسْلَةُ : - بالكسر - الطيب ، وما تجعله المرأة في شعرها عند الامتنشاط ، وما يغسل به الرأس من خِطْمِيٍّ ونحوه .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الغين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في « ب » : الْغَسُولُ ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها ما يدل على صحة هذا القياس « غاسول »

بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (٥٤٣/١٥) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .

(٦) الطَّفَلُ : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ الناعم من كل شيء ، فمراد الناظم بطفل الرأس :

جلده الناعم ، والله أعلم .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيض الورق ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيَّةٌ ، عطري ، وثماره لَبِيَّةٌ سود ، تؤكل

عَصَةً وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيلة الآسيات .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١ - باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة :

ص (٢٢-٢٣) .

(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ وَالصَّنَّارَةُ

نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بَغِيَّةٌ^(١)

وَإِنْ تَقُلْ لَغِيَّةٌ فَتَفْتَحُ^(٥)

وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرَدَةً^(٦)

وَالْإِصْبَعُ اكْسِرْ أَلْفَاثُ ثُمَّ افْتَحِ

وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِي

حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَةٌ

وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ^(٢) وَزَنِيَّةٍ^(٣)

وَالْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ

تُرِيدُ بَرْدًا^(٧) بَاطِنًا^(٨) لَابَرْدَةٍ

بَاءً وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ

أَيُّ مِثْقَبُ الْخَرَّازِ وَالْخَصَّافِ^(٩)

(١) بَغِيَّةٌ : حَاجَةٌ وَطَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ أَيْضاً : وَلَدٌ بَغِيَّةٌ ، أَيُّ وَلَدٌ زَنِيَّةٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويح » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَةٍ : أَيُّ وَلَدٌ مِنْ نِكَاحٍ ، وَ « رِشْدَةٌ » خِلَافُ زَنِيَّةٍ وَغِيَّةٍ فَعِلَةٌ مِنَ الرِّشْدِ وَالرِّشَادِ ، وَهُمَا الصَّلَاحُ .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) وَأَصْلُهُ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٦٣٨/٢) .

(٣) فِي « د » : أَوْ .

(٤) وَزَنِيَّةٌ : أَيُّ وَلَدٌ لَزَنِيَّةٍ ، وَهُوَ مَنْ وَلَدَ مِنْ سَفَاحٍ ، وَهُوَ الْفَجُورُ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) و « التلويح » : ص (٥٢) .

(٥) لَغِيَّةٌ : بَفَتْحِ الْغَيْنِ ، أَيُّ وَلَدٌ مِنْ سَفَاحٍ أَيْضاً .

راجع : « التلويح » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرَدَةٌ : كَمَا فَسَّرَهُ النَّازِمُ بَرْدٌ فِي الْبَاطِنِ ، أَيُّ فِي الْجَوْفِ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْإِبْرَدَةَ : بَرْدٌ وَرَطُوبَةٌ تَفْتَرُ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَيُنْحَوِ هَذَا التَّفْسِيرُ فَسْرَهَا ابْنُ الْإِثِيرِ .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) وَ « النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ » (١٤/١ - بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْبَاءِ)

وَ « الْقَامُوسُ » بَابُ الدَّالِ - فَصْلُ الْبَاءِ : ص (٣٤١) .

(٧) فِي « ب » : دَاءٌ .

(٨) فِي « ج » وَ « د » : لِأَبْرَدَةٍ ، وَالْبَرْدَةُ - بِالْتَّحْرِيكِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ - التَّخَمَةُ .

راجع « الْقَامُوسُ » الْمَوْضِعِ السَّابِقِ .

(٩) الْخَرَّازُ وَالْخَصَّافُ مَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي يَخِيطُ النِّعْلَ أَوِ الْأَدِيمَ .

راجع « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٦٠/٨ - خَرَزَ) وَ (١٧٢/١٢ - خَصَفَ) .

وَالْجَدْيُ إِنْفَحَتْهُ مَا يُعْقَدُ
وَأِنْ تَشَأْ شَدَّدْتُهَا وَفِيهَا
وَقُلْ : إِكَاْفٌ وَوِكَافٌ ^(١) وَاكْتُبِ
كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَهُ إِضْمَامُهُ
وَهُوَ سِوَارُ الْيَدِ لَا يَخْفَى اسْمُهُ
وَالْفُرْسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الْأَسَاوِرَةُ
وَهُوَ الْإِوْرُ ، الْوَاحِدُ الْإِوْرَةُ
وَذَلِكَ الرُّمَّانُ إِمْلِيسِي
وَعِنْدَهُ إِهْلِيلِجٌ ^(٤) لِلشُّرْبِ

بِهِ الْحَلِيبُ ، الْحَاءُ لَا تُشَدُّ
أَيْضاً لُغَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا
وَهَذِهِ إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبِ
أَيُّ كُتُبٍ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهُ ^(٢)
وَتَكْسِرُ الْإِسْوَارَ أَوْ تَضُمُّهُ ^(٣)
قِيلَ كُمَاةٌ أَوْ رُمَاةٌ مَاهِرَةٌ
أَيُّ بَطَّةٌ وَقَدْ يُقَالُ وَزَّةٌ
بِلَا نَوَى فَحَبُّهُ مَائِي ^(٥)
وَعِنْدَهُ إِرْزَبَّةٌ لِلضَّرْبِ

(١) الإِكَاْفُ والوِكَافُ : لغتان يطلق كل منهما على البردعة تقول : إِكَاْفُ الحمار ووَكَافُهُ ، وقيل : هو للذي يكون فوق بردعة البغل والحمار .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء - فصل الهمزة : ص (١٠٢٤) .

(٢) في « ج » : قَدَامَهُ .

(٣) يكسر « الإسوار » أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الخذاق في الرمي والطعن - كما فسره الناظم في البيت الآتي بعده - وهو فارسي مُعَرَّبٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٤٦/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٥٤/٢) .

(٤) إِهْلِيلِجٌ : بكسر الهمز ، وكسر اللام الأولى والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إهليلجة ، ثم معروف منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضيج ، ومنه كابلِي ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداغ وهو هندي معرب ، والعامة تحذف الهمزة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَلِيلِج »

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الْإِرْزَبَّةُ : بتشديد الباء ، وهي من الحشب نظيرة المطرقة التي للحداد ، تضرب بها أوتاد البيوت =

نَعَمَ وَفِي الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ
وَشَهِدَ الْإِمْلَاكُ زَيْدُ أَيِّ حَضَرٍ
وَإِذْخِرْ وَهُوَ نَبَاتٌ عَطِرٌ
وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِثْلَ الْآلَةِ
تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَةٌ
وَهَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقٌ
كَذَلِكَ الْمِرْآةُ وَهِيَ تُجْمَعُ
وَمِئْزَرٌ وَمِخْلَبٌ أَيُّ قَدَحٍ
وَمِقْطَعٌ أَيُّ آلَةٍ لِلْقَطْعِ
مِثْلُ مُدَقٍّ يَافَتَى وَمُكْحَلَةٌ^(٤)
أَمَّا الْمُدَقُّ فَهُوَ مَا يُدَقُّ
وَفِي وَعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهْنٌ

وَأَسْمُ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبِهَامُ
عَقْدَ نِكَاحٍ يَالَهُ يَوْمًا أَغْرُ^(١)
يُسَمَّى بـ « تَبْنِ مَكَّةِ » وَيُشْهَرُ
فَمِيمُهُ تَكْسَرُ لَامَحَالَةٍ
تَكْسَرُ مَا جَاءَ عَلَى هَذِي الصِّفَةِ
وَمِثْلُهُ مِرْوَاحَةٌ إِذَا تَنَطَّقُ
عَلَى مَرَاءٍ وَكَذَلِكَ تُسَمَّعُ
لِلْحَلْبِ وَالْمِخِيطُ وَهُوَ الْمِنْصَحُ^(٢)
إِلَّا حُرُوفًا حُفِظَتْ فِي السَّمْعِ^(٣)
وَمُدْهْنٌ وَمُسْعُطٌ وَمُنْخَلَةٌ^(٥)
بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدَقُّ
وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحَلِ هَذَا بَيْنَ

= وَجَمَعَهَا « إِرْزَبَات » وَ « أَرَاذِب » فَإِنْ قَلَّتْهَا بِالْمِيمِ خَفَّتِ الْبَاءُ فَتَقُولُ : « مِرْزَبَةٌ » .
رَاجِعُ « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٦٤٨/٢) .

(١) فِي « أ » وَ « د » : يَالَهُ يَوْمًا ، وَنَصَبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوَّلَى .

(٢) الْمِنْصَحُ : اسْمُ آخِرِ اللَّخِيطِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْمِنْصَحَةُ .

رَاجِعُ « تَاجِ الْعُرُوسِ » (٢٣١/٤ - نَصَح) .

(٣) فِي « ج » : بِالسَّمْعِ .

(٤) وَ (٥) فِي « ب » وَ « ج » : « مُكْحَلٌ » وَ « مُنْخَلٌ » .

وَعَاوُهُ الْمُسْعُطُ دُونَ خُلْفٍ
وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنْضَلُ
كَذَلِكَ السَّرْجِينِ وَالْقِنْدِيلَا^(٢)
بِأَسْطُوَانِ الدَّارِ ثُمَّ فَسَّرُوا^(٣)
بِالزَّبْلِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ حَقَّقَا^(٤)
وَالْبَغْلَ وَالْحِمَارَ هَذَا وَاحِسٍ^(٥)
وَالْتَمَرُ شَهْرِيْزٌ إِذَا أَضَفْتَهُ
وَذَاكَ فِي رَهْطٍ وَذَا فِي رَهْطٍ^(٦)

كَذَا السَّعُوطُ أَيُّ دَوَاءِ الْأَنْفِ
وَالْمُنْخُلُ الْغَرِبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ
وَتَكْسِرُ الدَّهْلِيْزَ وَالْمِنْدِيلَا^(٧)
وَفَسَّرُوا الدَّهْلِيْزَ فِيمَا ذَكَرُوا
كَذَلِكَ السَّرْجِينِ فَسَّرَ مُطْلَقًا^(٨)
فَقَيْدَ الزَّبْلِ بِزَبْلِ الْفَرَسِ
وَتَمَرُ شَهْرِيْزٍ إِذَا أَضَفْتَهُ
كَذَاكَ سِهْرِيْزٍ بَغَيْرِ نَقْطٍ^(٩)

(١) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسَّرْجِينِ .

(٤) أَسْطُوَانِ الدَّارِ : سَارِيَّتُهُ ، مُعَرَّبٌ « أُسْتُون » ، وَهِيَ عَلَى زَنَةِ « أَفْعُوَالَةٍ » أَوْ « فُعْلُوَانَةٍ » ، وَلَعَلَّ النَّازِمَ حَذَفَ الْهَاءَ لِلْوَزْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَدُونَ حَذَفَ الْهَاءَ اسْمَ لَشَعْرِ بِالشَّامِ ، وَكَذَا الطَّوِيلُ مِنَ الْجَمَالِ .

رَاجِعُ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (١٨/٢٧٩ - سَطْن) .

(٥) في « ب » : فَسَّرَا .

(٧) في « ب » : فَاحِسٍ ، وَالْمَعْنَى : قَفَّ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ .

(٨) تَمَرُ شَهْرِيْزٍ ، وَسِهْرِيْزٍ : بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، بِسَرِهِ أَحْمَرٌ ، وَالْحَمْرَةُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ : سُهُرٌ ، وَسُرْحٌ ، وَتُهُرٌ ؛ مَضْمُونَاتُ الْأَوَائِلِ ، فَجَعَلَتْهُ الْعَرَبُ بِالسَّيْنِ وَكَسَرَتْهُ .

رَاجِعُ « تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهُ » : ص (٣١١) وَ « التَّلْوِيحُ » ص (٥٣) .

(٩) أَيُّ لَغَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ، كُلُّ مَنَهُمَا عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ .

رَاجِعُ : طُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِيْقِ بْنِ ذِي الْخَلَالِ عَلَى نَسْخَةِ « د » : الْوَرَقَةُ (٢٣) .

وَالْجَيْدُ^(١) وَالسَّكِينُ وَالْجِرَانَا^(٢)
وَذَاكَ^(٣) سَكِيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ
وَذَاكَ^(٤) شَرِيبٌ كَذَاكَ يَارَجُلُ^(٥)
وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجَرِيَةِ
وَجَلْسَةٌ وَقَعْدَةٌ إِنْ تَكْسِرِ
وَضِلْعٌ وَقِمْعٌ وَنِطْعٌ
وَالْقِمْعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ

تَعْنِي بِهِ الصَّدْرُ فَرْدٌ بَيَانَا
وَذَاكَ^(٤) خَمِيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ
وَذَاكَ بِطَّيْحٌ وَطَبَّيْحٌ فَكُلُ
يَا حَسَنَ الرُّكْبَةِ ثُمَّ الْمَشْيَةِ
تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةُ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
بِفَتْحٍ ثَانِيهَا كَذَاكَ الشَّيْءُ^(٦)
فِي فِي السَّقَاءِ^(٧) عِنْدَ ضَيْقٍ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجِيرُ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) و(٤) و(٥) في هذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنْتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنْتَ » في هذه الموقفات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وَذَاكَ » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الْإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمْعَ » إنما يوضع غالباً في قم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الإناء » .

ومما يؤكد ذلك قول المروني في « كتاب إسفار الفصيح » (٦٦١/٢) : « وَأما الْقِمْعُ فهو الذي يُجعل في قم السقاء وغيره ، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن فينصب ويسفل منه في السقاء أو الزُّق وغيرهما » . ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمْعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبيبة في موضع معلقها والجمع فيهما أقماع .

ثُمَّ تَصُوبُ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَا^(١)
فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إِنْ صَبَبْتَا^(٢)

وَالنَّطْعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمَ
يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ^(٣) وَعِنْدَ سَفْكَ دَمٍ

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

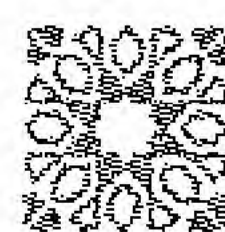
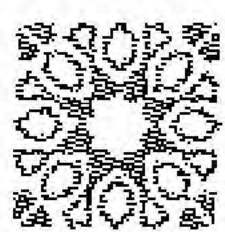
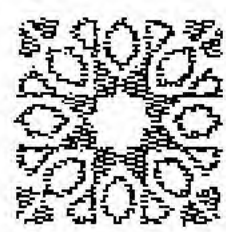
(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ .

واعلم أن هذا الباب - كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٢٨٤) - مما

تلحن فيه العامة ففتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها ما يجوز فتحه وإن كان كسره أصوب .

وما ذكره ابن دُرُسْتَوَيْه هو ما نسمعه من العامة اليوم فكلمة « سَكَّيْن » بكسر السين تنطقه العامة بفتحها

وهكذا في « جِنَازَة » و « رِطْل » و « صِنَارَة » و « مِطْرَقَة » و « مِرْوَحَة » وغيرها .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُودٍ لَوَالِدَيْنِ
وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ
يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الْكَبْدِ
﴿ وَفُسِّرَ الْخِلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ ﴾
أَمَّا فَتِي الْإِبِلِ فَاسْمِعْ ذِكْرَهُ
وَالْخَيْطُ مَا جَمِيعُهُ خِيوطُ
بَكْرٌ وَسَمٌ ذَا وَذِي^(١) بَكْرَيْنِ^(٢)
بَيْتًا^(٣) ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ^(٤)
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَدِرَاعٍ مِنْ عَصْدٍ^(٥)
أَوْ حَاجِزِ الْكَبْدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ
الذَّكْرُ الْبَكْرُ وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ^(٦)
وَقِطْعَةٌ مِنْ النَّعَامِ خِيَطُ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هنكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخِلْبُ : - بكسر الخاء - لُحَيْمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء - فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) وهو للشاعر الكميت بن زيد الأسدي ، كما عزاه إليه الهروي في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٣/٢) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالَمُ الْحَبْرُ وَأَيْضاً حَبْرٌ^(١)
وَقُلْ نَصِيبٌ يَأْتِي وَقِسْمٌ^(٢)
وَالصَّدَقُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ^(٣)
وَحَلَّ سَرْبِي أَيَّ طَرِيقِي احْظُرْ^(٤)
أَيَّ آمِنًا فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ^(٥)
وَالْجَزْعُ فِي الْوَادِي بِكُسْرٍ يُعْرِفُ
وَالْجَزْعُ مَا يُنْظَمُ مِنْ أَحْجَارٍ
وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهُ
وَإِنْ أَرَدْتَ الْفَضْلَ فَهُوَ الشَّفُّ
وَالْإِنْسَابُ بِادِّعَاءٍ دَعْوَةٍ

وَهُوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حَبْرٌ
فَإِنْ أَرَدْتَ مَصْدَرًا فَقَسْمٌ^(٦)
وَالصَّدَقُ فِي الْقَوْلِ لَصِدُّ الْكِذْبِ
وَأَمِنًا فِي سَرْبِهِ هَذَا اكْسِرْ^(٧)
كَذَا فَقُلْ وَلَا تَخَفْ مِنْ لَوْمِ
أَيَّ جَانِبٍ أَوْ مُعْظَمٍ أَوْ مَعْطَفٍ
فِي السَّلَكِ وَهُوَ خَرَزُ الْجَوَارِي
مِنْ رِقَّةٍ إِذَا أَرَدْتَ نَعْتَهُ
مَكْسُورَةً وَلِي عَلَيْكَ شِفُّ
وَقَدْ دَعَا إِلَى الطَّعَامِ دَعْوَةً^(٨)

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَأَلْقَسْمُ ، وهذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صدق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق على الكامل من كل شيء .

راجع « تاج العروس » (١٣ / ٢٦٤ - صدق) .

(٤) في « ب » : الطَّلَب .

(٥) في « ب » و « ج » : وَأَمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » : وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحَمْلُ لِلظَّهْرِ بِكَسْرِ الْحَاءِ
وَالْحَمْلُ وَالْحَمْلُ مَعًا لِلشَّجَرِ
وَالْمَسْكُ جِلْدُ الظَّنْبِيِّ أَوْ سِوَاهُ
وَذَاكَ قِرْنِي يَافَتْنِي أَيُّ نِدْيٍ^(٢)
وَهُوَ قِرْنِي سِنَّهُ كَسْنِي
وَإِنْ فَتَحْتَ الشَّكْلَ فَهُوَ الْمِثْلُ
وَمَابِهَا مِنْ أَرَمٍ أَيُّ أَحَدٍ
وَإِنْ تَكُنْ مَكْسُورَةً فَالْإِرْمُ
وَالْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ جِدُّ^(٥)
وَمَا أَتَى فِي الشَّعْرِ مِنْ أَجْدَكَ^(٧)

وَالْحَمْلُ لِلْبَطْنِ مِنَ النِّسَاءِ
لَأَنَّهُ حِمْلٌ وَحَمْلٌ فَاشْعُرْ
وَالْمِسْكُ طِيبٌ عَطِرٌ شَذَاهُ^(١)
فَلَيْسَ لِي عَنْ حَرْبِهِ مِنْ بُدٍّ
فَهَا هُنَا تَفْتَحُ قَافَ قِرْنِي^(٣)
وَالشَّكْلُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الدَّلُّ
بِأَلِفٍ مَفْتُوحَةٍ فَقَيِّدْ
مَفْتُوحَةَ الرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَمُ^(٤)
وَالْبَخْتُ ، وَالْأَبُّ الْبَعِيدُ جَدُّ^(٦)
فَاكْسِرْ وَقَدِّرْ أَتَجِدُّ جَدَّكَ^(٨)

(١) في « ب » : عَاطِرٌ .

(٢) في « ب » : قَدْيٍ .

(٣) في « ج » : الْقَرْنُ .

(٤) الْعَلَمُ هُنَا : حِجَارَةٌ يَجْعَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَفَازَةِ وَالطَّرِيقِ يُهْتَدَى بِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٥) الْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : الْعَزْمُ فِيهَا وَتَرْكُ التَّوَانِي ، وَالسَّرْعَةُ فِي إِنْجَازِهَا .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨ - ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .

(٦) الْبَخْتُ : هُوَ الْحِطُّ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْعَامَّةَ تَسْمِي الْحِطَّ بِ « الْبَخْتُ » .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٧) و (٨) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلإِطْلَاقِ .

فَإِنْ حَلَفْتَ فَلْتَقُلْ وَجَدَكَا^(١)
وَالْوَقْرُ وَهُوَ الْحِمْلُ مِمَّا يُحْمَلُ
وَاللَّحْيُ عَظْمُ الْفَكِّ وَهُوَ الْأَسْفَلُ
وَلِحْيَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ اللَّحْيُ
وَالْأَرْضُ لَمْ تُنَبِّثْ فِتْلِكَ فَلُ
{بِالْفَتْحِ لِلْمُنْهَزِمِينَ جَاءَ
بِالْفَتْحِ فِي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ
وَالرَّفْقُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمِرْفَقُ
وَالنَّعْمَةُ النَّعِيمُ^(٣) وَالشَّنْعُ
وَالْجِنَّةُ الْجِنُّ وَقَدْ تَكُونُ

وَتَفْتَحُ الْجِيمَ كَمِثْلِ مَجْدِكَ
وَالْوَقْرُ فِي الْأُذُنِ وَذَاكَ الشَّقْلُ
وَالْجَمْعُ عَلَى أَلْحٍ إِذَا تَقَلَّلَ
بِالضَّمِّ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ اللَّحْيُ
وَقِيلَ : لَمْ تُمْطَرْ ، وَقَوْمٌ فَلُ
وَمِرْفَقُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَعْضَاءِ^(٢)
وَإِنْ تَشَأْ عَكَسْتَ فِي الْبَاءِ
وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَرْتَفِقُ
وَالنَّعْمَةُ الْيَدُ وَهُنَّ الْأَنْعُمُ^(٤)
مِنْ جُنِّ هَذَا ؛ أَيْ بِهِ جُنُونُ^(٥)

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالى ، وحاشاه ؛ وإنما قصدَ زواية الشعر ، حيث نظم قول
ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي مأتاك في الشعر من قول الشاعر : « أَجِدُّكَ » فهو مفتوح » . ومراده
بقوله : « كَمِثْلِ مَجْدِكَ » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هذا البيت للإطلاق .
(٢) في الأصل قوله :

بِفَتْحِ هَذَا وَهُمْ الْمُنْهَزِمُونَ وَمِرْفَقُ الْإِنْسَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : الشَّنْعِيمُ .

(٤) في « د » : وَهِيَ الْأَنْعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » فَبِهِ .

وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهُوَ الْجَنَّةُ

وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ عِلَاقَةٌ^(٢)

وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَةٌ^(٣)

كَذَلِكَ وَالْوِلَايَةُ الْإِمَارَةُ^(٤)

وَقُلْ لِمَنْ شَارَطْتَ أَوْ خَاطَرْتَ^(٥)

لَكَ عَلَى أَمْرٍ مُطَاعَةٍ

فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَةُ

وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ بَفَتْحٍ^(٧) تُسْتَطَرُّ

وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عَوْجٌ

وَهُوَ الشَّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ

وَحَمَلَ السَّلَاحَ وَهُوَ الْجُنَّةُ

بِالْكَسْرِ وَالْمَحَبَّةُ الْعِلَاقَةُ

بِالْكَسْرِ وَالْغَرَامَةُ الْحِمَالَةُ

بِالْكَسْرِ وَالْعَلَامَةُ الْإِمَارَةُ

فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَحْوُهُ أَشْرَتَا^(٦)

دِنْتَ لَهُ فِي أَمْرِهِ بِطَاعَةٍ

تَقُولُ : تِلْكَ إِمْرَةٌ مُخْتَارَةٌ

وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بِضْعَةٌ عَشْرٌ

وَفِي الْعَصَا وَنَحْوِهَا قِيلَ عَوْجٌ

تَحْتَ الرَّحَى فِيهِ الدَّقِيقُ يَقَعُ

(١) في « ب » : فِي وَسْطِهِ .

(٢) عِلَاقَةٌ : خِيطٌ أَوْ سَيْرٌ يَكُونُ فِي طَرَفِ السَّوْطِ ، يَعْلَقُ .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلَاقَةُ » بالكسر و « العِلَاقَةُ » بالفتح .

(٣) فِي سَيْفِهِ حِمَالَةٌ : بِكسر الحاء ، سِيرُهُ الَّذِي يَعْلَقُ بِهِ ، وَيُسَمَّى « الْمَحْمَلُ » بِكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) فِي « ب » : كَذَلِكَ الْوِلَايَةُ الْإِمَارَةُ .

(٥) و (٦) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلإِطْلَاقِ .

(٧) فِي « ب » : وَبَضْعَةٌ بِفَتْحٍ بَاءٍ تُسْتَطَرُّ .

وَهُوَ الثَّفَالُ أَيُّ بَعِيرٍ مُبْطِئٍ
وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ لِقَاحًا^(١)
أَيُّ لَمْ يَدِينُوا لَا وَلَا أَصَابَهُمْ
كِلَاهُمَا لَمْ أَرِ إِلَّا فَتَحَهُ
وَأِنْ تَشَأْ قُلْتُ : لَقُوحٌ وَمَتْنِي
{ وَهِيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ النَّوْقِ
وَذَا الْفَتَى خَرَقٌ لَهُ تَخَرَّقُ^(٣)
وَالْخَرَقُ فِي الصَّحَرَاءِ مَا تَخْتَرِقُ^(٤)
وَالْعِدْلُ إِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ الْمِثْلُ^(٦)

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهِيَ مِنَ النَّوْقِ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ
وَمَعْنَى قَوْلِهِ : بَانْدِرَاجٌ ، أَيُّ إِذَا نَتَجَتْ فَهِيَ لَقُوحٌ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، ثُمَّ هِيَ لَبُونٌ .

راجع « طَرَّةُ بُدَاهِ بْنِ بُو » : الورقة (٤٧) و « طَرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِيقِ » : الورقة (٢٥) وقارن بـ « تَاجِ

الْعُرُوسِ » (١٩١/٤ - لَقَح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَى .

(٤) في « ج » : تَخَرَّقُ .

(٥) في « ج » : رِيَّاحٌ .

(٦) هَكَذَا فِي « ب » وَ « ج » وَ « د » وَفِي « أ » وَ « هـ » « وَالْعِدْلُ وَزْنُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمِثْلُ » وَذَكَرَ الْكَسْرُ

فِي مُقَابِلِ الْفَتْحِ أَوْفَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

بِالْفَتْحِ مَنْ يَكْسِرُهُ فَهُوَ مُخْطِئٌ
وَجِئْتُ حَيًّا بَعْدَكُمْ لِقَاحًا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ نَابَهُمْ
وَتَكْسِيرُ اللَّقَاحِ جَمْعٌ لِقَحِهِ
جَمَعْتُ قُلْتُ : لُقُحٌ وَقَدْ أَتَى^(٢)
وَسَمَّيْتُهَا اللَّبُونُ كَالْغَبُوقِ {
بِمَالِهِ - وَهُوَ ظَرِيفٌ لَبِقٌ
فِيهِ الرِّيَّاحُ^(٥) أَوْ مِيَاءٌ تَدْفُقُ
وَقِيَمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحٍ عَدْلٌ

﴿ بَابُ الْمَضْمُونِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾^(*)

تَقُولُ : هَٰذِي ضُغْطَةٌ قَدْ حَلَّتْ^(١)

وَلَعَبَةٌ وَذَٰكَ مَا يُلْعَبُ بِهِ^(٢)

وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ وَتَغْنِي^(٤)

وَهِيَ الطَّمَانِينَةُ وَالْأَقْوَامُ

وَهِيَ الْقُشْعَرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَةً

وَذَٰكَ عُودٌ أُسْرٌ^(٥) ، وَالْأُسْرُ

وَالْحُصْرُ أَيْضًا لِاحْتِبَاسِ الْبَطْنِ^(٦)^(٧)^(٨)

يَا رَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّتْ

كَالنَّارِ وَالشَّطْرَنْجِ فَاغْلَمْ^(٣) وَانْتَبِهْ

مَا يَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِنْدَ الْخَتْنِ

عَلَى طَمَانِينَتِهِمْ مَا قَامُوا

يَسْتَخْشِنُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا جِلْدَةً

تَعَذُّرُ الْبَوْلِ وَالْإِسْمُ الْأُسْرُ

لَا زِلْتَ مِنْ هَٰذَا وَذَا فِي أَمْنٍ

(*) « مِنْ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُغْطَةٌ : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجور ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَٰكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَاغْلَمْ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسْرٌ : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْرٌ » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوى به من « الْأُسْرِ » بحيث يوضع على بطن من احتبس بوله فيبصر ياذن الله تعالى .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) .

(٦) و (٧) في « ب » : أَيْضًا اَحْتِبَاسٌ ، وفي « ج » : يَصَاحُ اَحْتِبَاسٌ ، دون لفظ « أَيْضًا » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَأَجْعَلْ فَلَانًا مِنْكَ يَازَيْدُ عَلَى
وَقَدْ أَتَانَا فِي ثِيَابٍ جُدُدٍ^(١)
وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ^(٢) ، وَهِيَ الْعُنُقُ
وَأَنَا قَدْ عَنُونْتُهَ وَطُفْتُ^(٣)
وَهِيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَا جُمِعَتْ^(٤)
وَنَاقَتِي أَنْشَطْتُ بِالْأَنْشُوطَةِ^(٥)
وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلُويَّةُ
وَعِنْدَ زَيْدٍ قَدَحٌ نُضَارٌ^(٦)
أَيُّ قَدَحٍ مُتَّخَذٍ مِنْ أَثَلٍ

ذُكِرَ وَلَا تُغْفِلُهُ فِيمَنْ أُغْفِلَا
يَسْرِي طُرُوقًا زَائِرًا لِمَوْعِدٍ
وَذَاكَ عُنوانُ الْكِتَابِ يَنْطِقُ^(٣)
بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا وَمَا وَقَفْتُ^(٣)
عَلَى الْقِيَّاسِ^(٤) وَكَذَاكَ سُمِعَتْ
عَقْلُتُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَةٌ
سَرِيعَةٌ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّةِ
وَإِنْ تُضِيفِ أَنْتَ وَمَا تَخْتَارُ
أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هكذا في « ج » ونسخة أخرى من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : وَالْفُلْفُلُ المعروف وما أثبتته أولى ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعال من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠١/٢) .

(٤) في « ب » : عَلَى قِيَّاسٍ .

(٥) في « ب » : نَشَطْتُ .

(٦) قوله : « قَدَحٌ نُضَارٌ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ

منه الأقداح وغيرها ، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلق له .

راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكَ^(١)
وَالْكَبْشُ عُوسِيٌّ^(٣) تُرِيدُ ضَخْمًا
وَقُلْ لَهُ : نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنِ^(٥)
وَأَجْرَةُ الْعَامِلِ أُعْطِ ، وَاعْرِفِ
وَمَا عَلَيَّ هَذَا الْفَتَى طُلَاوَةً^(٨)
{ وَحُجْزَةُ السَّرَوَالِ مَا تَشْنِيهِ

وَرُفْقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكَ^(٢)
أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقْتَ الْفَهْمَا^(٤)
وَنُعْمَةٌ^(٦) وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ
ذُوَابَةِ الرَّأْسِ مَعًا وَالشَّرَفِ^(٧)
أَيُّ حُسْنٍ لَفْظٍ لَا وَلَا حَلَاوَةً^(٩)
وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ^(١٠)

(١) و (٢) في « ب » ألحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَ » و « هُنَالِكَ » .

(٣) عُوسِيٌّ : منسوب إلى موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعِلْمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥) و (٦) نُعْمَى عَيْنٍ ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ : بمعنى واحد لسرورها وقُرَّتِهَا ، وهو نقيض سُخْنَتِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُوَابَةُ : الذوابة ، مهموزة على وزن « فُعَالَةٌ » وهي أعلى الرأس ، وذوابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٦-٧٠٥/٢) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » : لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْزَةُ السَّرَوَالِ حَيْثُ تَشْنِيهِ وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السَّرَوَال » مفرد جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع على « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٨-٧٠٧/٢) و « قصد السبيل » للمحبي (١٢٨/٢) .

(١) مِنْ الطَّعَامِ أَوْ سِوَاهُ مِنْ رَدِيٍّ
وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي أُفْرَةٍ
وَهِيَ الْأُبْلَةُ تُرِيدُ مَوْضِعًا
وَبِالْفَتْحِ تُخَمَّةٌ مِنْ أَكْلِهِ
(٥) وَهَذِهِ تَكَاةٌ أَيْ مُتَّكَأٌ
(٧) وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ لَعَّانٌ
وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقِيَاسِ ضُحْكَةٌ

(٢) وَقَدْ ذَكَّرْنَا فِعْلَهُ عِنْدَ الْبَدِيِّ
(٣) أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَّاحٍ صَرَّةٍ
(٤) يَدْنُو مِنَ الْبَصَرَةِ فَاحْفَظْهُ مَعًا
(٦) وَعِنْدَهُ تُؤَدَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ
(٨) وَهَذِهِ لُقْطَةٌ لَنْ تُمْلَكَا
(٩) وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهَا الْإِنْسَانُ
وَضُحْكَةٌ أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَلَكَةٍ

(١) في « ب » : « وَسَوَاءٌ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بِغَيْرِ

ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) .

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ
وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفْيَا

طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
وَتَشْرُكُ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا

(٣) صَرَّةٌ - بفتح الصاد - الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠ - ص ر ر) .

(٤) في « ج » : فَاحْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَّةٌ : أصلها وَخَمَةٌ - بالواو - من الوخامة ، وقد وَخِمَ يُوْخِمُ ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقل الطعام الذي لا يستمره آكله .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَةُ : التثبُّت والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَأٌ : بالتسهيل .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَةٌ : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحمد نكري ص (٨٨٩ - ٨٩٠) .

وَمِثْلُ ذَاكَ هُزْءَةٌ وَهُزْأَةٌ

{وَمِنْهُ غُصْفُورٌ كَذَّابٌ تُؤْلُولُ

يُفَسِّرُ^(٢) الشُّؤْلُولُ بِالْخُرَاجِ

تَعْنِي كَرِيماً ذَا لِقَاءٍ حَسَنِ

قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى فُعْلُولٍ

وَمِنْهُ صَارَ خَالِدٌ أُخْدُوثَةً

وَهَلْكَهُ أَرْجُوحةُ الصَّبِيَّانِ

وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ أَضْحِيَّةَ

{أَوْقِيَّةَ وَاحِدَةَ الْأَوَاقِي

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ غُصْفُورٌ نَعَمٌ وَتُؤْلُولُ

وَمِنْهُ زُنْبُورٌ نَعَمٌ وَبُهْلُولُ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُفَسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَانِيٌّ .

(٤) هَكَذَا فِي « هـ » وَكَذَلِكَ فِي « ب » إِلَّا أَنْ لَفْظِي « الْأَضَاحِيُّ » وَ « الْأَمَانِيُّ » وَرَدَا فِيهَا غَيْرَ مَعْرُوفِينَ وَوَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي نَسْخَةِ « أ » هَكَذَا :

وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ الْأَضْحِيَّةَ وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَخُذْ الْأَمْنِيَّةَ

وقد اخترت ما في نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ « الفصيح » - كما في الطبعة المحققة : ص (٣٠١)

وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأَضْحِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَضَاحِيٌّ ، وَمِثْلُهُ أَمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيٌّ ، وَأَوْقِيَّةٌ ، وَأَوَاقِيٌّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهِيَ الْأَوَاقِيُّ وَزِدْ أَوْقِيَّةَ

وَلَا تَنْوِّنْ مِثْلَ هَلْذِي الْبَنِيَّةِ

=

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَذِي لَحْمَةٌ ^(١) وَذَا سَدَى ^(٢)
 كُلْحَمَةُ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ
 وَالْأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالْغَدَاءِ
 وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ
 تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّةٌ
 وَهَـذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولُ
 وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ
 كَذَاكَ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ
 تَفْتَحُهَا وَضَمُّ لَامٍ مَا عَدَا
 وَلَحْمَةُ الْبَازِي ^(٣) ، أَيِ مَا يُطْعَمُ
 وَالْأَكْلَةُ اللَّقْمَةُ مِنْ غِذَاءٍ
 مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ
 تُرِيدُ أَصْوَاتًا كَمِثْلِ ضَجَّةٍ
 بِضَمِّهَا وَإِنْ تَقُلْ حُمُولُهُ
 أَغْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ
 بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَةُ

= وفي قوله : « الْبَنِيَّة » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين ؛ لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .
 (*) هكذا في جميع الأصول الخطية التي بين يدي ، وفي « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح
 الفصح » للزمخشري .

وفي الطبعة المفردة لمن « الفصح » وفي شروحه : « إسفار الفصح » ومختصره « التلويح » وهما للهروي
 و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصح » للخمِّي جاء العنوان بتقديم المضموم على
 المفتوح هكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و (٢) لَحْمَةُ الثَّوبِ - بفتح اللام - مَا يُنْسَجُ غَرَضًا ، وَالضَّمُّ لَغَةٌ فِيهَا ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ بِالْفَتْحِ لِأَغْيَرٍ
 وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ ثَعْلَبٌ ، وَأَمَّا السَّدَى فَهُوَ خِلَافُ اللَّحْمَةِ ، وَهُوَ مَا يَمْدُ طَوْلًا فِي النَّسْجِ ، وَالسَّدَاةُ : أَحْصَ مِنْهُ
 وَتَشْنِيتُهُ « سَدَيَان » وَجَمَعَهُ « أَسْدَاء » وَأَسَدَيْتِ الثَّوبَ بِالْأَلْفِ : أَقَمْتَ سَدَاهُ .

راجع « المصباح المنير » للفيومي : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدَى) .

(٣) في « ج » : وَلَحْمَةُ لِلْبَازِ .

{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ

وَأَخَذَتْهُ مُوتَةً لَا تَهْمِزُ

وَمُوتَةً أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا^(٢)

{وَالْمُوتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ يَمُوتُ

وَأَقْطَعَ بِضَمِّ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعًا

وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ

وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رَفْدِيَهُ

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامٍ

بِخُطْبَةٍ عَلَى اتِّسَاعٍ فِي الْكَلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على « كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمى « مقامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نِعَمَ .

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمُوتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ

وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَاتَ يَفُوتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » : كُتِبَ الْبَيْتُ خَطَأً هَكَذَا .

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَةَ

أَعْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ الدِّيَةَ

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ

وَمَابِهَا شَفَرٌ تُرِيدُ أَحَدًا

وَجِئْتُ فِي عَقَبِ جُمَادَى أَوْ رَجَبِ^(١)

وَأِنْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَتْ لِيَالِي

وَسِرٌّ عَلَى عَقِبِهِ أَوْ فِيهِ^(٢)

وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَعْنِي الْجَنْبَا^(٣)

وَالدَّالَ مِنْهُ إِنْ تَشَأْ فَتَحْتَهَا^(٤)

فِي الْبُئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ

وَالشُّفْرُ شُفْرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَأُ^(٥)

أَيَّ بَعْدَ مَا مَرَّ وَلَمْ يَبْقَ عَقَبُ^(٦)

فَلْتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِالْجِدَالِ^(٧)

وَعَقَبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ

وَقَدْ ضَرَبْتَ الدَّفَّ تَعْنِي لَعْبًا^(٨)

وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْحَةً مِنْحَتَهَا

(١) في « ب » و « ج » : غَذَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبٌ .

(٣) عَقَب - محركة - من كل شيء : عصب المتين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .

راجع « اللسان » (١ / ٦٢٣ - عقب) ، والمعنى - والله أعلم - أنه سافر سफراً طويلاً حتى تقطع عقب ساقيه .

(٤) أي إذا قلت : جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَقِبِهِ ، فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشريال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢ / ٧٢٧) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنْب : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبْتَ » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢ / ٧٢٧) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أَبْغِي وَفِي « د » و « هـ » : تَبْغِي .

(٨) لَعْباً : يَأْسِكُنَ الْعَيْنَ ، مَصْدَرُ لَعِبَ يَلْعَبُ ، ففِيهِ اللَّغَتَانِ إِسْكَانَ الْعَيْنِ وَكَسْرَهَا .

راجع « اللسان » (١ / ٧٣٩ - لعب) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفَّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٣٦٣) .

وَحَلَّ مُوتَانٌ ، وَقُلْ : مُوَاتٌ ^(١)
وَمَوَاتَانٌ بِهِمْ فَمَاتُوا ^(٣)
وَهَـلِـذِهِ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَةٌ ^(٢)
غَامِرَةٌ ، مَن يُحْيِيهَا فَهِيَ لَهُ ^(٤)
^(٥)

(١) في « ج » : وَاك .

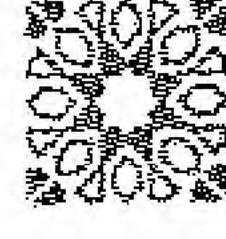
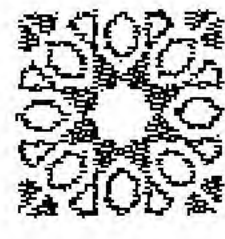
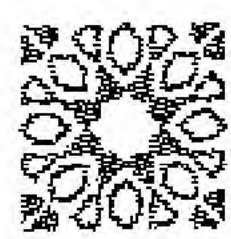
(٢) الْمُوتَان : بوزن « الْبَطْلَان والطوفان » وموات : بضم الميم بوزن « هُزَال » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدواب .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٢/٩٣ - موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَبَاءً .

(٤) غَامِرَةٌ : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٧/٣٢٠ - غمر) : « والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فَنَلَّكَ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

إِنْ تَكْسِرَ الْإِمَّةَ فَهِيَ النَّعْمَةُ وَقَامَةُ الْإِنْسَانِ تُسَمَّى أُمَّةً
كَذَاكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةُ وَالْحَيْنُ فَاضِطُّ جُهْدَ الْإِسْطَاعَةِ
وَالْخُطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهِ ^(١) فَإِنْ ضَمَمْتَ فَاسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ
وَقِيلَ : إِنَّ خُطْبَةَ النِّكَاحِ تُكْسَرُ دُونَ غَيْرِهَا يَاصَاحُ
وَجَمَلٌ ذُو رُحْلَةٍ قَوِيٌّ وَالرَّحْلَةُ السَّفَرَةُ ذَا مَرْوِيٍّ
وَهِيَ إِذَا كَسَرْتَ الْإِرْتِحَالَ ^(٢) وَنُقْلَةً كَذَلِكَ الْإِنْتِقَالُ
وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُجْلَتَكَ ^(٣) يَا أَيُّهَا الرَّاجِلُ ^(٤) وَأَقْلَعُ رِجْلَتَكَ

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهِ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخطبة » بكسر الخاء مصدراً أو ليس بمصدر .

فثعلب يرى مصدريتها ، وذهب ابن درُستويه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخطبة المصدر ، والخطبة اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنى عنه بغيره .

فأما الخطبة - بالكسر - فاسم ما يُخْطَبُ به في النكاح وغيره كما أن الخطبة بالضم : ما يخطب به في كل شيء . انتهى ما أردت نقله منه .

(٢) في « ب » : « وَأَنْتِقَالَ » .

(٣) رُجْلَتَكَ : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنى قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَتَكَ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٣٣-٧٣٢/٢) .

(٤) في « ب » و « ج » : « الرَّجُلُ » .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبِقْلَةَ الْحَمَقَاءَ^(١)
وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رَجُلُهُ
وَحُبُوتُهُ الْعَطَاءُ مِنْ حَبُوتٍ
وَالْإِحْتِبَاءُ أَنْ تَرَاهُ رَافِعَا
كِسَاءَهُ، أَوْ ثَوْبَهُ، عَلَيْهِ
وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حَبِيَّتَهُ
وَالصَّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ
وَكُلُّ خَالٍ أَيْ شَيْءٍ كَانَا^(٦)
كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
وَحَرَّكَنْ أَوْسَاطَهَا بِالضَّمِّ

(١) و(٢) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَا تَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقِيهِ مَعَ جَنْبِيهِ .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هذا البيت قبل سابقه .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفْذِ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشْرٌ وَعُشْرٌ ، وَثُلُثٌ وَثُلُثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٦/٢) .

أَدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءَ^(٢)
فَاقْبَلْ بِفَهْمٍ مَارَوْتَهُ الْجِلَّةَ^(٣)
وَحِبُوتُهُ مِنْ قَوْلِكَ احْتَبَيْتُ
سَاقِيهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا
لَفًّا عَلَى جَنْبِيهِ مَعَ سَاقِيهِ^(٤)
كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضاً حَبُوتَهُ^(٥)
وَمَنْزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أَنْاسٍ
فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمِدْ بَيَانَا^(٧)
حَتَّى إِلَى الثُّلُثِ بِضَمِّ الْفَاءِ^(٨)
إِنْ شِئْتَ أَوْ سَكَنْ^(٩) بِغَيْرِ ذَمٍّ

لَا كِنَّهَا بِالْكَسْرِ فِي الْأَظْمَاءِ^(١)
تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التَّسْعُ^(٢)
وَالْخِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الضَّرْعِ
وَالْخِلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ
وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُورٍ
مِنْ الْكَلَامِ وَهِيَ الْمُحَاوَرَةُ^(٣)

وَالظُّمُّ حَدٌّ لَوُرُودِ الْمَاءِ^(٤)
كَذَلِكَ الْخِمْسُ مَعًا وَالرَّبْعُ
لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ كَذَا فِي السَّمْعِ^(٥)
فَعَلَةٌ سُوءٌ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ
أَيُّ وَلَدٍ يَأْحَسُنُ الْحَوَارِ^(٦)
مِثْلُ الْجَوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَةُ

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تَكْسَرُ .

(٢) بَيْنُ الْهَرَوِيِّ فِي « التَّلْوِيحِ » : ص (٦٦-٦٧) أَظْمَاءُ الْإِبِلِ فَقَالَ : « وَأَظْمَاءُ الْإِبِلِ جَمْعُ ظِمٍّ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَهُوَ مَا يَنْ شَرِبُ الْإِبِلُ يُجَاءُ بِهَا إِلَى الْمَاءِ فَتَشْرَبُ مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى ، فَيَقَالُ لِمَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ظِمٌّ ، وَأَطْوَلُ الْأَظْمَاءِ لِلشَّرْبِ الْعِشْرُ ، وَأَقْصَرُهَا الثَّلَاثُ ، وَإِنَّمَا سَمُوهُ ثَلَاثًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْقُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَتْرَكُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَسْقُونَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ : الثَّلَاثُ - بِالْكَسْرِ - إِلَّا فِي سَقْيِ النَّخْلِ خَاصَّةً ، وَأَمَّا فِي سَقْيِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْمُونَهُ غَبًّا ، وَإِذَا سَقَوْا الْإِبِلَ يَوْمًا ؛ ثُمَّ مَنَعُوهَا الْمَاءَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ سَمُوهُ تَسْعًا ، وَإِذَا سَقَوْهَا يَوْمًا ثُمَّ مَنَعُوهَا الْمَاءَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ؛ سَمُوهُ عِشْرًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ الَّذِي شَرِبَتْ فِيهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ الْأَيَّامِ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ ، وَكَذَلِكَ حَسَابُهُمْ فِي الرَّبْعِ وَالْخِمْسِ وَالسَّدْسِ وَالسَّبْعِ وَالثَّمَنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْعِشْرِ ظِمٌّ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ وَأَكْثَرُ مَا تَصِيرُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشِّتَاءِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْعِشْرِ لَمْ يَسْمُوهُ بِاسْمِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ جَزَّاتِ الْإِبِلُ - بِالْهَمْزِ - وَهِيَ إِبِلٌ جَازَتْهُ ؛ إِذَا اسْتَغْنَتْ بِأَكْلِ الرُّطْبِ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ - عَنِ الْمَاءِ » .
وَلَقَدْ آثَرَتْ نَقْلَهُ بِطَوْلِهِ لِنَفَاسَتِهِ ؛ وَلِأَن تَلْخِيصَهُ يَفْسِدُهُ .

(٣) في « ج » : فِي وَرُودِ .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التَّسْعُ ثُمَّ السَّبْعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَكْسُورًا .

(٦) في « ب » : وَحَسَنُ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

وَعِنْدَهُ قَالَ : جَمَامُ الْقَدَحِ ^(١)
 { جَمَامُ مَكْرُوكٍ دَقِيقًا قَالُوا
 وَذَا لِمَا يَمْلُؤُهُ ^(٤) بِقَدَرٍ
 وَقَدْ قَعَدْتُ فِي عِلَاوَةِ الصَّبَا
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِيَدِي عِلَاوَتَهُ ^(٧)
 وَهَلِذِهِ عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ ^(٨)
 وَإِنْ جَمَعْتَ فَهِيَ الْعِلَاوَى

(١) في « ب » : وَعِنْدَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِنْدَهُ جَمَامُ مَكْرُوكٍ دَقِيقٌ
 فِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعَ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتَمَامِهِ .
 بِالضَّمِّ وَالْمَكْرُوكُ مَكْيَالٌ عَتِيقٌ

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَنْ تَمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى .

وقوله : « عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ » عِلَاوَةٌ بِكسْرِ الْعَيْنِ أَيْضًا : مَا عُلِقَ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ حِمْلِهِ كَالسَّقَاءِ وَالسُّفُودِ .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِفَتْحِهَا .

(١٠) في « ب » : كَقَوْلِهِ .

مَاءً بِكُسْرِ جِيمِهِ ، لَا تَفْتَحُ ^(٢)
 بِالضَّمِّ ، وَالْمَكْرُوكُ ذَا مَكْيَالٍ ^(٣)
 مَا يَبْلُغُ الرَّأْسَ امْتِلَاءً فَادِرٍ
 وَفِي السُّفَالَةِ لِأَشْفَى الْوَصْبَا ^(٥)
 أَيُّ رَأْسَهُ وَلَمْ أَخَفْ عِدَاوَتَهُ
 قَدْ عُلِّقْتُ مِنْ فَوْقِ حِمْلٍ فَجَمُلُ
 تَفْتَحُهَا ^(٩) كَقَوْلِكَ ^(١٠) الْهَرَاوَى

﴿ بَابُ مَا يُثَقِّلُ وَيُخَفِّفُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ^(١) وَحَسْبُكَ الشَّيْءُ الَّذِي أُعْطِيتُكَ^(٢)
 وَجَلَسَ الْإِنْسَانُ وَسَطَ الْقَوْمِ^(٣) وَأَيُّ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ لَوْمِ
 وَسَطِ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمًا^(٤) وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ اخْتَجَمًا^(٥)
 وَالْعَجَمُ النَّوَى وَأَمَّا الْعَجَمُ^(٦) فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهُوَ الْكَدْمُ
 تَخْتَبِرُ الرَّخْوَ بِهِ^(٧) وَالصُّلْبَ^(٨) وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ^(٩) وَالرَّطْبَ^(١٠)
 وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ^(١١) يَوْمَ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ عَرَفَةً فِي كَفِّهِ^(١٢) أَيُّ قَرْحَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهروي في « التلويع » : ص (٦٨) ما يُثَقِّلُ ويخفف بقوله : « وَالْمُثَقِّلُ فِي هَذَا الْبَابِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ فُصُولِهِ كُلِّهَا مَفْتُوحًا ، وَالْمُخَفَّفُ هُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرْفُ مِنْهَا سَاكِنًا » .
 (١) و (٣) عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ : أَيُّ عَلَى قَدَرِهِ وَمِثَالِهِ ، وَحَسْبُكَ مَا أُعْطِيتُكَ : أَيُّ كَفَالِكَ .
 راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤١/٢) .

(٢) و (٤) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
 (٤) فِي « أ » و « ج » و « هـ » : أَحْضَرْتُكَ ، وَفِي « ب » : أَجْزَيْتُكَ ، وَلَكِنْ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ بِخِلَافِ مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ هَذَا النَّظْمِ ، وَهُوَ مِثْنٌ « فَصِيحٌ ثَعْلَبٌ » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حَيْثُ جَاءَ فِيهِ : « وَحَسْبُكَ مَا أُعْطِيتُكَ » وَهَذَا النَّصُّ فِي جَمِيعِ شُرُوحِ الْمَطْبُوعَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ ، لِذَا وَضَعَ الشَّيْخُ لَفْظَ « أُعْطِيتُكَ » مَكَانَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ النُّسخِ .

(٥) فِي « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) فِي « ب » : بِهَا .

(١١) فِي « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَبٌ يَبْسُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةً لَمْ تَزَلْ^(١)
وَارْتَدَّ مَكَاناً أَوْ طَرِيقاً يَبْسَا أَيِ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبْسَا^(٢)
وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهِ وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهِ
وَالْخَلْفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ يَخْلَفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّغْنِ^(٣)
يُقَالُ لِلْمُخْطِئِ حِينَ يُجْفَى سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَتْ خَلْفاً

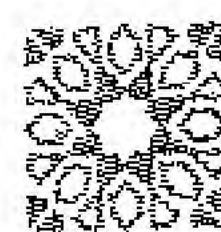
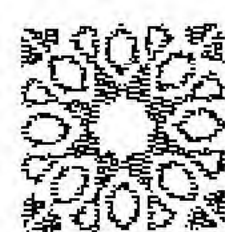
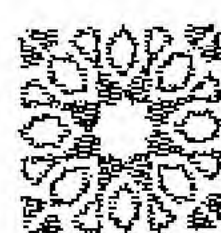
(١) يعني أنه مع كونه نابتاً يجف ، وقيل : معناه أنه لا يذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصيح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّغْنُ : جمع أرغن ، وهو الأهوج في منطقته والأحمق .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٣٨- رعن) .



﴿ بَابُ الْمُشْدَدِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

<p>(٢) يَغْنِي الشَّرَاسَةَ أَوْ الْحَمَارَةَ</p> <p>(٤) الرَّاءُ مِنْ هَٰذَيْنِ (٣) فَهُوَ الْقَصْدُ</p> <p>(٥) وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَأْنِهَا</p> <p>حَتَّى يَشُدَّ الْمِيمَ شَدًّا مُخْلِصًا</p> <p>(٨) وَإِنْ تُثْنِ ثَنًّا هَٰذَا الْإِسْمَا</p> <p>(١١) (١٠) وَاجْمَعُهُ إِنْ شِئْتَ وَخَلِّ أَبْرَصًا</p>	<p>(١) أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّرْعَارَةُ</p> <p>يَغْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ</p> <p>وَتَشْرُكُ الْأَلْفَ فِي مَكَانِهَا</p> <p>(٦) وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصًا</p> <p>(٧) لِأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ سَمًا</p> <p>(٩) أَغْنِي بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا</p>
---	--

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَةٌ » و « حَمَارَةٌ » وقد خففهما الناظم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لا يمكن تطويعهما للوزن ، وهذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللحياني . راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣٣/٢) و « المحكم » لابن سيده (٣٢٣/١) .

(٣) الإشارة بـ « هَٰذَيْنِ » إلى « زَعَارَةٍ » و « حَمَارَةٍ » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هذا البيت هكذا :

أَغْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُثْقَلُ
وورد في « ب » بهذه الصيغة :

يَغْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ تُثْقَلُ

وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نصّ على التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقى في حال التشديد والتخفيف ، و « شَأْنُهَا » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : « وَلَا ، وَفِي « هـ » : وَوَحْدًا .

(١١) أي تقول : هَٰذَانِ سَمًا أَبْرَصَ ، وهَٰؤُلَاءِ سَوَامٌ أَبْرَصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٨/٢) .

وَذَاكَ سَكْرَانٌ - أَتَى - مُلْتَخٌ ^(١)

مِنْ قَوْلِكَ : التَخَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ ^(٢)

وَأَشْرَبَ مَشُورًا كَيْ تَرَى مُسْتَرْسِلًا ^(٣)

وَاحْسٌ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُورًا ^(٤)

وَهَـذِهِ إِجَّانَةٌ لِلْأَكْلِ

وَقُطِيفَ الْإِجَّاصِ ^(٥) وَالْأُتْرُجِ ^(٦)

مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْطَخٌ

وَالْأَمْرُ مُلْتَخٌ فَأَمْرِي إِمْرٌ ^(٧)

وَقُلْ مَشِيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهِلًا

أَوْ قُلْ حَسَاءٌ يَقْطَعُ الْمَشُورًا ^(٨)

أَيْ صَحْفَةً كَبِيرَةً لَشَمْلٍ ^(٩)

هَذَا الْفَصِيحُ وَأَتَى التُّرْجُ ^(١٠)

(١) « مُلْتَخٌ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أَمْرِي إِمْرٌ : أَيْ عَجَبٌ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩-١٠ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلًا : مُبَسَّطًا مُسْتَأْنَسًا .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣-١٦٤ ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣-٢٤٤ ر س ل) .

(٦) و (٨) الْحَسُورُ : عَلَى وَزْنِ عَدُوٍّ ، وَالْحَسَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ دَوَاءٍ ؛ يُقَالُ : شَرِبْتُ حَسُورًا وَحَسَاءً ، وَقَدْ حَسَا يَحْسُو وَتَحَسَّى : إِذَا حَسَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ؛ أَيْ شَرِبَ جُرْعَةً بَعْدَ جُرْعَةٍ وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ لَطْعَامٍ مَعْرُوفٍ يُصْنَعُ مِنَ الدَّقِيقِ وَغَيْرِهِ ، وَيَكُونُ رَقِيقًا .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥٠/٢) و « شرح

فصيح ثعلب » للزمخشري (٥٥٤/٢) و « مجمع بحار الأنوار » (٥٠٠/١-٥٠١ ح س) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : لِلشَّمْلِ ، وَمَعْنَى كَلِمَةِ « شَمْلٌ » : جَمَاعَةٌ كَمَا فِي طَرَةِ « أ » لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ .

(١١) الْإِجَّاصُ : شَجَرٌ مَشْمَرٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْيُورْدِيَّةِ يَعْرِفُ ثَمَرُهُ فِي مِصْرَ بِاسْمِ « الْبَرْقُوقِ » فَكَهْةٌ مَعْرُوفَةٌ وَاحِدَتُهَا إِجَّاصَةٌ وَهِيَ أَصْنَافٌ مِنْهَا الْأَصْفَرُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ ، وَمَاقِيلٌ : إِنَّهُ الْكَمْثَرِيُّ فَغَيْرُ صَحِيحٍ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥١/٢) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَى بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ الْفَتَى
وَالضَّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَا طَلَعَتْ
وَأَقْعُدْ عَلَى فُوهَةِ الطَّرِيقِ
وَلِي ابْنَةٌ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنٌ
وَفَسَّرُوا^(١) الضَّاوِيَّ بِالضَّئِيلِ
وَهَـلِـذِهِ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ
وَهُوَ الْأَرُزُّ وَكُلُّ الْحَوَارَى
وَشَدَّدِ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَى
وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعَزَى^(٥)
وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْرًا تَفْتَحُ

أَيُّ حَشَرِ الْأَشْيَاءِ طُرًّا وَأَتَى
عَلَيْهِ كِلْتَا الْقَوْلَتَيْنِ سُمِعَتْ
وَالنَّهْرُ كَيْ تَلْقَى أَخَا تَحْقِيقِ
كَذَاكَ ضَاوِيٌّ فَمَا لِي رُكْنُ
السَّيِّئِ الْغِنَاءِ وَالْمَهْزُولِ^(٢)
وَلِي فَلَوْلَيْسَ فِيهِ جُودَةٌ^(٣)
أَيُّ خَالِصِ الْحِنِطَةِ وَالْمُخْتَارِ^(٤)
وَأَقْصِرْ وَإِنْ خَفَفْتَ فَاْمُدُّ أَصْلًا
وَالْمِرْعَزَاءُ^(٦) لَا عَدِمْتَ عِزًّا
وَهِيَ ثِيَابُ ذَاتِ لَيْنٍ تُمْدَحُ

(١) في « ج » : وَفَسَّرَ .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَةٌ : بضم الجيم في « جُودَةٌ » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (٣/١٣٦ - جود) .

ولفظ « جُودَةٌ » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢ و ٤٦٣) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

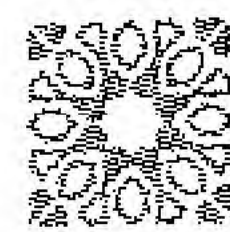
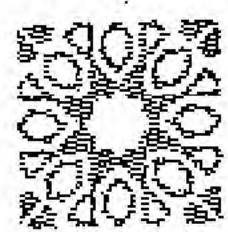
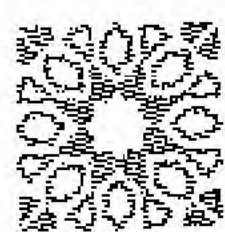
(٥) و (٦) بعض المصادر تفتح العين في هذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَزَى » و « الْمِرْعَزَاء » وأكثر المصادر

تكسرهما كما أثبتُّه .

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدِّدًا
وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَكَ^(٢)
وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ
فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَزَّتْ^(١)
تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَيِ تَفَقَّدًا^(٣)
وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ^(٤)
فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فِعْلُ
إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ » وقوله : « وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوْعَزْتُ » تضمين لا يدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .



﴿ بَابُ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عَلَيْهِ أَخْيَارٌ^(١)
وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَذَا عَنَبٌ
وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ
وَأَنَا مِنْ عَيْشِي فِي رَفَاهِيهِ
وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيهِ
وَنَبْتُنَا نَدٍ ، وَأَرْضٌ نَدِيهِ^(٦)^(٧)
مُخَفَّفَا وَذَا هُوَ الْمُكَارِي^(٢)
أَيْضاً مُلَاحِي^(٣) بِذَاكَ يُنْسَبُ^(٤)
فِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ خَيْرُ ضَرْبٍ
تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيهِ
وَكُسِرَتْ مِنْ فَمِهِ رِبَاعِيهِ^(٥)
لَكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيهِ

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارُ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكرى الدواب ، أي يؤجرها ، ويرى الهروي أنك إذا قلت : « هو مُكَار » فإنه فاعل من « كاري يكرى » وجمعه مُكَارُونَ بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكَارِي » فجمعه « مُكَارُونَ » بفتح الراء ويرى الزمخشري أن كل واحد منهما : الْمُكَرِي وَالْمُكَشَرِي « مُكَار » والجمع « مُكَارُونَ » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِي » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكَرَّى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٦٠/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٦٥/٢) .

(٣) مُلَاحِي : مأخوذ من المُلْحَة وهي البياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٥) رِبَاعِيَّة : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الشَّيْءِ وَالنَّابِ من الناس والدواب وجمعها : رِبَاعِيَّات .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٦٢/٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ...

فأضاف الشيخ مكان هذه الجملة ما جاء في بعض نسخ الصحيح من قوله : « وَكَبْتُ نَدٍ » .

(٧) نَدِيَّة : بتخفيف الياء والعامَّة تشددها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَة » ؛ لأن نَدِيَّةً عَلَى زنة « فَعِيلَة » =

وَهَـٰذِهِ قُلَاعَةٌ قَلَعْتُهَا

وَذَا أَبٌ^(١) وَذَا أَخٌ^(٢) وَذَا دَمٌ

وَهُوَ السُّمَانِيُّ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ^(٣)

وَحُمَةٌ الْعَقْرَبِ تَغْنِي السَّمَاءَ^(٤)

وَهُوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أُرْتَجَا^(٥)

وَذَا غُلَامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقِلُ

قَشْرَةُ طِينٍ يَابِسٍ نَزَعْتُهَا

مُخَفَّفٌ جَمِيعُهَا وَذَا فَمٌ

مِنْهُ سُمَانَةٌ فِدَاكَ الْحَاسِدُ

وَلِثَةُ الْإِنْسَانِ فَأَعْلَمَ عِلْمًا

عَلَى الْخَطِيبِ مَا أَطَاقَ مَخْرَجًا^(٦)

تَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَانْقَلَبَ مَانَقِلُ^(٧)

= وقد روي : « ويل للشجي من الخلي » والمشهور : « ويل للشجي » بالتخفيف ، على « فَعِل » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٦٩/٢) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهِيَ .

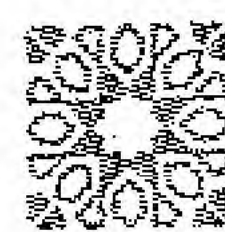
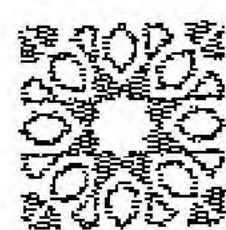
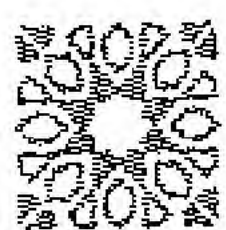
(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (٣٦٤/١٦ - سم) .

(٤) و (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالى .



﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾

وَأَسْكَتَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْمَتَهُ

(١)

تُكْوِي فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمُّ

خَيْرًا وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ

مِثْلُ الْأَنْسِينِ فَاصْنَعْ لِلتَّعْلِيمِ

لَهُ تَحَرَّزْتُ فَلَسْتُ أَخْشَى

وَالنَّاسُ بَأْجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرَ

وَلِبَاءُ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلْبًا

اسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْفَتَهُ

{وَالشَّافَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمِ

يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ

{وَالنَّأْمَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّسِيمِ

وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا

وَاجْعَلُهُ بَأْجًا وَاحِدًا قَالَ عُمَرُ

تُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا وَضَرْبًا

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّافَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوِي فَتَزُولُ مِنْ قَدَمِ الْإِنْسَانِ أَصْلًا وَتَحُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنَ النَّسِيمِ أَيِ الْأَنْسِينِ وَلَتَكُنْ بِذَا عَلِيمٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشرح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلى عمر ، وبعضهم ينسبه

إلى عثمان أو علي رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « وما بين ذلك حديث يروى عن =

(١) وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللَّبَاءَ

{لَبْوَةٌ أَنْشَى الْأَسُودَ تَحْمِي

وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ

وَذَا غُلَامٌ تَوَّءَمَ وَذَانِ

{وَهَلْدِهِ تَوَّءَمَةٌ وَذَا اشْتَرَى

{وَهُوَ الْمَرِيءُ مَسْلُوكُ الطَّعَامِ

(٢) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِقَّ حِينَ ابْتِدَاءِ

(٣) وَالْكَلْبُ زُنْيٌ صَغِيرُ الْجَسْمِ {

(٤) وَذَرَانِي وَذَرَانِي

تَزَا حَمَا فِي الْبَطْنِ تَوَّءَمَانِ

(٥) تَوَّءَمَتَيْنِ لَا يَخُصُّ الْبَشَرُ {

(٦) وَزَاءُ ذِي النَّفْسِ وَالْكَلَامِ {

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن ألواناً من الطيخ قُدِّمَتْ إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهلذه ؟ ف قيل له : هذا سَكْبَاج ، وهذا زِيرَبَاج ، وهذا اسفِيدَبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَاجاً واحداً ... » . ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم . ويقال : إن « الْبَاج » فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١٦٠/١ - بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبَاء ، والألف في هذا الموضع وفي (٢) و (٥) للإطلاق .
(٣) في الأصل قوله :

وَهَلْدِهِ لَبْوَةٌ لَهَا زُنْيٌ تَأْكُلُ كَلْبًا لَكَ زُنْيًا قَصِيرٌ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .
(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥) و (٦) في الأصل قوله :

وَهَلْدِهِ تَوَّءَمَةٌ وَهَائَانُ وَهُوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسِوَاهُ
تَوَّءَمَتَانِ لَا تَخُصُّ الْإِنْسَانَ
وَأَيُّ مَسْلُوكِ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهَاءِ
والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرجز ، لكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيتين بتمامهما .

تَهْمِزُهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تُسَهِّلُ وَقَدْ أَتَى رُؤْبَةً وَالسَّمْوَعْلُ^(٢)
 مَعَ الْمُهَنَّا إِلَى رِيَابِ^(٣) وَرَأْسُهُ مَلَانٌ مِنْ صُؤَابِ^(١)
 وَانْتَبَهَتْ لَهُمْ كِلَابُ الْحَوَّابِ^(٥) فَنبَحَثُهُمْ فَاثْنُوا لِلْهَرَبِ^(٦)

(١) يطلق هذا الاسم على عدد أشهرهم رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥ هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفننا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٢/٥٩٤-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٢/٣٠٣-٣٠٥) و « لسان الميزان » (٢/٥٧٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غسان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣) و (٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصح » (٢/٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَاثْنَتْ .

(٦) الْحَوَّاب على زنة الجورب مكان - كما أشار إلى ذلك الناظم - ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِّي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٢/٣٦٠) و « شرح الفصح » للخمّي : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الموضع في طريقها إلى البصرة فنبحتها كلابه ، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْحَوَّاب . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف يأحداكن إذا نبحت عليها كلاب الْحَوَّاب » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٩٧، ٥٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بالفاظ متقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حبان ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٣٤) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهذا الحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْهَرَبِ .

أَمَّا الصُّوَابُ فَهُوَ بَيْضُ الْقَمَلِ

وَالْحَوْءُ الَّذِي ذَكَرْتُ آنِفًا^(١)

وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ^(٢)

مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوْءِ

وَجِئْتُ جِيئةً وَهَلْذِي جِيئةً

وَالسُّورُ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ

وَالسُّورُ وَهُوَ حَائِطُ الْمَدِينَةِ

وَجَمْعُهُ الصُّبَّانُ فَافْهَمْ نَقْلِي

هُوَ مَكَانٌ ، كُنْ بِذَاكَ عَارِفًا

مَا قَالَهُ شَيْخٌ^(٣) مِنَ الْأَعْرَابِ^(٤)

فَصَعَّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي^(٥)

مَسْتَنْقِعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّةٍ

مِنْ لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءٍ^(٦)

بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ تَبْيِينَهُ^(٧)

(١) قوله : « ذَكَرْتُ آنِفًا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : ﴿ مَاذَا قَالَ آنِفًا ﴾ .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّمِينِ الْحَلَبِيِّ (١/١٤٧- أن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصيح » لثعلب ؛ لأن هذا البيت من شواهدة كما سيأتي .

(٣) في « ب » : الشيخ .

(٤) هو دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ ، وَغَيْرُ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ ، صَحَبَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيَّامَ وِلَايَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَهُ قِصَّةٌ مَعَهُ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ ، مَاتَ دُكَيْنٌ هَذَا عَامَ ١٠٩ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١٧/١-١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٢٠٥/٨-٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصيح » عزاه الهروي في « التلويح » : ص (٧٣) إِلَى دُكَيْنٍ وَهُوَ فِي شُرُوحِ الْفَصِيحِ الْآخَرَى غَيْرَ مَعْرُوفٍ .

وقوله : « صَعَّدِي » أي : اصعدي صعوداً ، و « صَوَّبِي » أي : انحدرني ، يخاطب ناقته .

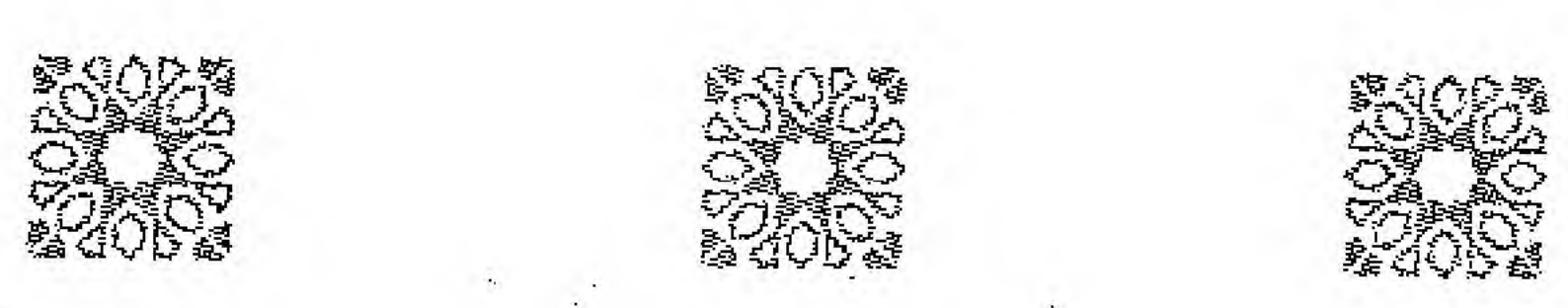
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٨) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءٍ .

(٧) في « ب » : وَأَسْتَمِعْ .

{وَالْأَرْقَانُ الْيَرْقَانُ مَرَضٌ} لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضٌ^(١)
 وَسِيقَ مِنْ أَرْضِهِمُ الْأَرَنْدَجُ^(٢) وَهِيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرَنْدَجُ^(٣)

(١) في الأصل قوله :
 وَالْأَرْقَانُ وَاحِدٌ وَالْيَرْقَانُ أَيُّ صُفْرَةٍ تَعْلُو عُيُونَ الْحَيَوَانَ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .
 (٢) و (٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرَنْدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَنْدَجُ » وهما - كما
 فسرهما الناظم رحمه الله تعالى - الجلود السود ، وسبب اسودادها : أنها تدبغ بالعفص حتى تَسْوَدَ ، وأصله
 « رَنْدَه » بالفارسية ، أي يُحَلَّكُ وَيُصْلَحُ ، ثم عُرِّبَ .
 راجع « المعرب » للجواليقي : ص (١٠٨) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥٨٦/٢-٥٨٧) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤْنِثِ بِغَيْرِ هَاءٍ ﴾

وَأَمْرَأَةٌ مِّنَ الطَّلَاقِ طَالِقٌ ^(١)
 وَطَامِثٌ خَضِيبٌ أَوْ كَحِيلٌ ^(٢)
 وَإِنْ تَقُلَّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ^(٤)
 وَمَا ذَكَرْتَ امْرَأَةً مِّن قَبْلُ
 نَعَمْ وَلِي عَنزٍ رَمِيٍّ فَادِرٌ ^(٧)
 وَأَمْرَأَةٌ عَلَى الطَّوِيِّ صَبُورٌ
 لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِعْطَارٌ
 وَخَائِضٌ وَطَاهِرٌ وَعَاتِقٌ
 كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلٌ ^(٣)
 أَنْظُرْ إِلَى قَتِيلَةٍ الْأَقْوَامِ
 فَقُلْ قَتِيلَةٌ فَذَاكَ الْأَصْلُ ^(٥)
 وَلِحْيَةٌ أَيْضًا دَهْنُ الشَّعْرِ
 وَهِيَ عَلَى بَلَائِهَا شَكُورٌ
 وَهِيَ عَلَى جَمَالِهَا مَذْكَارٌ ^(٦)

(١) في « ب » و « ج » : امرأة ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَضِيبٌ وَكَحِيلٌ
 فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهِيَ قَتِيلٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ .

(٧) عَنزٌ رَمِيٌّ : أي مرمية ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، عُبر بالهاء فيهما فيقال : « رَمِيَّةٌ » .

راجع « اللسان » (١٤/٣٣٦ - رمي) .

عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ^(١)
وَمُرْضِعٌ وَمُطْفِلٌ وَحَامِلٌ
وَلَمْ أَرِدْ تَنْقُلْ^(٢) فَهِيَ نَاقِلَةٌ
وَتِلْكَ خَوْذٌ لِلْجَمَالِ مُحَرَّرَةٌ
وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفَتْ سُورُحٌ
وَهَـلْـدُهُ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ
وَهِيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانًا^(٣)
وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةً فَأَتْنٌ
{وَرَخِلٌ : أَنْثَى صِغَارِ الضَّانِ

لَيْسَتْ بِمِئْنَاتٍ فَكُنْ غِيُورًا
أَرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلٌ
وَلَوْ أَرَدْتُ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَةٌ^(٣)
وَهِيَ ضِنَاكُ صُلْبَةٍ مُكْتَنَزَةٍ
أَيُّ سَهْلَةٍ فِي سَيْرِهَا تَسْرُحُ
وَخَلَقًا فِي آخِرِ تَعُودِ^(٤)
وَبِثْلَاثِ أَتْنٍ أَتَانَا
وَذَاكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ
وَالْجَمْعُ بِالرَّخَالِ وَالرَّخْلَانِ^(٦)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) و (٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردت ذلك لقلت : هي حاملة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أَرِدْ نَقْلًا فَهِيَ نَاقِلَةٌ » بتشديد الياء في « فَهِيَ » ، وقد اختار الشيخ

ما في « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقًا : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩ - خ ل ق) .

(٥) الْأَتَان : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (٨/١ - أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخْلُ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ وَجَمْعُهَا الرَّخَالُ ثُمَّ الرَّخْلَانِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَسُوجٌ أَيُّ حَامِلٍ تَزْهَى بِهَا السُّرُوجُ^(١)
وَمَا يَكُنْ كَذَا مِنَ الْإِنَاثِ قُلُّهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا أَكْثَرَاثِ^(٢)

(١) في « ب » : الْمُرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سُرَجٍ ، وهو الرَّحْل الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .
راجع « تاج العروس » (٤٠٢/٣ - سرج) .

(٢) للإمام الزمخشري في « شرح الفصيح » (٥٨٩/٢ - ٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

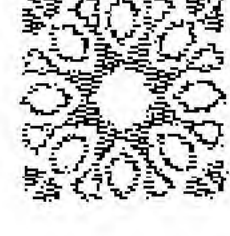
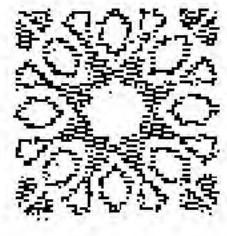
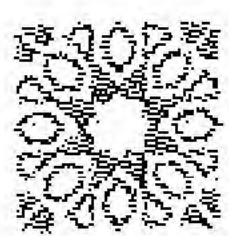
قال مانصه : « اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخْلِصَت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ؛ زال الالتباس ، واستغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطارق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هكذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأَيْتُ خَثُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبِيلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ

فجمع في البيت الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهر بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لا غير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل راحح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطارقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطارقة بمعنى : ستطلق ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس (٢٢) ، أي : جاءت الريح في حال العصف ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَسَلَيَّمَنَّ الرَّيْحَ عَاصِفَةً ﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت « انتهى ما أردت نقله منه .



﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ أَلْهَاءُ مِنْ وَصْفِ الْمَذْكُورِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشُّعْرِ	تَغْنِي بِذَلِكَ رَاوِيًا ذَا كُثْرٍ
وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ نَسَابَةٍ	مِجْدَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَةٌ
كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِذَلِكَ دَاهِيَةً	إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَةً
مِجْدَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِنْ جَذَمًا	أَيُّ قَطَعَ اللَّهُوْ مَعًا وَصَرَمًا
مِعْزَابَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا	أَيُّ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَا طَرَبَا
وَرَجُلٌ لِحَانَةٌ صَخَابَةٌ	هَلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَابَةٌ
كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ بِهِيمَةً	إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَةَ

(١) أي من جمع هذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح » ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل علامة ونسابة ، ومجدامة ، ومطرابة ومعزابة وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لحنانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة جخابة ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشري في « شرح الفصيح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذم ألحقوه بهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أَطْرَبَا .

(٦) فَقَاقَةٌ : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَابَةٌ » ففيه الوجهان : تخفيف الخاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٩٥/٢) .

صَخَابَةٌ فَعَالَةٌ مِنَ الصَّخَبِ وَهُوَ الصُّيَاخُ^(١) وَالْخِصَامُ^(٢) وَاللَّجَبُ^(٣)
فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ^(٤) وَثَقُلِ
{هَلْبَاجَةٌ مُجَمِّعُ الرِّذَائِلِ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلِ^(٥)
فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلِ^(٦)

(١) الصُّيَاخُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤ - ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهُوَ الْخِصَامُ وَالصُّيَاخُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلْبَةُ والصياح ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُقٌ : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

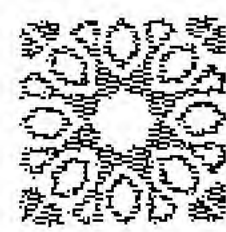
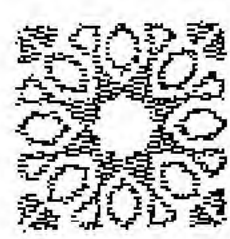
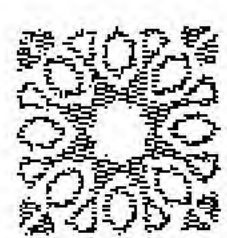
راجع المصدر السابق (٩٥/١٣ - حمق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَأَنْقُلِ .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهَلْبَاجَةُ الرِّذَائِلُ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلُ

وفي البيت خلل يسير ، أصله الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾^(*)

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إِنْ تَصِفَ^(١) هَذَا وَهَٰذَا رُبْعَةً فَلْتَعْرِفَ^(٢) وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّم به ، وهو أن وصف « ربعة » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّم به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هذا الباب ليكثر به أبواب كتابه « الفصيح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْه في شرحه هذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحته ، وبعض الاحتمالات بينها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل ربعة ، وامرأة ربعة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهَلْبَاجَةِ والجَحَّابَةِ ، والدَّاهِيَةِ والبهيمة ، فهذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن ربعة لمَّا وُصِفَ بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كَبَكْرَةٍ وَبَكْرَاتٍ ، وَمَجْدَامَاتٍ ، وَمِطْرَابَاتٍ ، وَمِعْزَابَاتٍ وَلِحَانَاتٍ وَهَلْبَاجَاتٍ وَفَقَاقَاتٍ ، وَجَحَّابَاتٍ ، وَبَهِيمَاتٍ » انتهى .

وختم كلامه بتفسير الربعة فقال : « ومعنى الربعة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرْتَبِعٌ » .

وَأَمْرًا فَرُوقَةً كَذَاكَ^(١)

عُوفِيَتْ مِنْ نَعْتَيْهِمَا^(٣) يَاعَوْفُ

وَأَمْرًا كَذَاكَ فَاسْمَعْ^(٦) حُجْجِي^(٥)

هُذْرَةً كَلَامُهُ مُتَّصِلٌ

هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ تَلْقَاهُمَا

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَ^(١)

تَعْنِي مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ

وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَحْجُجْ^(٤)

وَأَمْرًا هُذْرَةً وَرَجُلٌ

وَرَجُلٌ وَأَمْرًا كِلَاهُمَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

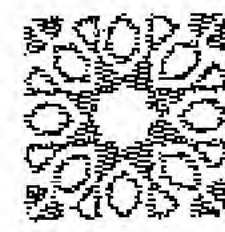
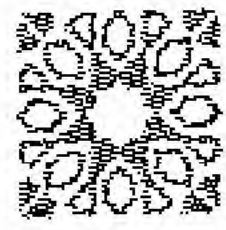
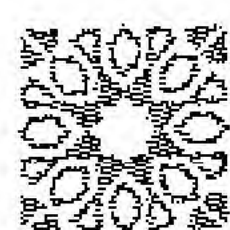
(٣) في « ج » : مِنْ نَعْتَيْهِمَا .

(٤) و(٥) رجل ضرورة وامرأة ضرورة : كأنهما أصراً على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٦٠٦) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (١/٣٤٧) : « ومن الأسماء المحدثثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحج : صَرُورَةٌ - إلى أن قال : - وهو اليوم اسم للذي لم يحج إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَاسْمَعْ .



﴿ بَابُ مَا أَلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

<p>وَقُلْ إِذَا قُلِّلْتَهُ : أَمْوَاهُ^(٢)</p> <p>وَأِنْ جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ^(٣)</p> <p>لِشَجَرٍ ، وَالْإِسْتُ وَالْأُسْتَاهُ</p> <p>مِنْ مَةٍ أَيْ صَفَا^(٤) وَمِنْ سِوَاهُ^(٥)</p> <p>وَلَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ^(٦)</p> <p>فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٍ ذِي الْهَاءِ^(٧)</p>	<p>وَالْمَاءُ^(١) إِنْ جَمَعْتَهُ مِيَاهُ</p> <p>وَشَفَّةٌ وَجَمَعْتُهَا شِفَاهُ</p> <p>وَعِضَّةٌ وَجَمَعْتُهَا عِضَاهُ</p> <p>وَأَنْشَدُوا فِي قُرْلِهِمْ : مَهَاهُ</p> <p>{لَيْسَ لِعَيْشِنَا مَهَاهُ سَارِ</p> <p>﴿ أَيْ مَالُهُ حُسْنٌ وَلَا بُهَاءُ</p>
---	--

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهِيَ إِذَا قُلِّلَتْهَا .

(٣) في « هـ » ورد البيت عجزاً ، والعجز صدرأ .

(٤) في « ب » و « ج » : لَانَ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ، منها : الحسن ، واللذة ، والرفق ، واللين ، والطراوة ، واللمع ، والصفاء ، وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَالِ عَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ وَدَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاةِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هذا ما تادل عليه الترجمة ، وقد زاده الهروي توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٦/٢)

« أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في

الوصل ؛ كنواة وتمرّة وأشباههما » .

(٣)

{أَخُو سَدُوسٍ أَبُهُ حِطَّانُ}

(٢)

{ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ عِمْرَانُ}

(١)

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءُ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

وهو من شواهد « الفصح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٥/٢)

وأورده سيويه في الكتاب (٣٢٩/٢ - بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيويه »

للسيرافي (٢٧٠ / ٢) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إِلَّا لَيْسَالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ

(٢) هو عمران بن حطان السدوسي ، من رؤوس الخوارج من القعدية ، وهم الذين يُحسنون لغيرهم الخروج

على المسلمين ، ولا يباشرون القتال ، وهو من الشعراء الكثيرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له

البخاري في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن

حطان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه

رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤ هـ .

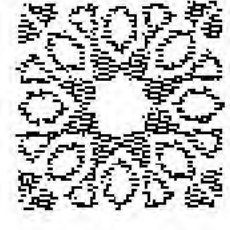
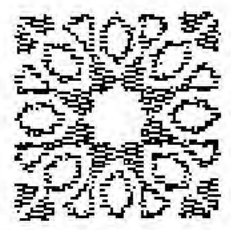
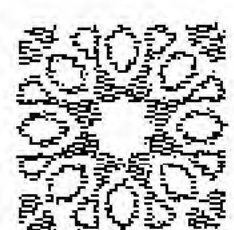
راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥-٢٨٦)

ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانٍ أَغْنَى السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانُ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .



(*)
﴿ بَابٌ مِنْهُ آخِرٌ ﴾

<p>فِي صَدْرِهِ حَقْدٌ أَرَدَتْ غَمْرًا أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ أَيَّ سَهْكَ اللَّحْمِ وَمَاءَ غَمْرٍ مِنَ الرَّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ وَقَدْ سَقَانَا لَبَنًا فِي غَمْرٍ^(٢) وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ عَلَى الْمَهَالِكِ بِنَفْسٍ تَقْدُمُ^(٣)</p>	<p>وَأَنْتَ غُمْرٌ لَمْ تُجَرَّبْ أَمْرًا^(١) وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمْرِ تَعْنِي كَثِيرًا ، وَكَذَاكَ الْغَمْرُ وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمٌ أَيُّ قَدَحٍ نِهَآيَةٍ فِي الصَّغْرِ وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيُّ وَارِدُ عَلَى رَدَاهَا أَبَدًا لَا تُحْجَمُ</p>
---	--

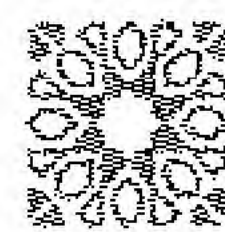
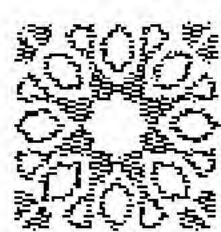
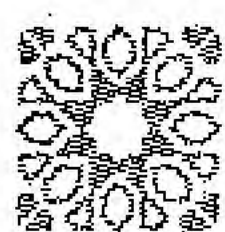
(*) « مِنْهُ » زيادة من « ب » ونسخة « الفصيح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : قَأَنْتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمْرٍ .

(٣) في « أ » : الشَّدَائِدُ ، وما أثبتته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصيح » ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .



﴿ بَابُ مَا جَرَى مَثَلًا أَوْ كَالْمَثَلِ ﴾

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ^(١)
وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهُ
وَذَلِكَ أَفْعَلٌ وَخَلَاكَ ذَمُّ
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ
أَيَّ لَا تَكُونُ لِلنَّاسِ ظُئْرًا^(٣)
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضًا خَامِسُ
وَإِنْ تَقُلْ بِأَخْسَةٍ^(٥) بِالْهَاءِ
وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضًا فَهِنَّ^(٢)
عِنْدَ جُهَيْنَةٍ وَقُلْ : جُفَيْنَةٌ
تَعْنِي خَلَا عَنْكَ فَلَا تُذَمُّ
لِكِنَّهَا بِشَدِيدِهَا لَا تَأْكُلُ
لِكَي تَنَالَ بِالرِّضَاعِ أَجْرًا
تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسُ^(٤)
جَازَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءٍ^(٦)

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولا تقابله بالمعاصرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظئر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤) و(٥) قوله : « باخس » و « باخسة » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبَخَسُ ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءٍ .

يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ لِينٌ
ثُمَّ الْكِلَابُ يَأْتِي عَلَى الْبَقَرِ
وَإِنْ تَشَأْ فَلْتَرْفَعْ الْكِلَابَا^(١)
وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ
لَأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسِيلِ
وَالْمَثَلُ الشَّامِنُ خُذْ تَفْصِيلَهُ
أَوَّلَ مَا قِيلَ لِتَمَّارٍ جَفَا
وَالْحَشَفُ الثَّمَرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقْلِ
وَقَوْلُهُمْ : مَا اسْمُكَ أَذْكَرُ تَقْطَعُ
وَتَجْزِمُ الرَّاءَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ^(٥)

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهروي في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابُ » في هذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد ، أودع الكلاب على بقر الوحوش لتصطادها والرفع على الإبتداء ، وما بعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خلّ بين جميع الناس خيرهم وشريرهم ، واغتنم أنت طريق السلام . »

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَيْنِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَيْنِ » في

آخر المصراع الثاني .

فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ
نَصَبًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ مَظْهَرُ
تَجِدُهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابًا^(٣)
مِنْ رَجُلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ
وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ
أَحْشَفًا يَإِذَا وَسُوءَ كَيْلِهِ
سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَى حَشَفًا
وَكَالنُّفَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخْلُ
أَلِفَ أَذْكَرُ وَبَوَضِلَ تُسْمَعُ^(٤)
كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ^(٦)

فَالْجَزْمُ بِالْأَمْرِ إِذَا وَصَلْتَا^(١)
كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ تَذَكَّرَهُ لِي
وَمِنْهُ قُلُ : هُمُكَ مَا أَهْمُكَ^(٥)
تَقُولُ : قَدْ هَمَّ فُلَانٌ شَحْمَهُ
وَقَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ^(٨)
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ : لَأَنْ تَسْمَعَ بِهِ
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فَاتَ عَنْ^(١٠)
وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا^(١١)
وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدٌ ذَاكَ^(١٢)

وَفِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِنْ قَطَعْتَا^(٢)
أَذْكُرُهُ فَافْهَمْ ذَاكَ^(٤) فَالْأَمْرُ جَلِي
أَذَابَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَغْمَكَا^(٦)
أَذَابَهُ وَالْأَمْرُ قَدْ أَهَمَّهُ
لَا أَنْ تَرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي
خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ قُلٌ بِحَسَبِهِ^(٩)
يَدَيْهِ وَيَكُ الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ
جَرَى عَلَى أَنْشَى خِطَاباً أَوَّلَا
عَوْدًا وَبَدَأَ هَكَذَا دِرَاكَ^(١٣)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » على أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَعُ » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخمي في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :

« حذف « أَنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ - بضم العين - وَتَسْمَعُ - بنصبها - على إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلى النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » أَمْرًا .

(١٣) دِرَاكَ : إتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢ - درك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَى
 وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكْ أَمْرًا أَمْرٌ^(٢)
 وَجَائِزٌ شَتَّانَ مَا أَنْتَ وَذَا
 وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ
 وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبٍ^(٤)
 وَهُوَ أَخُوهُ بِلَبَانِ أُمِّهِ^(٥)
 إِمَّا شَقِيقًا أَوْ لِأُمِّ يَارْجُلٍ^(٦)
 وَخَلَّ مَا يَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَى
 وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِنْ فُلَانٍ

بَدَيْتُكَ أَيُّ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبِلًا^(١)
 شَتَّانَ زَيْدٌ يَافَتِي وَعَمَرُو^(٣)
 نَعَمْ وَمَا بَيْنَكُمَا فَقُلْ كَذَا
 يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ
 ضَرْبَةٌ لَازِمٌ مَعًا وَلَا زَبِ
 أَيُّ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ
 أَوْ مِنْ رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ^(٧)
 مَا لَا يَرِيبُكَ أَرَدْتُ الْمَثَلَا^(٨)
 وَالرَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَالْنُقْصَانِ^(٩)

(١) في « هـ » : أَوْلَا .

(٢) لَمْ يَحْكْ أَمْرًا أَمْرٌ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شَتَّان » الوجهان - كما ذكر الناظم - فتحها على نية المصدر ، وعند الفراء مخفوضة على التشبيه بنون التثنية .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٢٤/٢) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَذَا يُحْتَمَلُ .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بَلَا نُقْصَانٍ .

إِلَى كَذَا؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكَ^(١)؟
مِثْلُ أَلَامَ لَكَ أَنْ تَعِيبَهُ
تَشَدُّدُ الْخَلِيِّ فِي وَزْنِ الْجَلِيِّ
مَعَ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَ^(٦)

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٌ : مَا أَرُبُّكَ
وَقَدْ أَرَابَ ، أَيَّ أَتَى بِرِيبِهِ
وَقَوْلُهُمْ : وَيَحُ الشَّجِيُّ^(٢) مِنَ الْخَلِيِّ^(٣)
وَلَا تَشَدُّدُ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيًّا^(٥)

(١) في « ب » و « ج » : مَا طَلَبُكَ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيَل » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشابههما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » تقال لمن وقع في بَلِيَّةٍ يرثى له ، ويدعى له بالتخلص منها .

أما « وَيَل » فكلمة تقال لمن وقع في هَلَكَةٍ أو بَلِيَّةٍ لَا يُتْرَحَمُ عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيَلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيَلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ، وجاء استعمال

« ويح » في التوجع والترحم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاري (١/٦٤٤ - فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيَحُ عَمَارُ تَقْسَلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٩٤/٥ - ٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على ما بعده ، نحو « ويح للشجي » فإنه يكون مبتدأ و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٢٥٢/٥ - ٢٥٣) .

(٣) و (٤) الشَّجِيُّ ، على وزن « الْعَمِي » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِيُّ » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمغتم الحزين من الذي ليس في قلبه غم .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للنخعي ص (٢٣٠) .

(٥) و (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجي » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهل العلم بينوا جوازه في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهُوَ أَحَرُّ يَفْتَى مِنَ الْقَرَعِ بَشْرٌ كَثِيرًا فِي الْفِصَالِ مَا يَقَعُ^(١)
وَأَفْعَلُ مُرَادِي آثَرًا مَا تَغْنِي^(٢) أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبَّ خِذْنِ^(٣)
وَمَا صَفَا خُذَهُ وَدَعْ مَا كَدَرًا^(٤) تَغْنِي خِذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعْرَا^(٥)
وَذَاكَ مَا يُخْلِي وَلَا يُمِرُّ^(٦) لَا نَفْعَ فِيهِ^(٧) لَا وَلَا يَضُرُّ

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِي يَشْجِي شَجَىً فَهُوَ شَجٌّ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصح على ذلك ، وذكر اللّخميّ قصة لأبي تمام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ وَيْلَ الدَّمْعِ مِنْ إِخْدَى بَلِيٍّ
وكيف رد أبو تمام على من اعترض على تشديده للياء في لفظ « الشجّي » ؟

راجع « شرح الفصح » للّخميّ : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصح » للزمخشريّ (٢/٦٢٩-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَشْرٌ كَثِيرٌ بِالْفِصَالِ .
(٢) أي يقع كثيراً في الفِصَالِ ، والفِصَالُ هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القرع ، وهو جذريّ الفِصَالِ ، فإن دواءه الملح ، وجُبَابُ ألبان الإبل ، والجُبَابُ : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُبْد - وليس لألبانها زُبْدٌ - فَتُهَنَّا بهما ، أي بالمح وجُبَابُ ألبان الإبل .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٢/٨٢٩) .

(٣) قوله : يَا أَحَبَّ خِذْنِ ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١- خ د ن) .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و (٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا يُخْلِي وَلَا تُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ

فحوّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنْتُمْ عِنْدِي عَلَى الْقِيَاسِ^(١) فِي قَلَّةٍ أَكَلَّةٍ لِرَأْسِ^(٢)
وَمَثَلٌ بِهِ خَتَمْتُ بَابَهُ أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ^(٣)

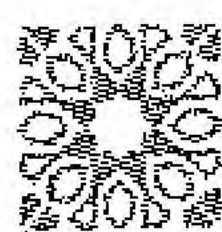
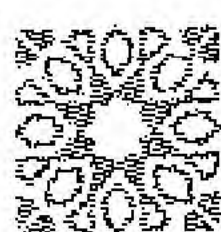
(١) في « ج » : عِنْدِي فِي الْقِيَاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٣١/٢) .

(٣) يقال هذا للذي يجيب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاعة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و « شرح الفصيح » للنخعي : ص (٢٣٣) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

أَنْتَ وَذَكَرُ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا^(١)

كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي^(٢)

خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهُ

لِبَائِعِ الْعَقَّارِ فِي الدُّكَانِ^(٤)

نَمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طَنْفَسُهُ^(٥)

مِنْ تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا قَمَحْدُوهُ^(٧)^(٨)

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا

وَهُمُ صِحَابِي وَهُمْ صِحَابَتِي

وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهُوَ صِفْوَتُهُ

وَصَيْدَلَانِي وَصَيْدَنَانِي^(٣)

وَهَذِهِ مِنْ فَوْقِ رَحْلِي طَنْفَسُهُ

وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتِي قَلَنْسُوهُ^(٦)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمَثَلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في « ج » : بتقديم صيدناني على صيدلاني .

(٤) العقَّار : بتشديد القاف ككثَّان وهو ما يُتداوى به من النبات والشجر .

راجع « تاج العروس » (٢٥٣/٧ - عقر) .

(٥) طَنْفَسَةٌ : بكسر الطاء وفتحها ، على وزن « فَعْلَلَةٌ وَفَعْلَلَةٌ » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل :

هي النمرقة ، وهي في اللسان العربي « الزَّرْبِيسِيَّة » وجمعها زرابي ، كما جاء في قوله تعالى :

﴿ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية ، الآية (١٦) .

ولفظ الطَنْفَسَةِ فارسيّ معرب .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣٥/٢ - ٨٣٦) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٣٩/٢) .

(٦) الْقَلَنْسُوَّة : من ملابس الرؤوس ، وجمعها قلانس ، وقلاسي .

راجع « اللسان » (١٨١/٦ - قلس) .

(٧) في « ب » كَقَدْرُهَا .

(٨) قَمَحْدُوَّة : هو العظم الناشئ في مَغْرَزِ العنق في الظهر .

راجع « المنتخب » لَكُرَاعِ النَّمْلِ (٨٤/١) .

وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلْنِسِيَه

وَعِنْدَنَا لَطَارِقٌ إِذَا طَرَا^(٣)

{وَقُلْ : كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا^(٥)

ضَرْبٌ مِنَ الثَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ

وَهُوَ ابْنُ عَمِّي^(٨) يَافْلَانُ دُنْيَا

وَلَا تُنَوِّنْ إِنْ ضَمَمْتَ الدَّالَا^(٩)

(١) في « ب » : بِالنُّونِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

بِالْيَاءِ إِذْ قَدْ صَغَّرْتَ قُلْنِسِيَه^(١)

بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ وَذَا بَعْضُ الْقِرَى^(٤)

بُسْرٌ قَرَاءَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَا^(٦)

وَالْبُسْرُ فِي الثَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطْبُ^(٧)

بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا

كَمْثِلٌ عَلَيَا دُونَكَ الْمِثَالَا^(١٠)

(٤) و (٥) « قَرِيْشَاءُ » و « كَرِيْشَاءُ » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلَاءُ » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدر ، أحمر يُغلي بصره ويجفف ، والعامية تقول : قَرِيْشَا .

راجع « تصحيح الفصحى وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَاكَ بُسْرٌ قَرَاءَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَاءَاءُ » وهي « كَرَاءَاءُ » ونص عبارة ثعلب

في فصححه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ وَكَرِيْشَاءُ ، وَقَرَاءَاءُ وَكَرَاءَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصحى » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩) و (١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ الثَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ وَالْبُسْرُ فِي الثَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطَبْ

(٨) في « ب » : وَهُوَ ابْنُ عَمِّ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُو فِي الْمُنْتَسَبِ

وَشُطْبُ السَّيْفِ مَعًا وَشُطْبُهُ

{وَذَا امْرُؤٌ أَوْ امْرَأَانِ وَامْرَأَةٌ

وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهِنَّ النِّسَوَةُ

وَإِنْ جَلَبْتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ

وَقَدْ أَتَانَا بِجِفَانٍ رُذْمٍ^(٤)

وَالْاجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِنْدَ أَبِ

طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسْبُهُ^(١)

وَأَمْرَاتَانِ كُلُّهُمَا قَدْ قَرَأَهُ^(٢)

وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ^(٣)

فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

مَمْلُوءَةٌ وَبِجِفَانٍ رُذْمٍ

(١) الْحَسَبُ : الْفِعَالُ الصَّالِحُ ، وَمِنْهَا الشَّجَاعَةُ ، وَالْجُودُ ، وَحَسَنُ الْخَلْقِ ، وَغَيْرَهَا ، وَيَنْصَرَفُ مُرَادُهُ - وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى - إِلَى الشَّجَاعَةِ ، فَإِنْ إِعْمَالُهُ السَّيْفِ فِي الْعَدُوِّ يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ مُرَادُهُ بِقَوْلِهِ : « حَسْبُهُ » مَا فِيهِ مِنْ كِتَابَةٍ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ صَانِعِهِ ، وَمَنْ يَمْلِكُهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

رَاجِعْ مَعَانِي الْحَسَبِ فِي « تَاجِ الْعُرُوسِ » (١/٤١٩ - ٤٢٠ - حَسَب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَذَا امْرُؤٌ وَافِي وَهَذَا امْرَأَانِ وَامْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانِ

وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) يُشِيرُ بِقَوْلِهِ : « وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، الْآيَةِ (٣٠) :

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ... ﴾ الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ

نَفْسُهَا الْآيَةُ (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأَلِ النِّسْوَةِ الَّتِي

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ... ﴾ وَقَوْلُهُ : « إِسْوَةٌ » : فِي هَمْزَتِهَا الْوَجْهَانِ : بِكُسْرِهَا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ، وَضَمُّهَا

وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ .

رَاجِعْ « النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ » لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٣٤٨) .

(٤) الْجِفَانُ : جَمْعُ « جَفْنَةٍ » وَهِيَ الْقَصْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَشَبِ ، مُضَى تَفْسِيرُهَا فِي التَّعْلِيقِ عَلَى =

وَأِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهُوَ خَطَأٌ وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ^(١)
وَلِتَمَامٍ وَلِدَ الْمَوْلُودُ أَوْ لِتَمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ
{ قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالٍ } لَيْلُ التَّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي^(٢)
وَقُلْ : هُمَا الْخُضَيَّانِ حَتَّى تُفْرَدَا^(٣) تَقُولُ : هَذِي خُصِيَّةٌ وَأَنْشَدَا^(٤)
لِجَنْدَلٍ أَوْ لِدُكَيْنِ ابْنِ رَجَا^(٥) يَمْدَحُ إِنْسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَا^(٦)

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ » مزيد تفسير لـ « رُذْمٌ » و « رَذَمٌ » وليس لـ « رِذَمٌ » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٦٤٣) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التَّمَامِ أَيُّ أَطْوَلُ اللَّيْلِ وَلِلْأَمْرِ تَمَامٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و (٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنْدَلٌ : هو جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي التَّمِيرِيِّ ، وبينهما مهاجاة والطَّهَوِيُّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سَمَطُ اللَّالِي » بعناية عبد العزيز الميمني : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (٢/١٤٠) .

(٦) دُكَيْنٌ : هو دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأموي ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْمِيُّ : نسبة إلى الفُقَيْمِ بْنِ دَارِمٍ ، أو ابن جرير بن دارم ، من تميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣/١١٧-١١٧) و « سَمَطُ اللَّالِي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هذا البيت بعد الشاهد .

ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٥) ^(٤) ^(٣) ^(٢)

تُرْقِصُ ابْنًا هَزَّهَا بِهِ الطَّرَبُ^(٦)

إِذَا رَأَيْتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَةً^(٩) ^(٨)

وَيَخْبِزُ الْغَلِيظُ وَالرَّقِيقَا^(١٠)

كَأَنَّ خُصِيَّةً مِنَ التَّدَلُّدِ^(١)

قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً^(٧)

وَلِي غُلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقَا

(١) التَّدَلُّدُ : الاضطراب والتردد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلَّدُ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جَرَابٍ » ماعدا « شرح

الفصيح » للخمّي : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » والظرف : هو الوعاء لكل شيء ، والجَرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاء من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » : ص (٨٤٣/٢-٨٤٤) .

(٣) في « ب » ثِنْتِي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ » أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد « الفصيح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَنْدَلٍ » أو

لـ « ذُكَيْنٍ » تبعاً للهرودي في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منه .

(٧) قولها : « لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً » : أي لا أكثر أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً

لأنه أقدر عليّ معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمَقَةٌ » : هي التي تلد الحمقى ، ويقال : مُحْمَقٌ .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خِصِيَّةٌ » بكسر الخاء، وإنما « الخِصِيَّةُ » جمع خِصِيٍّ كما تقول : صَبِيٌّ وَصِيَّةٌ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيَّةٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري : (٦٤٤/٢) .

(٩) هذا البيت من شواهد « الفصيح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من

العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصيح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَأِنْ أَرَدْتَ اسْمَيْهِمَا وَفَاقَا
وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ حَدَثٌ^(٣)
وَهُوَ حَدِيثُ السَّنِّ بِالْإِضَافَةِ
وَهَـلْـذِهِ نُقَايَةُ^(٤) الْأَشْيَاءِ
نُقَاوَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ نُقَايَهُ
وَأَنَا يَا هَذَا عَلَى أَوْفَازٍ
وَذَاكَ جَمْعٌ وَفَرٍ أَيْ لَسْتُ
وَأَنْشِدُوا لِرُؤْبَةِ الْعَجَّاجِي^(٨)

قُلْ : يَخْبِزُ الْجَرْدَقُ^(١) وَالرُّقَاقَا^(٢)
يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنْكُثُ
كَذَا تَقُولُ لَا تَقُلْ خِلَافَهُ
خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ
وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا نُقَايَهُ^(٥)
وَأِنْ تَشَاءُ قُلْتَ عَلَى وَفَازٍ
بِمُطْمَئِنٍّ لَا وَلَا جَلَسْتُ^(٦)
فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى الْمُنْهَاجِ^(٩)

(١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها . والجَرْدَقُ : بدال غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كِرْدَةُ » وهو المدور الغليظ من الخبز ، وواحد « جَرْدَقَةٌ » وجمعه « جَرَادِقُ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٥/٢) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْكَرَامِ .

(٤) في « ب » و « ج » : نَقَاوَةٌ .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دون حرف « في » .

(٦) في « ج » : « فَادِرٌ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدَّرَايَةِ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :

وَنَشِدُوا لِرُؤْبَةِ بَنِ الْعَجَّاجِ
فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى ذَا الْمُنْهَاجِ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

أَسُوقٌ غَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
وَالْأُسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْأَسَاسُ
جَمْعُ لَأْسٍ ، وَالْأَسَاسُ الْوَاحِدُ
وَإِنْ دَعَا الْإِنْسَانُ قُلَّ أَمِينًا^(٤)
قَالَ جُبَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَطِ^(٦)
مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّيْمُ فَطَحَلَ
أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا

صَعْبًا يُنْزِينِي عَلَى أَوْفَازِ^(١)
بِالْمَدِّ جَمْعٌ ، وَكَذَلِكَ الْإِسَاسُ
بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ فَذَاكَ الْحَاسِدُ^(٢)
بِالْقَصْرِ يَحْكِي وَزَنُّهُ ثَمِينًا^(٣)
فِي الْأَسَدِيِّ فَطَحَلَ^(٧) فَلْتَضْبَطِ
لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلَ
كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا^(٨)

(١) هذا البيت من شواهد الفصيح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤية ، وعزاه إليه الهروي في «التلويح» ص (٨٦) وهو في «التهذيب» للأزهري (٢٦٤/١٣) و«اللسان» (٤٣٠/٥) غير منسوب .
وقول الناظم : «أَسُوقٌ غَيْرًا» أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و «الْجَهَازِ» بفتح الجيم : رَحْلُهُ ، وكونه مائل الْجَهَازِ : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلاً من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : «يُنْزِينِي» : أي يَسْبُبُ بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان .
عن «كتاب إسفار الفصيح» (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : «بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ» : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في «ب» و «ج» : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي «فَذَاكَ» و «وَقَاكَ» الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في «ب» : يَمِينًا .

(٦) و (٧) جبير بن الأضبط ، وفطحل الأسدي : ورد ذكرهما في «التلويح» للهروي : ص (٨٦) ولم أقف لهما على ترجمة فيما بين يدي من مصادر سوى ما ذكره الهروي في «التلويح» في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبط سأل الأسدي في حَمَالَةٍ فحرمه ، فقال فيه هذا البيت الذي ضمّنه الناظم في البيتين الآتين ، وفي «فطحل» الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٨٤٨/٢) .

(٨) ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول الأضبط :

قَالَ وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ آمِينَ^(١)

قَالَ الْفَتَى الْمَجْنُونُ فِي لَيْلَى^(٢) الَّتِي^(٣)

يَارَبُّ لَا تَسْلُبْ فُؤَادِي أَبَدًا

وَيَرْحَمْ الرَّحْمَنُ عَبْدًا قَالَا^(٥)

قَالَ : وَلَا تُشَدِّدَنَّ الْمِيَمَا^(٧)

بِأَلْفٍ تَمُدُّهَا تَمْكِينَا

أَوَّلَتْهُ مِنْ طُولِ الْهَوَى مَا أُولَتْ

حُبِّ الَّتِي لَمْ تُبْقِ مِنِّي جَلَدًا^(٤)

آمِينَ فِي دُعَائِهِ ابْتِهَالًا^(٦)

كَيْ لَا تَكُونَ مُخْطِئًا مُلِيمًا^(٨)

آمِينَ فَرَزَادَ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

تَسْبَاعِدَ مِنِّي فَطَحَلْ وَابْنُ أُمِّهِ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بيننا » في مصراعي هذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من المُتَمِّمِينَ ولقب بالمجنون لفرط هيامه بـ « ليلَى بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كبير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتهما كانت سنة ٦٨ هـ ، وقيل : إن ليلَى ماتت قبله .

راجع أخبارهما في « الشعر والشعراء » (٥٦٣/٢-٥٧٣) و « خزانة الأدب » (٢٢٧/٤-٢٣٣) و « الأغاني » (١١/٢) وما بعدها .

(٤) في « ب » عندي .

(٦) ضمن الناظم في هذين البيتين معنى قول المجنون :

يَارَبُّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَال : آمِينَ

وهو من شواهد الفصيح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصيح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لَكَيْ تَكُونَ ، ولا يستقيم .

(٩) أي لا تشدد ميم « آمين » لأنه يخرج من معنى الدعاء ليصير بمعنى قاصدين نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا ءَامِينَ ﴾

الْبَيْتَ الْحَرَامَ الآية (٥) من سورة المائدة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٠٩) .

قَالَ : وَتِلْكَ امْرَأَةٌ وَتِيكَ^(١)
{ثُنْدُوءُ الْمَرْأَةِ قُلٌّ بِالضَّمِّ
وَقِيلَ : بَلْ يَخْتَصُّ بِالذُّكْرَانِ
وَإِنْ فَتَحْتَ ثَاءَهَا لَا تَهْمِزُ^(٤)
وَجَاءَنَا فِي إِثْرِهِ وَأَثَرِهِ
وَذَاكَ فِي السَّيْفِ هُوَ الْفِرْنَدُ
وَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ وَإِنْ شِئْتَ عَدَا

وَلَا تَقُلْ إِذَا أَشَرْتَ : ذِيكَ^(٢)
وَالْهَمْزُ ، أَصْلُ ثَذِيهَا مِنْ لَحْمِ^(٣)
مِثْلِ اخْتِصَاصِ الثَّذِي بِالنِّسْوَانِ
وَاللُّغَتَانِ^(٥) جَاءَتَا فَلْتُحْرَزَ
وَالْأَثَرُ^(٦) فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثَرِهِ^(٧)
وَشَيْءٌ عَلَى مَثْنِ الْحُسَامِ يَنْبَدُو
بِكُسْرِكَ الْعَيْنِ وَلَا تَقُلْ عَدَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، والإشارة بـ « ذِيكَ » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الجبَّان »
وتبعهما الناظم وقد ردَّ « الهروي » في « كتاب إسفار الفصيح » (٨٥٠/٢) على ثعلب وابن الجبَّان ويبيِّن
أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب
استغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَأَمْرَأَةٌ صَرَبَتْ فِي الثُّنْدُوءِ أَرِيدُ لَحْمَ أَصْلِ ثَذِي الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهاء المنقوطة - والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة - قافية وهذا نادر ؛ لهذا أصلح
الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « ثُنْدُوءٌ » على زنة « فَعْلُوءٌ » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَالْلُّغَتَانِ .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هذا البيت هكذا :

وَجِئْتُ فِي أَثَرِهِ وَإِثْرِهِ

وَالْإِثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثَرِهِ

(٨) في « ب » : صَفَحَ .

وَقُلْ عُدَّةٌ إِنْ جَلَبْتَ الْهَاءَ^(١)
 وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانُ^(٢) حَفْرٌ وَحَفْرٌ^(٣)
 وَدَرَّهَمٌ زَيْفٌ مَعًا وَزَائِفٌ
 وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقًا وَدَانِقًا
 وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدُسُ الدَّرْهَمِ
 { آجُرَّةٌ أَوْ مَا مِنْ الْحَدِيدِ
 وَخَاتِمٌ وَخَاتِمٌ وَطَابِعٌ
 وَقِيلَ : إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمٌ فَاعِلٌ^(٥)
 وَالْخُنْفُسَاءُ يَافَتِي وَالْخُنْفُسَةُ
 وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ مَعْرُوفَانِ

فَضُمَّ مِنْهَا عَيْنُهَا ابْتِدَاءً
 وَذَلِكَ دَاءٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ النَّظَرِ
 تُرِيدُ غَيْرَ خَالِصٍ يَاعَارِفُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ طَابِقًا وَطَابِقًا
 وَقِيلَ فِي الطَّابِقِ أَيْضًا فَافْهَمْ
 عَلَيْهِ يُخْبِرُ فَخُذْ تَقْيِيدِي^(٤)
 وَطَابِعٌ وَكُلُّ ذَلِكَ شَائِعٌ
 كَذَلِكَ الطَّابِعُ عِنْدَ الْقَائِلِ
 دُوَيْبَةُ مُنْتَنَةٍ مُسْتَنْجَسَةٍ
 كَذَلِكَ الطَّسْتُ مِنَ الْأَوَانِي

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : الْإِنْسَانُ ، ولعله سبق القلم .

(٣) في « ج » : أَوْ ، وفي « الفصيح » وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبتته .

(٤) في الأصل قوله :

مَا يُخْبِرُ الْخُبْرُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ

والمصراع الثاني من البيت ورد هكذا في « ج » : « وَقِيلَ نَصْفُ الْكَبْشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ » وفي قافية

مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في « ب » و « ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

وَقُلْ لِّذِي الْفُحْشِ: بِفِيكَ الْإِثْلُبُ
وَالْفَتْحُ فِيهِ يَافُلَانُ أَكْثَرُ^(٢)
وَحَالِكَ وَحَانِكَ وَالْحَالِكُ
وَحَنَكَ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلَكِهِ
فَالْحَالِكُ السُّوَادُ لَيْسَ يُنْكَرُ^(٤)
وَالْجُدْرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدْرِي
وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ^(٥)
أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُ أَوْ قُلْ: سِرُّهُ
وَالسُّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى

بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الْإِثْلِبُ
وَيُقْصَدُ التُّرْبُ بِهِ وَالْحَجَرُ
مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلِكُ^(٣)
وَقِيلَ: مَا حَلَكُهُ مِنْ حَنَكِهِ
وَالْحَنَكَ الْمِنْقَارُ فِيمَا يُذَكَّرُ
بِالضَّمِّ وَالْفَتْحُ لِبَشْرٍ يَغْتَرِي
يُقْطَعُ سُرُّكَ تَقُولُهُ لِمَنْ^(٦)
بِكَسْرِهَا كَمَا تَقُولُ: دِرَّةُ^(٧)
فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَى^(٨)

(١) في « ب » : فِيهَا .

(٢) في « ج » يَآخِلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في « حَنَكِهِ » بدل من اللام .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٦٤) .

(٤) في « ج » : وَ .

(٥) في « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دِرَر : بكسر الدال ، جمع « دِرَّة » بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي دِرَّةُ السُلْطَانِ التي يضرب بها ، تشبه العصا الغليظة ، وبعضهم يقول : الدَّرَّةُ هي السَّوْطُ .

راجع « تاج العروس » (٦/٣٩٧ - درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣ - درر) .

(٨) في « ج » : يُلْقَى .

وَمَا يَسُرُّنِي بِهَذَا الْأَمْرِ
وَمُفْرِحٌ أَيْضاً وَمَفْرُوحٌ بِهِ
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهُ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ
وَأَنَا أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي^(٤)
وَمِثْلُهُ أَمَلَّتُهُ أُمْلٌ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٥)

مِنْ مُنْفِسٍ وَمِنْ نَفِيسٍ فَادِرٌ
كَذَا تَقُولُ فَاجْتَهِدْ فِي كَثْبِهِ^(١)
يُدْعَى شَرْوباً وَشَرِيباً ثَبَتاً^(٢)
خَلَلَهُ يَأْكُلُ أَوْ خُلَالَتَهُ
إِذَا تَخَلَّلَ عَلَى خَوَانِهِ^(٣)
وَذَلِكَ الْإِمْلَاءُ فَلْتَسْتَمِلْ
وَذَلِكَ الْإِمْلَالُ لَا يُمَمِّلُ
وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

(١) من بعد هذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وَشَرْوبٌ لَيْسَ بِذِي مُلُوحَةٍ وَلَا عُذُوبٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخَوَانُ : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره

في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أُمْلَى » و « أَمَل » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ

الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد

اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿ ... وَلَيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ - إلى قوله تعالى : - ﴿ أَوَّلًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ

هُوَ قَلِيلٌ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ ... ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ ﴾

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أَهْبَتَهُ^(١)
وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرُ
وَالشَّيْءُ مُنْتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ
﴿وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى
وَحَلَقَةُ النَّاسِ أَوْ الْحَدِيدِ
وَالدَّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسَّثُوقُ
وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَامَةً
{وَلَمْ يَقُولُوا : شَمْلَةَ الشَّمَالِ

كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ رُتِبَتَهُ
تَعْنِي بِهِ الشَّيْطَانُ فِي وَزْنِ النَّحْرِ
هَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ يَاحْمِيْمِي
بِالْفَتْحِ فَالْسُّكُونُ تُلْقَى نَطْقًا
تُسَكِّنُ اللَّامَ بِلا تَفْنِيدِ^(٢)
مَعْنَاهُمَا الزَّائِفُ يَاصْدِيقُ
كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ : نَامَةً^(٣)
فَلَا تَقُلُّهُ وَارْضَ بِالْمِثَالِ^(٤)

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَقُولُ أَهْبَتَهُ .

(٢) التَّفْنِيدُ : اللُّومُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣ - ف ن د) .

(٣) في « ب » « شَامَةٌ » و « نَامَةٌ » بتسهيل الهمزة والنَّامَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَامَ بحرف نامة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧ - ن أ م) وقارن ب : ص (١٨٧ - ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمْلَةً مِنَ الشَّمَالِ فَلَا تَقُلُّهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيزٌ

وَالشُّوبُ سَبْعٌ يَفْتَى لَسَبْعَةٍ

أَيُّ طَوْلُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ

فَتَحَذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذَّرْعِ

وَتُثَبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشُّبْرِ

وَأَنْتَ الذَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ

وَهَـلْـذِهِ قَارِيَةٌ لَطَائِرِ

فِي النَّاسِ مَا يَرَى لَهُ نَقِيزٌ ﴿

فِي سِتَّةِ أَيِّ مَا تَكُونُ السَّعَةُ

وَعَرْضُهُ بِالشُّبْرِ ، هَذَا الْأَصْغَرُ

لِأَنَّهَا أَنْشَى بِلا نِزَاعٍ

لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذَّكَرِ ^(١)

وَذَكَرَ الذَّرْعَ لِبَاسِ ^(٢) الْغِيَدِ ^(٣)

وَهِيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكر العدد مع الليالي ، وأنشأه مع الأيام .

(٢) في « ب » : لُبُوسَ .

(٣) في الأصل : « الْخَوْدُ » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرُّذْفُ ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر - كما قال الناظم - وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله : « هو القصير الرَّجْلُ ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشري في « شرح الفصيح » (٦٦٧-٦٦٨/٢) : « يمد صوته » .

وقد ذكر ابن السِّدِّ في « الاقتضاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تسمي بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر - على حد زعمهم - إذا جاءت وفي السماء بخيلة غيث ، وتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر .

وهذا ولاشك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري - أي تجمع - في حواصلها من الحب وغيره .

وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تشبع آثار الرياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣١٩-٣٢٠) و« شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٦٠) .

أما تسمية هذا الطائر بـ « الشَّرْفُوق » كما أتى في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ^(١)
وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ^(٥)
فَهَـلِـذِهِ أَنْثَى وَهَـلِـذَا ذَكَرُ^(٦)
كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي
وَهَـلِـؤْلَاءِ يَافَتَى الْمُسَوَّدَةِ^(٧)
كَذَا الْمُحَمَّرَةِ^(٨) وَالْمُبَيِّضَةِ^(٩)
وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَوَّعَةُ^(١٠)

وَهُوَ الشَّرْقَرَقُ أَوِ الزُّرُورُ^(٢)^(٣)^(٤)
أَيُّ طَائِرَانٍ مُتَزَاوِجَانِ
فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ^(٦)
فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَشْنِ
أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَةٌ
وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُعْتَرِضَةٌ
فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنَفَعَةٌ^(١١)

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامّة تسمّيه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ الْمُنْحَدِرُ
صَوْتُ الشَّقْرَاقِ إِذَا قَالَ قَرِرَ

(٢) في « ب » : هي الشَّرْقَرَقُ .

(٣) في « ب » : وَالزُّرُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على ما يدل أن هذا الطائر هو « الزُّرُور » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِنْدَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَانِ » وهذا لا يستقيم من حيث الوزن .

(٦) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوَّدَةُ وَالْمُحَمَّرَةُ وَالْمُبَيِّضَةُ ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسودة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَوَّعَةُ : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد - كما صرح بذلك الناظم - لأن الأصل فيه « المتطوعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطوعة » وهو متفعّل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصيح لا يعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَوَّعَةُ : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولا أمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٧٩/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَشَدَّدِ الْوَاوَ مَعَا وَالطَّاءَ^(١)
 وَكَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاماً أَوَّلاً^(٤)
 وَهُوَ الْمُعَسَّكِرُ بِفَتْحِ الْكَافِ
 وَذَاكَ خُبْرُ مَلَّةٍ تَقُولُ
 وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُ
 وَرَجُلٌ آدَرٌ مِثْلُ آدَمَا^(٨)
 وَهَلْدِهِ فِي يَدِهِ قَازُوزَةٌ^(١٠)
 وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ الْإِخْطَاءَ^(٣)
 وَعَامَ الْآوَلِ تُرِيدُ مَاخِلاً^(٦)
 مُؤْتَلَفُ الْعَسْكَرِ هَذَا كَافِي
 وَمِثْلُ ذَاكَ خُبْرَةٌ مَلِيلُ
 فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ^(٧)
 فِي وَزْنِهِ يُشْبِهُ وَزْنَ عَالَمَا
 وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قَاقُوزَةً^(١١)^(١٢)

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ .

والإخطاء : مصدر « أخطأ إخطاء فهو مخطيء » وقد جعله ابن السمين الحلبي في « عمدة الحفاظ »

(١/٥٨٩) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) ينقل فتح الهمزة إلى اللام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضى ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » متفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ربح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٦٧٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٣) .

(١٠) و(١٢) قازوزة : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو على وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنى واحد ، قيل : أنهما مُعَرَّبَان ، وقيل : إن أصل « قاقوزة » فارسي معرب ، وهو : « كَهْ كُوزَه » أي الكوز الصغير و « القازوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشْرَبُ فِيهَا ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّة أو الكاس ، ويجمعان على « قوازير » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٣-٨٨٤)

و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٦٧٣-٦٧٤) و « شرح الفصيح » للحمي : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمِّيتَهَا .

وَتِلْكَ مِثْلُ طَسَّةٍ أَوْ كَاسٍ^(١)
وَمَالِزِيدٍ لَحْظُهُ لِي أَخْزَرُ^(٣)
وَمُؤَخِرُ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ
وَبَيْنَنَا بَوْنٌ^(٤) بَعِيدٌ وَأَمَلٌ
وَالْحُبُّ بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَةِ^(٦)
وَلْتَمَلِ الْجَرَّةُ وَهِيَ الْقُلَّةُ
وَلْتَضْرِبِ الْكُرَّةُ فِي ذَا الْقِسْمِ
وَلَا تَقُلْ قَاقُزَةً كَنَاسٍ^(٢)
بِمُؤَخِرِ الْعَيْنِ إِلَيَّ يَنْظُرُ
وَالْهَمَزُ وَالضَّمُّ فِي الْإِبْتِدَاءِ
حُبًّا^(٥) مِنَ الْمَاءِ لِأَجْلِ الظَّمَاءِ
وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَةِ
وَجَرَّتِي مَلَأَى كَذَاكَ قُلْ لَهُ^(٧)
فَضْرُبُهَا رِيَاضَةٌ لِلْجِسْمِ^(٨)

(١) الطَّسَّةُ : هي الطَّسْتُ ، نوع من الأواني مضمي تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لا تقل « قَاقُزَةً » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول : (قَاقُزَةً) وليست بصحيحة » .

(٣) أَخْزَرَ : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خُزَر ، وبعينه خَزَر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩ - خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْنٌ : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْنُ يكون في الفضل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْنٌ فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر، أو أنهما لم يتفقا، ولا يثنى ولا يُجمع؛ لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (٧٢/١٨ - بون) .

(٥) و(٦) الْحُبُّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَّار ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الحَابِيَةُ عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزَّيْر » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الْحُبِّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧٦-٦٧٥/٢) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّةُ .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْرِبَنَّ كُرَّةً بِالصُّوْلَجَانِ رِيَاضَةٌ لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْمَهْرَجَانُ =

(١)

وَالصَّوْلَجَانُ عُوْدُكَ الْمُعَقَّفُ

وَكُرَّةٌ جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ بُرَّةٍ

وَالطَّيْلَسَانُ جَمْعُهُ طَيَالِسَةٌ (٢)

وَالسَّيْلَحُونَ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَى (٣)

وَالثُّوتُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ

وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَافْتَحَ

وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحٌ

وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ

وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا لِمَنْ

تَضْرِبُهَا بِهِ فَلَسْتَ تَقِفُ

خَفِيفَةٌ فَلَا تَقُلْ إِلَّا كُرَّةً

ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لَا بَسَّةَ

وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ سَطْرًا (٤)

وَبِاثْنَيْنِ نَقْطُهُ مَأْلُوفٌ

هَمْزَتُهُ وَالْبَاءُ فَاكْسِرْ تَفْصِحْ

فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ

هَذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ

يَمْلَحُ شَيْئًا فَهُوَ فَاعِلٌ إِذَنْ (٥)

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : بفتح اللام ، والعامّة تكسرهما ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِلَ وَفَوْعِلَانِ ، ولا فيعلان ، وهو فارسيّ مُعَرَّبٌ ، وجمعه صوالجة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/ ٦٧٧) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامّة للامه خطأً للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسيّ مُعَرَّبٌ وقيل : إنه ليس فارسيّاً ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال لليلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » على « طَيَالِسَةٍ » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/ ٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَيَالِسَةُ .

(٤) في « هـ » : فيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ^(١) شَاهِدٌ
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا
وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ
وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّامِي
أَغْنَاهُمُ التَّغْيِيرُ^(٢) عَنْ يَاءِ النَّسَبِ
وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ جَرَّيَا
وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرَكَ^(٣)
{أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ ظَهَرَ

عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدٌ
يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا^(٤)
وَذَا شَامٍ وَتَهَامٍ فَاعْلَمَنَّ
وَتَفْتَحُ الثَّاءُ مِنَ التَّهَامِي
نَعَمْ وَقَدْ تَنْطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبِ
وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَامَوْلَايَا^(٥)
وَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِعَمْرِي مَنْظَرِكَ^(٦)
وَجْهَ الْحَبِيبِ مِثْلُ فَلَقَةِ الْقَمَرِ^(٧)

(١) في « ب » : الْكِتَابُ ، ويقصد به كتاب ((الفصيح)) .

(٢) هذا الشاهد من زوائد الناظم على « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي العذافر ، ويقال : عَذَافِرُ الْفُقَيْمِيِّ .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَلَ » للأصمعي : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السكّيت : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٢٠٢ و ٢٧٩-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّغْيِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرِ مِنْ أَجْلِ الْغَمَامِ ضَوْءَ شَمْسٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَأ^(١)

{وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْغَدَاةِ

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ^(٤)

لَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تُطِيقُ

{قَالَ: وَعَنْ رُؤْبَةَ فَرَّقُ قَدْ نُقِلَ

وَلَا تَجَاوِزُ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَأ^(٢)

وَالْفَيءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فِتَاةِ^(٣)

تَغَزُّلاً وَهُوَ بَعِيدُ الْغُورِ

وَالْفَيءُ بِالْمَسَاءِ لَا تَذُوقُ^(٦)

مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظِلُّ^(٧)

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ فَهُوَ فِي الْغَدَاةِ وَالْفَيءُ بِالْعَشِيِّ فَهُوَ مُنْتَهَاهُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « فِي فِتَاةِ » كلام مستأنف متصل بقوله : قَالَ حُمَيْدٌ ... إلخ وهو ما يعرف عند العروضيين بالتضمن .

(٤) هو حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ بْنُ حَزْنٍ الْهَلَالِيُّ الْعَامِرِيُّ ، أَبُو الْمُنْثَنَّى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عدّه الْجُمُحِيُّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم الأدباء » (١٥٣/٤-١٥٥) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاءِ .

(٦) ضمّن الناظم في هذا البيت قول حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ رضي الله عنه :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يَقُولُ مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَذَلِكَ الْفَيُّ مَعًا وَالظَّلُّ

{وَرَأْسُ عَيْنٍ بِلَدٍّ مَعْرُوفٍ

وَقَدْ عَبَرْتُ دَجَلَةَ اسْمٍ عَلِمُ

وَرِيءٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَسْوَدُ

وَلَا تُضِيفُ وَقُلْ لِلْأَنْثَى أَسْوَدَةٌ

تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةِ التَّنِينُ

وَالظَّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ ^(١) قَبْلُ

وَعَيْنُ شَمْسٍ مَا بِهِ ^(٢) تَعْرِيفُ

وَلَا تُعَرِّفُهُ كَذَاكَ يُعْلَمُ ^(٣)

سَالِحٌ أَخَذَرُ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَدُ ^(٤)

وَلَا تَقُلْ سَالِحَةٌ لَنْ تَجِدَهُ

وَنَحْوُهُ ^(١٠) ، أَوْ مِثْلُهُ ^(١١) يَكُونُ

(١) في قوله : « وَالظَّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفيء ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غُلَامُنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ وَهُوَ مَكَانٌ عِنْدَهُمْ شَهِيرُ عَيْنٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فَلَا .

(٤) في « ج » : فَرِيءٌ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سالح : للحية تنسلخ من جلدها ، وتجمع على سالخات وسلخ وسواخ .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَدُ : أي ينهض إلى الإنسان بقوة لمهاجمته .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٨٧-٢٨٨- نهـد) .

(٨) وَلَا تُضِيفُ : أي لا تقل : أَسْوَدُ سَالِحٍ .

(٩) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(١٠) في « ب » : أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِثْلُهُ .

(١)

{فِي شَتَمِ الْآنثَى قِيلَ : يَا غَدَارِ

﴿وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاثَ لِلْأَمَةِ

بِكُسْرٍ آخِرٍ وَفَتْحٍ أَوَّلٍ

يَا لُكْعُ ابْعُدْ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكْعُ^(٣)

وَمَنْ يَقُلْ لَكَ : تَغَدَّ أَوْ يَقُلْ

مَا بِي تَغَدَّ لَا وَلَا تَعَشِّي^(٥)

لُكْعَ يَافَسَاقِ يَافْجَارِ^(٢)

إِذَا غَدَتْ مُنْتِنَةً وَمُجْرِمَةً ﴿

عَلَى الْبِنَاءِ وَلْتَقُلْ لِلرَّجُلِ

وَلَا لُكْعَ وَكَذَا فِيهَا جُمْعُ^(٤)

لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَارَجُلُ

وَلَا تَقُلْ مَا بِي غَدَاءٌ وَامْشِ^(٦)

(١) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَإِنْ شَتَمْتَ أَمَةً قُلْ : يَا غَدَارُ وَيَا لُكْعَ يَافَسَاقِ يَافْجَارُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكْعُ » عند العرب معان عدّة ، منها : الوسخ ، واللّيم ، والدليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحمق والدم يقال : لُكِعَ الرجل يُلُكَعُ لُكْعًا فهو أَلُكْعُ ، ويقال للمرأة : لُكَاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَتُمُّ لُكْعُ » ؟ وفي رواية « إِيْهِ لُكْعُ » ؟

أخرجه البخاري في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللفظة « كتاب إسفار القصيح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤ - لُكْع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكْعُ ... إلخ » أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تَغَدَّيْتُ وَتَعَشَّيْتُ تَغَدْيًا وَتَعَشْيًا .

راجع « كتاب إسفار القصيح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ
 {وَإِنْ يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ قُلْنَا^(١)
 ثُمَّ الْجَوَابُ إِنْ يَقُلْ لَكَ اذْنُ كُلِّ
 وَهِيَ عَصَا مُعْوَجَّةٌ مِنْ ذَاتِهَا
 يَصْنَعُ الْيَدِ أَوْ اللِّسَانِ
 وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ
 وَضَفَرَتْ رَأْسًا فَنِعَمَ الْبُغْيَةِ
 وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً بِالْفَتْحِ
 وَهَـلْـذِهِ عَائِشَةُ بِالْفِ^(٦)
 وَامْرَأَةٌ عَزْبَةٌ وَهُوَ عَزَبٌ

هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ^(١)
 لَا طُعْمَ أَوْ لَا شُرْبَ حِينَ صُمْتًا^(٣)
 لَا أَكُلَ بِي^(٤) مَفْتُوحَةً الْأَلِفِ قُلْ
 وَأَنْتَ مَرَّةً صَنَعَ فَهَاتِهَا
 تِلْكَ صَنَاعُ الْيَدِ فِي النِّسْوَانِ^(٥)
 ضَفِيرَتَانِ وَهِيَ كَالْقِنَاءِ
 لَقِيَتْهَا لِقَاءَةً وَلَقِيَهُ
 تُخْطِئُ وَقَدْ نَصَحْتَ أَيَّ نَصَحِ
 وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ بِالْخَزَفِ^(٧)
 وَرِيْطَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ

(١) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَإِنْ يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابُ
 لَا طُعْمَ أَوْ لَا شُرْبَ ، فِي هَذَا الصَّوَابِ
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٤) فِي « ج » : لَا أَكُلُ لِي .

(٥) فِي « هـ » : وَهِيَ .

(٦) أَيُّ بِالْفِ وَهَمْزٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ « عَيْشَةٌ » .

رَاجِعْ « شَرْحُ فَصِيحِ ثَعْلَبِ » لِابْنِ الْجَبَّانِ : ص (٣٣٠) .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » : مُطَيَّنٌ .

شَبِيهَةٌ بِرِيطَةِ الثِّيَابِ
وَذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَعْسَرُ يَسْرُ^(٢)
كِلْتَا يَدَيْهِ يَأْفَتِي يَمِينُ
وَحَائِرٌ وَجَمْعُهُ حِيرَانُ
﴿كَذَلِكَ حُورَانُ وَعِنْدَ النَّاسِ
وَتِلْكَ فَيْدُ قَرْيَةٍ، وَالْمَثَلُ^(٦)﴾
كَذَا أَتَى بِالنَّصِّ فِي الْكِتَابِ^(١)
وَمَثَلُهُ الْأَضْبَطُ فِي وَصْفِ عُمَرُ^(٣)
لَا تَنْقُصُ الشُّؤْمَى وَلَا تَلِينُ^(٥)
مُجْتَمَعٌ لِلْمَاءِ أَوْ مَكَانُ
يُعْرِفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسٍ
فِي كَعْكَ فَيْدٍ سَائِرٌ لَا يُجْهَلُ^(٨)^(٩)

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب « الفصيح » لثعلب ، أصل هذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص « ٣٢٠ » : وفي أكثر شروحه : « وهي ريطه اسم امرأة بمنزلة الريطه من الثياب » .
(٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العُسْر ، وَيَسْرُ : مأخوذ من اليسر ، يقال : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسْرُ ؛ إذا استرت يداه في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل بيديه جميعا .
و « أَعْسَر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعِل ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٣٢) .
(٣) في « ب » : وَنَحْوُهُ .

(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .
(٥) في « ج » : الشؤمي بالتسهيل : والشؤمي : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمي ، أي اليسرى ومضى على شؤمي يديه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ش أ م) .
(٦) فَيْدُ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .

(٧) أشار المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (١٧٤/٥ - فيد) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فِي الْكَعْكَ قِيلَ » وما أثبتُّه أرجح ، لأنه يفيد إضافة هذا الكعك إلى « فيد » ويعضد هذا الترجيح ، أن الزبيدي أوردته في هذا الموضع من « التاج » كما أثبتُّه .
(٩) في « ج » : سَائِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُرْطٌ وَتَقُولُ : قِرْطُهُ

وَمِثْلُهُ جُحْرٌ وَهَلْدِي جِحْرَةٌ

{ جُرْزٌ عُمُودٌ لِلْقِتَالِ جَمْعُهُ

وَقِيلَ أَيْضاً حُزْمَةٌ مِنْ قَتٍّ^(٢)

وَنَاقَةٌ شَائِلَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ

وَشَائِلٌ وَشُؤْلٌ لِلْجَمْعِ

وَهَـلْـذِهِ أَكِيلَةُ السَّبَاعِ

وَهِيَ الَّتِي يُسَمَّنُ^(٥) الرُّعَاةُ

وَذَا مَنَا وَمَنَوَانِ اثْنَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ جُرْزٌ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ النَّاسُ بِهِ وَهُوَ الْعُمُودُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه ما فات الإمام ابن المرحّل من

جمع « جُرْزٌ » على « جرّزة » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠٩/٢) .

(٢) الْقَتَّ : الْفِصْفِصَةُ ؛ أَي الرُّطْبَةُ من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١١/٤ - قتت) .

(٣) هَلْكَذَا فِي « ج » وَفِي « أ » وَ« هـ » : « أَفْتٍ بِهِـلْذَا أَوْ بِهِـلْذَا أَفْتٍ » وَهَلْكَذَا فِي « ب » لَكِنْ قَالَ :

« وَبِهِـلْذَا » وَالْأَحْسَنُ مَا فِي « ج » لِاخْتِلَافِ الْجُمْلَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ؛ فَالْأُولَى إِنْشَائِيَّةٌ ، وَالثَّانِيَّةُ خَبَرِيَّةٌ

أَمَّا مَا فِي النِّسْخِ الْمَذْكُورَةِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ إِلَّا بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَهُوَ مُحْضٌ تَكَرَّرَ .

(٤) فِي « ب » وَ« ج » : هِيَ .

(٥) فِي « ب » : تُسَمَّنُ .

ثَلَاثَةٌ وَأُذُنٌ مُقَرَّرَةٌ

ثَلَاثَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ

جِرْزَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ صُنْعُهُ^(١)

أَفْتٍ بِهِـلْذَا ، وَبِهِـلْذَا أَفْتِي^(٣)

لَبْنُهَا وَهْنٌ شَوْلٌ إِنْ جُمِعَ

إِذْ هُنَّ لِلْأُذُنَابِ ذَاتُ رَفْعٍ^(٤)

وَهَـلْـذِهِ أَكُولَةٌ لِلرَّاعِي

وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَخْذِهَا السُّعَاةُ

وَوُضِعَ الْأَمْنَاءُ فِي الْمِيزَانِ

أَمَّا الْمَنَا : فَصَنْجَةٌ لِلْوَزْنِ
وَقَصَصُ الشَّاةِ وَذَاكَ قَصُّهَا
وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُنْدُوقُ
وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتَهُ
وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلَانٍ يَسْأَلُ
وَيَتَصَدَّقُ بِمَعْنَى يُعْطِي
وَالْكَلْبَ أَشْلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي
وَإِنْ تُرِدْ أَغْرَيْتُ قُلَّ آسَدْتُ
وَقُلَّ قَدْ اسْتَخَفَيْتُ مِنْكَ تَعْنِي

(١) فِيهِ الْوَجْهَانِ : فَتَحِ الرَّاءَ وَكَسَرَهَا .

رَاجِعِ « مَخْتَارُ الصَّحَاحِ » : ص (٢٤٦ - ر ط ل) .

(٢) فِي « ب » : ذَلِكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : مَنْ حَكَّمَهُ إِذَا مَنَعَهُ مِمَّا يَرِيدُ ، أَيْ أَنَّهُ مَتِينُ الصَّنْعِ لَا يُقَدَّرُ عَلَى فَتْحِهِ ، يَدُلُّ لِهَذَا
قَوْلُ النَّازِمِ « وَثِيقٌ » .

رَاجِعِ مَعَانِي « حَكَّمِ » وَاللُّغَاتِ فِيهَا فِي « تَاجِ الْعُرُوسِ » (١٦٢ / ١٦ - حَكَم) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : فِيهِمْ .

(٥) فِي « ج » : فَهَذَا الْمَرْوِيُّ .

(٦) فِي « ب » : آسَدْتُ .

(٧) فِي « ب » : عَنْكَ .

(٨) فِي « ب » : فَقَيِّدْ عَنِّي .

وَوَزْنُهَا رِطْلَانٌ^(١) فَاثْقُلْ عَنِّي^(٢)
أَيَّ أَغْظَمُ الصَّدْرِ وَذَا يَخْتَصُّهَا
مِنْ خَشَبٍ مُحَكَّمٍ^(٣) وَثِيقُ
مَاحِكٌ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ
وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ^(٤) مَنْ يَبْدُلُ
إِنْ قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنْتَ مُخْطِي
لَا تَعْنِ أَغْرَيْتُ تَكُنْ ذَا لَغْوٍ^(٥)
كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ : أَوْسَدْتُ
بِهِ تَوَارَيْتُ فَلَا تَلْمَنِي^(٨)

مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُ^(١) كَذَا رَوَيْتُ
 لَكِنَّهُ يَصَاحُ لَا يُرَادُفُ
 وَهُوَ يُسَاوِي فِي السَّبَاقِ أَلْفَا
 أَيِ يَتَسَخَّي لَمْ يَزَلْ لَدَيْنَا^(٤)
 مِنِّي وَمَا حَدَّثَ لَمَّا قَدِمَا
 قَمَرُنَا^(٦) ، هَذَا فَصِيحٌ^(٧) قَدْ عُرِفَ
 وَلَا تَقُلْ فِي مِثْلِهِ حَتَّى اشْتَوَى
 فَاسْمَعْ^(١٠) كَلَامَ قَائِسٍ وَرَاوِي

لَا تَقُلْ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ
 وَذَاكَ طَرَفٌ^(٢) أَوْ سِوَاهُ وَاقِفٌ
 أَيِ لَيْسَ يُعْطَى لِرَدِيفٍ رَدْفًا^(٣)
 وَيَتَنَدَّى ذَا الْفَتَى عَلَيْنَا
 وَقُلْ لَقَدْ أَخَذَهُ مَا قَدِمَا
 وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفَ
 وَاللَّحْمُ قَدْ شَوِيَتْهُ حَتَّى انشَوَى
 فَالْمُشْتَوَى هُنَا بِمَعْنَى الشَّاوِي^(٨)
^(٩)

(١) أي أظهرت الشيء الخفي .

(٢) الطَّرَفُ : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠ - ط ر ف) .

(٣) الرَّدِيفُ : هو الذي يركب خلف الراكب .

ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطَى لِرَدِيفٍ رَدْفًا » أي لا يدعه يركب ولا يقبله .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٠/٢٠) و « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » « لَا يَزَلْ » .

(٥) في « ج » « فَلْيُقِمْ لَدَيْنَا » .

(٦) في « ب » و « ج » : قَمَرُهَا .

(٧) في « ب » : صَحِيحٌ .

(٨) في « ج » : وَالْمُشْتَوَى .

(٩) الذي يتخذ اللحم شواء .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٣/٢) .

(١٠) في « ج » : فَافْهَمَ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَ^(١)

وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ

{قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِنَّ غُرَضًا^(٢)

تُوفَرُ يَاهَذَا الْفَتَى وَتُحَمَّدُ^(٤)^(٥)

وَقُلْ لِمَنْ تَدْعُو إِلَى مَكْرَمَةٍ

وَأَرَعِنِي سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِّي^(٨)

وَقَدْ بَخَصَتْ عَيْنُهُ بِصَادِ

وَقِيلَ : بَلْ خَسَفَتْهَا عَنِ النَّظَرِ

وَحَقَّقَهُ بِخَسَّتَهُ بِسَيْنِ^(٩)

(١) و(٢) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الْأَصِيلُ

إِنَّ غُرَضَ الشَّيْءِ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجَرُ .

(٥) تُوفَرُ وتُحَمَّدُ : الوفرة ضد النقصان ، والمعنى لا تنقص ، ولا يؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُوثَرُ .

(٧) ذكر الزمخشري في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تُوَثِّرُ تصحيف ، وذهب ابن درستويه في

« تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) واللّخمي في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن

« تُوَثِّرُ » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسَّيْنِ .

فَذَاكَ مَقْلِيٌّ كَذَا تَحْقِيقًا

قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدُّ

عَلَيْكَ شَيْءٌ أَنْ تَقُولَ بِالرَّضَا^(٣)

وَلَا تَقُلْ تُوَثِّرُ فَهُوَ يُنْقَدُ^(٦)^(٧)

فَإِنْ فَعَلْتَ فِيهَا وَنِعَمْتَ

هُمَا سَوَاءٌ فَارَوْ هَذَا عَنِّي

فَقَاتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادِ

لَمَّا أَصَبَتْهَا بِغُودٍ أَوْ ظُفَرٍ

نَقَصَتْهُ فَكُنْ عَلَى يَقِينِ

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ

وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومٌ

عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَغْنِي أَغْلَقًا

وَالصَّادُ فِي النَّبِيذِ أَوْ فِي اللَّبَنِ

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ

وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيُّ لَطِيمٍ

وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَا مَن صَفَقَا

وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيْنَ

(١) لَطِيمٌ : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرب على وجهه .

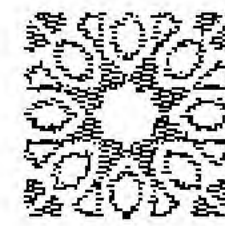
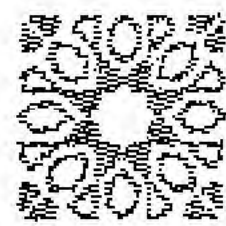
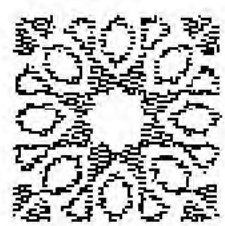
راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٧٠٢/٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمَرٌ بِالسَّيِّئِينَ .

(٥) تقول : هذا لبن قارص ، أو نبذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٩/٢) .



﴿ بَابٌ مِنَ الْفَرْقِ ﴾

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَةُ الْإِنْسَانِ
وَحُبِسَتْ جَحْفَلَةُ الْحِمَارِ
وَفِي ذَوَاتِ الظِّلْفِ قُلٌّ : مِقْمَةٌ
وَمِثْلُهَا فَنَطِيسَةُ الْخَنَزِيرِ^(٣)
وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ
﴿ كَذَلِكَ الْبِرْطِيلُ لِلْكَلابِ
وَهُوَ مِنْقَارٌ لَغَيْرِ الصَّائِدِ
وَمِثْلُهُ الْمَنَسَرُ لِلْعُقَابِ^(٥)
وَالظُّفْرُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمَنَسِمُ^(٨)
وَهَـلِـذِهِ مَشَافِرُ الْبُعْرَانِ
وَالْبَغْلِ وَالْجَوَادِ بِالزِّيَارِ^(١)
لِلشَّاةِ وَالْمِعْزَى وَقُلٌّ : مِرْمَةٌ^(٢)
فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَغْيِيرِي^(٤)
إِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ ذُو اتِّسَاعٍ
وَهِيَ الْبِرَاطِيلُ عَلَى الصَّوَابِ ﴿
مِنْ ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ
وَكُلٌّ مَا يَصِيدُ بِالْغِلَابِ^(٦)
لِكُلِّ ذِي خُفٍّ كَذَاكَ يُعْلَمُ^(٧)

(١) الزِّيَار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البيطار جحفلة الدابة ، ومنه يقال : زير البيطار الدابة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩- ز ي ر) .

(٢) في « ج » : للشَّاةِ .

(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) في « ب » : فَافْهَمْ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرِ .

(٥) أحصى الناظم أحد عشر اسماً لعضو واحد ، وهو مقدمة الفم لدى الإنسان والحيوان والطيور .

(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُصْطَادُ .

(٧) في « ب » : بانقلاب .

(٨) فيه لغتان : فتح الميم وكسر السين ، وكسر الميم وفتح السين .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٣٦/٢) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِنْ ذِي الظِّلْفِ ^(١) فَلْتَحَاضِرِ
{وَمِخْلَبٌ لِسَبْعٍ أَوْ طَيْرٍ ^(٢)
وَبُرْثَنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثَنُ ^(٣)
وَالثَّدي لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخَلْفُ ^(٤)
وَطَبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبْعُ
وَمِنْ ذَوَاتِ الظِّلْفِ ^(٥) وَهُوَ الضَّرْعُ
وَضَبَعَتْ نَاقَةً زَيْدٍ ضَبْعَهُ
أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقْتُ
{فَهِيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا ^(٦)
وَالظِّلْفُ مِنْ ذِي الظِّلْفِ فَلْتَحَاضِرِ ^(٧)
وَبُرْثَنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرٍ ^(٨)
لِسَائِرِ السَّبْعِ أَيْضاً يَحْسُنُ
مِنْ كُلِّ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْخَفُّ
وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلْ وَاتَّبِعِ
كَالشَّاءِ ^(٩) وَالْمَعْرِ وَهَذَا سَمْعٌ
أَرَادَتْ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبْعُهُ
وَالْفَرَسُ الْأُنْثَى وَقَالُوا : أَوْدَقْتُ
بِهَا وَدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَ ^(١٠)

(١) في « ب » : أَنْ تُخَامِرَ ، وفي « ج » : يَأْمُحَاضِرِي .

ومعنى « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ - ح ض ر) و « تاج العروس » (٦ / ٢٩٢ - حضر) .

(٢) في الأصل قوله :

وَمِخْلَبُ السَّبْعِ مِنْ وَخْشٍ وَطَيْرٍ وَبُرْثَنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَا فِيهِ ظَيْرٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فِي سَائِرِ .

(٤) هذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطيور .

(٥) هكذا في « ج » وفي « ب » : فَهُوَ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوَ .

(٦) في « ب » و « ج » : كَالشَّاءِ .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) الأتان : أنثى الحمير ، وقد مضى تفسيره عند التعليق على البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

وَاسْتَحَرَمْتَ مَعَزُكَ وَالْحِرَامُ

وَهَـلْـذِهِ حَرْمِي تُرِيدُ الْمَاعِزَةَ^(١)

وَقَدْ حَنْتَ نَعَجَتَهُ حِنَاءً^(٢)

وَصَرَفْتَ كَلْبَتَهُ وَأَجْعَلْتُ

فَقُلْ لَتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعِلٌ

وَإِنَّمَا الظُّبْيَةُ عِنْدَ الْكُلِّ^(٣)

وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النَّعَاجِ

وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقًا^(٤)

وَمِثْلُهُ رَتَبَلُ الْبَعِيرِ

وَهِيَ وَدِيقٌ وَوَذُوقٌ وَالْأَتَانُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » ماعزة .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فهي .

(٤) في « ب » و « ج » : فافصل .

(٥) في « ج » : الذباب بالتسهيل .

(٦) هكذا في « ج » وهو ما رجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « ياصاح والظبية ... » إلخ

(٧) قوله : « ففعلها كالفعل » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(٨) اللقي : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ي) .

مِثْلُ الْوِدَاقِ هَكَذَا الْكَلَامُ

بِهَا حِرَامٌ لَا عِدِمْتُ الْجَائِزَةَ

فَتِلْكَ حَانَ فَافْهَمِ^(١) الْأَشْيَاءَ^(٢)

فِعْلُ النَّعَاجِ وَسِوَاهَا فَعَلْتُ

كَذَلِكَ الدُّيَابُ طُرًّا تُجْعِلُ^(٣)

مَاعِزَةً فَفَعَلُهَا كَالْفِعْلِ^(٤)

فَقُلْ حَنْتَ فِيهَا بِلا لِحَاجِ

وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ فَالْكُلُّ لَقَى^(٥)

أَيُّ مَاتَ فَهُوَ جِيفَةٌ مَهْجُورٌ

بِهَا وَدَاقٌ مِثْلُ ذَلِكَ يَافُلَانُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » ماعزة .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فهي .

(٤) في « ب » و « ج » : فافصل .

(٥) في « ج » : الذباب بالتسهيل .

(٦) هكذا في « ج » وهو ما رجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « ياصاح والظبية ... » إلخ

(٧) قوله : « ففعلها كالفعل » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(٨) اللقي : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ي) .

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ ^(١) أَوَّلًا
يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ
وَالصَّفْنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ
وَالثِّلُّ مَا يَحْوِي ^(٥) قَضِيبَ الْجَمَلِ
وَالْعَقِيُّ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ
وَسَمُّهُ الرَّدَجُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
﴿أَنْشَدَ بَيْتًا لِلْهَجَا يُنَاسِبُ
وَالسُّخْدُ أَيْضًا مِثْلُهُ صَحِيحٌ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ^(٢) فِي تَنْبِيْلٍ ^(٤)
وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَى الْقِيَاسِ
لِبَيْضَةِ الْإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ
وَهُوَ لِدِي ^(٦) الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يُلْدَ ^(٧)
وَالسُّخْتُ مِنْ ذِي الْخُفِّ فَلْتُنَاطِرِ ^(٨)
فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ أَنْ جَا خَاطِبُ ^(٩)
تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمِ الْفَصِيحِ ^(١٠)

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنى بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابي » أحد أئمة العربية ، راوية نسابه ، نشأ ربيباً للمفضل الضبي ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١ هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٢٨٢/٥ - ٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطي (١٣٨٢/٣ - ١٣٧) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَافِيهِ .

(٦) في « ب » : لَدَيْ .

(٧) من اللد : وهو أن يؤخذ بلسان الصبي فيمده إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/٥ - لدد) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَلْتُنَاطِرِ ، والمعنى : فلتقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التنوين .

(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنى الشاهد المنسوب إلى جرير ، وهو قوله :

﴿ خَاتِمَةٌ ﴾

وَهَئُنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلُ^(١)
 نَظْمُهُ مَالِكٌ أَلْفَقِيرُ
 فَجَاءَ فِي أَرْجُوزَةٍ خَفِيفَةٍ
 هَذَّبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهُ
 فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْأَمَلِ
 لِعَفْوٍ مَن لَأَمْرِهِ يَصِيرُ
 لِمَن يُرِيدُ حِفْظَهَا ظَرِيفَةً^(٢)
 مَن أَجَلُ^(٣) ذَا لَقَبَهَا الْمُوْطَّأَةُ
 يَنَاطِرًا فِيهَا رُزِقَتِ النُّعْمَةُ^(٤)

لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح - كما في الطبعة المفردة - ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) و « التلويح » : ص (١٠٣) كلاهما للهروي كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخمي : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٧١١/٢) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (١٠٢٠/٢) ومعاجم اللغة كالتهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هذا البيت - كما ذكر الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) - يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يتطرّرن به ، ويُزيّن به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هذه الكلمة ثلاثي الضبط هكذا « كَمَلُ » والاقتصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لأجلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « هـ » : العُصْمَةُ .

{وَصَلِّ يَارَبُّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنْسَامِ^(١)}

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَا دَامَ ذِكْرُ رَبَّنَا الْغَفَّارِ^(٢)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَّ لَهُ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ تَمَّ

(١) في الأصل قوله :

وَصَلِّ يَارَبُّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ وَحَيْهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

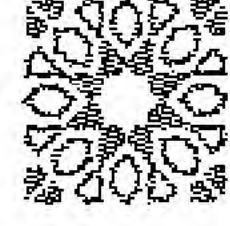
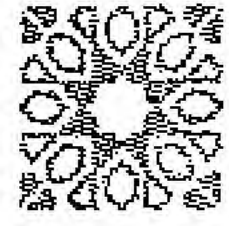
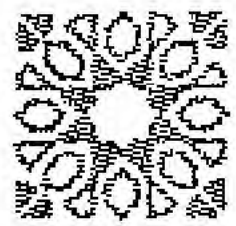
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَا دَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر لناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المسق المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١ هـ ثم أعدت النظر في هذا العمل على فترات متقطعة، وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٣، ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر ألطافه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



فَهْرَسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَثَنِ

الصفحة	رقمه	صدر الشاهد
١٦٠	١١	أَسُوقُ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
٦٧	٥	أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارْجُلُ
١٧٢	١٢	بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِصُرِيَّا
٣٩	٢	بُنِيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيَّيْنُ
٣٩	٣	جَارِيَّةٌ مِنْ ضَبَّةَ بَنِ أَدَّ
٤٠	٤	كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ
١٥٨	٩	كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ مِنَ التَّدْلِيلِ
١٥٨	١٠	لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً
١٣٥	٨	مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّءِ
٧٦	٦	وَاهَا لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
١٠٥	٧	يَابِكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الْكَبْدِ
٣	١	يَا حُبَّ لَيْلِي لَا تَغَيِّرْ وَازْدَدِ

المحتوى

الصفحة	عناوين مقدمة التحقيق
هـ - و	هذه السلسلة كما يراها العلامة « ابن عدود » .
ز - ح	تقديم : بقلم العلامة الجليل الشيخ محمد يحيى بن محمد علي بن عبدود الشنقيطي .
١ - ٤	المقدمة .
٤ - ٩	الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .
٤ - ٥	أ - لمحة موجزة عن حياته .
٦ - ٩	ب - كتابه « الفصيح » أو « فصيح ثعلب » .
٩ - ١٤	الإمام ابن المرحّل وأرجوزته « موطأ الفصيح » .
٩ - ١١	أ - ترجمة حياته بإيجاز .
١١ - ١٤	ب - أرجوزته « موطأ الفصيح » .
١٥ - ٢٠	عمل الشيخ محمد الحسن في هذه الأرجوزة .
٢١ - ٢٧	عملي في تحقيق « موطأ الفصيح » .
٢٨ - ٣٣	الأصول الخطيّة المعتمدة في التحقيق .
٣٧ - ٤٥	نماذج من صور الأصول الخطيّة .
٤٦	متن « موطأ الفصيح محققاً » .

الصفحة	عنوان الباب
٢-١	مقدمة ابن المرحّل لـ « موطّأته » .
٩-٣	باب « فَعَلْتُ » بفتح العين .
١٤-١٠	باب « فَعَلْتُ » بكسر العين .
٢٢-١٥	باب « فَعَلْتُ » بغير ألف .
٢٩-٢٣	باب « فُعِلَ » بضم الفاء .
٣٤-٣٠	باب « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتُ » باختلاف المعنى .
٤٦-٣٥	باب « فَعَلْتُ » و « أَفَعَلْتُ » باختلاف المعنى .
٤٩-٤٧	باب « أَفَعَلَ » .
٥١-٥٠	باب ما يقال بحرف الحذف .
٥٦-٥٢	باب ما يهمز من الفعل .
٨٠-٥٧	باب المصادر .
٨٣-٨١	باب ما جاء وصفاً من المصادر .
٩٤-٨٤	باب المفتوح أوّله من الأسماء .
١٠٤-٩٥	باب المكسور أوّله من الأسماء .
١١٠-١٠٥	باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنى .
١١٥-١١١	باب المضموم أوّله من الأسماء .

الصفحة	عنوان الباب
١١٩-١١٦	باب المفتوح أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٣-١٢٠	باب المكسور أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٥-١٢٤	باب ما يُثَقِّلُ ويخفّف باختلاف المعنى .
١٢٩-١٢٦	باب المشدّد من الأسماء .
١٣١-١٣٠	باب المخفّف من الأسماء .
١٣٦-١٣٢	باب المهموز .
١٣٩-١٣٧	باب ما يقال للمؤنث بغير هاء .
١٤١-١٤٠	باب ما أُدخلت فيه الهاء من وصف المذكر .
١٤٣-١٤٢	باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء .
١٤٥-١٤٤	باب ما الهاء فيه أصلية .
١٤٦	بابٌ منه آخر .
١٥٣-١٤٧	باب ما جرى مَثَلاً أو كالمَثَل .
١٦٥-١٥٤	باب ما يقال بلغتين .
١٨٢-١٦٦	باب حروف منفردة .
١٨٦-١٨٣	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .